THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد السابع والأربعون | فلسطين - كانون ثاني/شباط ٢٠١٠

شباب

عندما ارتفعت كل الرايات افتقدناك، وبحثنا عنك في غمرة الأحداث فلم نجدك، وعندما ارتفعت الرايات الصغيرة وفقدناك، اقتتلنا، وسفك بعضنا دم بعض، وصرنا كالخراف نساق إلى الذبح، وانحرفنا عن الدرب، فانتهكت الحرمات والمقدسات، وبنيت المستوطنات... ثم وجدناك... وعلمنا أن كل تلك الرايات صغيرة أمامك، وارتفاعها إلى عنان السماء خفة بنا واستخفاف، وسخافة أن نبعدك؛ فأنت الوحدة... وأنت القمة. ولست خفيفا لتحملك ذراع واحدة أو اثنتان، بل أنت من الأهمية وثقل المسؤولية تحتاج إلى أيادينا جميعا لتمتد وترفعك وتضعك في عرش عليائك... ومن مكة جاءنا الخبر؛ تم الاتفاق، وقريبا سيرتفع العلم الواحد، في ربوع الوطن الواحد، بأيدي الشعب المتحد، لننعم بالطمأنينة والأمن... ونعود إلى الدرب... فهنيئا لنا الوحدة، وهنيئا لنا علمنا... ولتصغر بقية الرايات.

في هذا العدد...

في مجتمعنا ٣
التعايش الإسلامي المسيحي في فلسطين

ضحايا الفلتان •
حسام وإيهاب

قضية العدد ١٢-١٣
أطفال فلسطين بين المطرقة والسندان

مقابلات ١٨
ناصر الدين الشاعر يفتح قلبه للشباب

ضحايا صاحبة الجلالة ١٩
حمزة وفادي وأسامة

This Issue is Sponsored By

هذا العدد بدعم من

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

الافتتاحية

كوارث ارتدادية

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

قدمنا أرواحنا ونقدمها فداء للوطن، وقدمنا أرواحنا ونقدمها في غمرة الفلتان الأمني، وقدمنا أرواحنا ونقدمها في اقتتال داخلي، فهل يجب علينا أن نخسر المزيد من هذه الأرواح الندية على مذبح الإهمال كذلك؟

سهاد البجالي، وابنها يوسف، ويوسف – الآخر – ابن شقيقتها، وحسن المصري، وابن عمه مصطفى المصري، ومحمود أبو غويلة، ومحمد المنسي، وعبد الله أبو كويك. ليست هذه أسماء عشوائية أو عبثية، إنما أرواح شابة صغيرة ارتقت في الانفجار الذي ترك مكان محطة الوقود في حي أم الشرايط برام الله حفرة واسعة.

كانت تلك الأسماء ضحايا الإهمال الذي أدى إلى كارثة، طالت معها أكثر من عشرين إصابة، نقلتها سيارات الإسعاف إلى مستشفيات رام الله التي أعلنت حالة طوارئ قصوى؛ دأبها كلما حصل اجتياح إسرائيلي، أو قصف، أو عملية توغل واغتيال، أو... كلما حدث اقتتال وخلاف.

ولكن لا بد من كوارث تولدها الكوارث؛ فالحشود البشرية التي تجمعت في مكان الحادث، في وقت لم يكن الخطر قد زال بعد، أعاق حركة المنقذين وأطقم الإطفاء؛ فكل أوقف سيارته في الطريق، وخرج منها ليتفرج، دون أن يسأل أي منهم نفسه: ماذا سأرى؟ وهل الأجساد المحترقة وأشلاء المتوفين بالمنظر الذي نرغب في أن نراه؟ أو هل هو المنظر الذي يرغب أهل الضحايا أن يراه الآخرون؟

وبعد الكارثة تداعى المسؤولون في كل المحافظات للقيام بحملات تفتيش على محطات الوقود، وبعضهم بدأ يخصص فسحة من الزمن لتوعية العاملين حول أهمية إجراءات السلامة... في كل مرة حصلت كارثة من هذا النوع، شهدنا طفرة في الأنشطة التوعوية سرعان ما توقفت، لتعود مع أرواح أخرى تزهق في كارثة مماثلة، منذ احتراق الفتيات في مصنع القداحات في الخليل... وننسب الأمر للقضاء والقدر!

وعندما نطرح هذه القضية لنحمل كل مسؤول مسؤوليته، يبدأ التباكي، ويقول القائل: المعدات التي تملكها السلطة الوطنية للتعامل مع هذه الكوارث محدودة، أو إن السلطة عاجزة عن توفير المعدات؛ لأنها لا تملك موازنة كافية، أو لأن "الدعم" عن السلطة مقطوع... شماعة من تلك الشماعات التي اعتدنا على أن نحمل عليها إخفاقاتنا.

لا يفصل بين محطة وقود وأخرى أكثر من ٥٠٠ متر، ومعظمها أقيم بين البيوت في أحياء سكنية، وكلها – سبحان الله – مرخصة. ومن منحوها الترخيص لم يقوموا بالإجراءات اللازمة للتأكد من أنها آمنة، ولم يراعوا حياة المواطن.

نحن لسنا هنا بصدد البحث في الأسباب، ولكننا نحمل المسؤولية، فكما يتحمل الاحتلال المسؤولية عن ارتقاء شهدائنا، نجد أنفسنا مضطرين للقول إن أرواح شهداء هذه الكارثة، وأي كارثة ستقع فيما بعد، معلقة في أعناق هؤلاء المسؤولين، وأمثالهم.

" مشان الله خالفونا "

كلما انطلقت بسيارتي شمالا نحو مدينة رام الله أحسست بالخجل، وبدأت أمسح عرقي، وأنا أرى السائقين المقدسيين في سياراتهم ذات "النمر الصفرا"، وهم يخترقون كل قانون؛ فلا ضوء أحمر ترفعه إشارات المرور في وجوههم يردعهم عن مواصلة الانطلاق بسرعتهم الجنونية، ولا إشارة منع الالتفاف بحذوة الفرس تردعهم عن الصعود على الرصيف المقابل ليعودوا من حيث جاءوا. ولا الأزمة وأصوات أبواق السيارات تحثهم على السير وهم "يطقون الحنك" على "موبايلاتهم" أو مع أصدقائهم.

وأجرؤ على القول إن هؤلاء السائقين الذين نتحدث عنهم "يتأرنبون" و"ويتقططون" عندما يسيرون على الشوارع التي يمكن أن يقابلهم على أرصفتها شرطة "أولاد عمنا"، و"يستأسدون" ويصيحون ويقاتلون إذا ساروا بسياراتهم على شوارع قد لا يجدون عليها شرطة فلسطينيين!

إن القانون يحتاج إلى الحزم لفرضه، ورغم العدد الكبير من أفراد الشرطة الفلسطينية؛ مشاة، أو في سيارات الـ"بيجو" الحديثة، أو حافلات الـ"رينو" الفخمة، أو الدراجات النارية، إلا أنني لم أر يوما أيا منهم يحمل دفتر مخالفات ويسجل مخالفة لمخالف قانون السير.

إذا كانت الحجة الظروف المادية التي يمر بها الشعب، فهذه الظروف ليست مبررا لمخالفة القانون. أما إذا كانت الحجة اتفاقيات تمنع مخالفة المقدسيين واعتقالهم في مناطق السلطة، فهناك طرق أخرى، منها ما كان سائدا مثل "مصادرة" السيارة فترة من الزمن، أو "سحب" المخالفين إلى مراكز الشرطة. وأنا أقول لكم: كونوا حازمين ليسود النظام، وخالفونا "مشان الله"!

مثل هذا قليل

صفحات جرائدنا... أثير إذاعاتنا... وشاشات تلفزتنا المحلية، كلها وسائل إعلامية نفتخر بها في وطننا. واللافت فيها تغطيتها للأحداث المحلية، من دورات ومؤتمرات وورش عمل وندوات ومحاضرات... ولكنها للأسف مقصرة.

نقرأ في الصحف عن مشاريع ثقافية ومؤتمرات وورش عمل، لكن عدد الصحفيين الذين يغطون هذه النشاطات من ألفها إلى يائها قد يتجاوز عدد الأصابع، ولكي لا أكون متشائمة، لن أقول: قد لا يتجاوزون عدد الأصابع الواحدة.

أكثر صحفيينا وإعلاميينا يمكن أن يكونوا "مرتزقة" أو "مسؤولون في دوائر العلاقات العامة"؛ فهم يحضرون مع المسؤولين، ويغادرون بمجرد مغادرة المسؤولين. وإذا طالعنا تغطيتهم للحدث، فإنها لا تعدو النقل الحرفي لكلمات المسؤولين الذين حضروا الدقائق العشرة الأولى ثم غادروا، وغادر "صحفيوهم" معهم، أو بعدهم بلحظات... وإذا وجدنا متابعة أشمل مما قيل في هذه الدقائق العشر، فهي من قبيل: "زودني بالملخص على الهاتف بعد الانتهاء".

من وجهة نظرنا، لا يكفي أن يكون الإعلامي أو الصحفي مرافقا للمسؤول، يقول ما قال له كما يقول الببغا، ولا ناقلا للحدث فحسب، بل يجب أن يتحلى بالروح النقدية؛ فكم شاركنا ونظمنا واحتفلنا وعقدنا مؤتمرات، وكل جهة نظمت أو احتفلت أو عقدت مؤتمرا، كانت قادرة على "تلميع حدثها" والدعاية لها وإعلاء شأن مسؤوليها...

لسنا نحتاج إلى هذا الإعلام التلميعي، ولا إلى ذلك "الإعلامي اللامع"؛ الذي يرافق المسؤولين ويكتب عنهم.. ما نحتاجه هو الإعلامي الذي يشير إلى نقاط القوة والضعف، والذي يمثل "عين" المواطن و"عقله"، يوضح الحدث المفيد ويمدحه إن كان يستحق المدح، و"يضع أصبعه في عين الوجع" إن لم يكن الحدث على قدر المتوقع منه؛ فائدة وضررا.

كل إعلامي يمكنه أن يكون "ذيلا" و"تابعا" للمسؤولين... لكن الإعلامي الشجاع هو الذي يعبر عن هموم المجتمع وينقلها إلى المسؤولين... ومثل هذا قليل.

سنة أولى حكومة

أسامة دامو
مراسل الصحيفة/ غزة

بحلول ٢٥ كانون ثاني تمر سنة كاملة على فوز حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بأغلبية أعضاء البرلمان الفلسطيني، الذي خولها، وأجبر الجميع على التعاطي، مع أول حكومة فلسطينية من خلفية أيديولوجية مخالفة تماما لما جرت عليه العادة.

في مقالي هذا لن أسمح لنفسي بأن أقيم أداء الحكومة الفلسطينية من وجهة نظري كشاب فلسطيني، لأن ذلك واجب أعضاء البرلمان المعطل عن العمل بسبب أو دون سبب، بل سأستعرض ما دار على أرض غابة البنادق "غزة"، خلال عام، منذ الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

ولكن قبل البدء أرجو من كل المنتمين لأحزاب سياسية احترام رأيي المستقل، فأنا لست خائنا، ولست عميلا، ولست كافرا من جهة، ولست شيعيا، ولست إيرانيا، ولست سوريا من جهة أخرى، أنا فلسطيني مسلم وطني، أحب كل الفلسطينيين، سواء أكانوا ملتحين أم لم يكونوا، لذلك أعلنت حبي للسكسوكة؛ "نص بنص".

مما لا شك فيه أن الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة حماس واجهت العديد من الضغوطات، ولكن مما لا شك فيه أيضا أن الشعب الفلسطيني هو الضحية الوحيدة لحصار العالم الموجه ضد الحكومة، وحصار الجميع بمن فيهم الحكومة ضد الشعب الفلسطيني، نعم؛ للأسف يا أعضاء حكومة بلادي التي أفخر بها؛ لقد حاصرتمونا، أنتم أخوتنا وأحباؤنا ومناضلونا وآباء شهدائنا، لكنكم حاصرتمونا، حاصرتمونا باتباعكم نفس الأساليب والأفعال التي أبعدت من سبقكم عن مقاليد الحكم، إذا اعتبرتم أن الحكومات السابقة استخدمت سياسة الإقصاء الوظيفي، فاتبعتم نفس السياسة والشهود كثر، عانيتم من وراثة أجهزة أمن مدمرة بفعل الاحتلال، قمتم بتهميشها أكثر بإنشاء قوة عسكرية إضافية لتزيد العبء المالي عليكم أنتم وعلينا جميعا، وحدث ولا حرج عن تدمير ما تبقى من مباني للأجهزة الأمنية، زاد عدد المسلحين في الشوارع بغض النظر عن مرجعيتهم وشرعيتهم، لا أناقش شرعية أو لاشرعية القوة التنفيذية؛ فالأمر متروك لأولي الأمر، ولكن في رأيي الشخصي لا شرعية لأحد يشهر السلاح مهما كان، ومهما تعددت النجوم التي لم نعد نراها في السماوات بل على الأكتف، لا شرعية له أن يرفع السلاح إلا على الحدود، فإن كنت قناصا "ورجينا همتك على الحدود".

لن أتحدث عن الأزمة التي عانينا منها منذ اختطاف الجندي الإسرائيلي، والتي لا زلنا ندفع ثمنها حتى اللحظة، لسبب واحد، أن الحديث في هذا الموضوع يجب أن يكون موقوفا في سبيل تحقيق هدف تلك العملية بإطلاق سراح أشرف الناس، وأطهر الناس، وأعظم الرجال؛ أسرى الحرية.

أما إذا كان لي الحق في الحديث عن الأزمة المالية، فالحديث يطول ويطول، لا ننكر يا قادة الحكومة أن الحصار هو السبب الرئيس للأزمة المالية التي يعيشها شعبنا، ولكن من وظائف السلطة التنفيذية؛ "الحكومة"، حل الأزمات التي تواجهها البلاد، كما لا يجوز لأي أحد التقليل من حجم المأساة المالية، لا يمكن لأحد أن يطالب الجائع بالذهاب لمواجهة الاحتلال. وبالعودة لهرم "ماسلو" للاحتياجات نشاهد أن تأمين المأكل والمشرب والمسكن؛ الاحتياجات الأساسية تأتي قبل أي شيء.

ولكن إذا افترضنا جدلا أن باستطاعتنا تحمل كل ما سبق، فإن ما لا يمكن تقبله – والحديث هنا للجميع؛ حكومة ومعارضة – معالجة حساباتكم الضيقة والشخصية والبعيدة كل البعد عن المصلحة الوطنية من خلال قتل شبابنا المناضل. إن مقاتلي كتائب القسام وكتائب الأقصى أخوة، وأفراد القوة التنفيذية أشقاء وبنو أعمام وأصدقاء لأفراد الأمن الوقائي وأمن الرئاسة والمخابرات والشرطة. أيم كنتم أنتم أيها القادة حين كان أبطال القسام والأقصى وأبو علي مصطفى يقومون بأروع عمليات المقاومة في وجه العدو. جميعكم كنتم تراقبون عن بعد، ولا يحق لكم اليوم استغلال شبابهم وعنفوانهم للوصول إلى مآربكم الشخصية، وتقسيم الحقائب الوزارية، بينما شبابنا يوزع الرصاص على بعضه بعضا. والدعوة لكم أيها الأبطال، يا رجال فلسطين، الدعوة لكم يا شباب هذا الوطن، الدعوة للجميع لعصيان أي أمر يأتيه فيه قتل لفلسطيني. يا أبناء القسام؛ إن شباب فتح والأجهزة الأمنية ليسوا كفارا وليسوا عملاء. يا أبناء الأقصى وأبو الريش وكل الأجنحة العسكرية؛ إن شباب حماس والقوة التنفيذية ليسوا إيرانيين ولا سوريين. كلكم فلسطينيون، أنت يا ابن حماس، يا حفيد الشيخ أحمد ياسين، كم من مرة قدمت لرفيق دربك ابن فتح شربة ماء في زمن كان فيه الكبار ينعمون برغد الحياة؟ وأنت يا ابن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"؛ يا ابن أبو عمار وأبو إياد، كم من مرة عاونت صديق عمرك من حركة حماس للتخلص من الأسلاك الشائكة في طريق المقاومة والصمود والتحية؟ فوّتوا الفرصة على الآخرين، وابنوا جميعا مستقبل أخوتنا وأبنائنا.

لا يمكن لي كفلسطيني أن أقبل نتائج استطلاع الرأي السنوي التي نجريه نحن في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، حيث كان تضمن أحد الأسئلة الموجهة للشباب المستطلعة آراؤهم تحديد أهم أسباب مشاكلهم كشباب، وكانت الصاعقة بأن ١٢٪ فقط من الشباب المستطلعة آراؤهم في قطاع غزة يشعر بأن إسرائيل هي السبب الأول في مشاكلهم، بينما اتجهت الغالبية إلى القول إن الصراع الداخلي الفلسطيني هو أهم أسباب مشاكلهم؛ "حرام عليكو".

وقبل الانتهاء، أوجه كلمة إلى فخامة الرئيس محمود عباس، ودولة رئيس الوزراء إسماعيل هنية: رغم عدم محاولتكما الاجتماع معنا نحن الشباب، ومعرفة رأينا فيما يحصل، واكتفاؤكما بلقاءات ثنائية لم تأت بحل حتى اللحظة، فسأحاول من خلال منبر الشباب هذا أن أعرض عليكم رأيي المتواضع: الحل يكمن في ثلاثة خيارات لا رابع لها:

– تشكيل حكومة مقاومة فقط، تكون مهمتها مقاومة الاحتلال دون طلب المساعدة من المجتمع الدولي، وتنسى كل ما تم إنجازه خلال ما مضى من سنوات، وتتحمل كافة المسؤولية أمام أجيال المستقبل.

– تشكيل حكومة ضحية، تلعب دور الضحية بشكل مهني، ولا تقوم بأي أعمال عسكرية يمكن لها أن تعطل أهدافها، وتعتمد على المجتمع الدولي بشكل كامل في دعمها، وتتحمل أيضا كافة المسؤولية أمام الجميع.

– حل السلطة الوطنية الفلسطينية، ووضع إسرائيل أمام مسؤولياتها القانونية تجاه الشعب الفلسطيني؛ كونه لا يزال يرزح تحت الاحتلال.

وعاشت فلسطيننا أكبر من شخوصنا جميعا.

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: مفيد حماد
مساعدو مدير التحرير: إيمان شربائي، إيناس البيطار، عبد الكريم حسين، حلمي ابو عطوان، رانية عطا الله
علاقات عامة: نديم علي
اخراج فني: جاد القدومي

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... فانن صلاح الدين، هيا الكرد، احمد خلف، مصطفى الشيخ، بشار الزغير
قطاع غزة... هداب ابو راس، شوق ابو حصيرة، محمد حسنية، شريف الشريف
شمال الضفة الغربية... سارة العاصي، احمد الصايغ، محمد حنفر، ريما حسان

شتم الذات الإلهية هروب من الواقع وقلة إيمان

بقلم: آية الصالحي
مراسلة الصحيفة/ نابلس

انتشرت في الأماكن العامة قبل الجامعات دون عوائق، وأصبحت وسيلة تقاس بها الرجولة، وأصبحت ظاهرة يتداولها الصغار والكبار. بعضهم يرفع بها صوته عاليا؛ معلنا تحدي المستمعين، وبعضهم يخفض بها صوته؛ لا خوفا من الخالق، وإنما من بعض القريبين منه.

"شتم الذات الإلهية" عبارة بسيطة في كلماتها، لكن نتائجها كارثية، فلماذا انتشرت في الشوارع والمدارس والجامعات؟ وهل أصبحت وسيلة لإثبات الذات أمام الآخرين؟ أم إن مخافة الله أصبحت في خبر كان؟ أم غدت وسيلة للتفريغ كما يبرر كثير من الناس؛ نتيجة الظروف الصعبة التي نعيش فيها؟

يرى زكريا اشتية، ٢٠ عاما، من نابلس، بأن الدافع الحقيقي لشتم الله هو "الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها الإنسان، خاصة فئة الشباب؛ نتيجة القهر والكبت الذي يتعرضون له في جميع الأماكن"، ويضيف قائلا: "هناك من يظن بأنها وسيلة لإثبات الرجولة، خاصة في الشارع".

ويشعر بالأسف لأن الشخص "إذا تعرض لشتم أحد والديه، ينزعج ويفتعل المشاكل، وكأنهما مقدسان، ولكن عندما يسمع شتم الذات الإلهية لا يكترث، وكأن الأمر غير مهم".

ويرى بكر أبو بكر؛٢٠ عاما من نابلس بأن السبب الحقيقي لهذه الظاهرة هو قلة الإيمان؛ "لأن الشباب يمضون أوقات فراغهم في النوادي ومقاهي الإنترنت، أو على الفضائيات، وكل ذلك يبعد الإنسان عن ربه وأسرته"، موضحا بأن هناك "قلة وعي وجهل بالآثار المترتبة عن شتم الرب أو الدين أو الرسول".

ولا يعتبر الأمر وسيلة للتفريغ النفسي؛ "فلا يوجد سبب مقنع لشتم الإله".

حكم الدين

يوضح الدكتور خالد علوان؛ أستاذ أصول الدين في جامعة النجاح الوطنية، بأن "الحكم الشرعي لشتم الذات الإلهية، أو الرسول، أو الدين، بشكل متعمد، هو كفر"، وعليه يتوجب على من يقوم بهذا الفعل أن يدخل الإسلام من جديد، وأن يعلن الشهادة ويغتسل.

أما إذا كان هذا الشتم قد خرج "بعفوية ودون قصد؛ ففقد ارتكبت معصية وذنبا، وتجب التوبة والاستغفار وعدم التكرار".

عدم استقرار

"لا توجد نظرية اجتماعية، أو قانون في برامج التربية المجتمعية يسمح بشتم الديانات السماوية، أو اعتبار ذلك وسيلة للتفريغ النفسي"، كما تقول علياء الشعار؛ المستشارة في برامج التربية والشباب. وترى بأن شتم الذات الإلهية "نابع من عدم الاستقرار والخوف، مما يدفع المرء إلى تحميل إحباطه وخوفه إلى الدين أو الروحانيات؛ لأنها الملجأ الوحيد للخروج من مأزقه".

التفريغ، أين ذهب؟

وعن السبب الحقيقي تقول الشعار: "هناك خلل في منظومة القيم السائدة داخل الأسرة؛ نتيجة التربية الخاطئة، تجعل الإنسان في البداية، وبطريقة غير شعورية، يشتم الأقرباء، ثم الأصدقاء، لتصل الشتيمة في النهاية إلى الدين والرسول، دون إدراك منه لتبعات الأمر، بسبب دعم المقربين منه".

وتعتقد الشعار بوجوب إعادة منهجة التربية والقيم الأسرية؛ كوسيلة لوقف هذه الظاهرة، وتقول: "كلمة عيب لا تكفي للطفل إذا شتم الآخرين، أو كذب"، وتتابع: "من هنا يبدأ السلوك، ويتطور، وينمو مع الطفل".

ولكن هل ينفع الندم؟

يرى هاني عودة؛ ٢٠ عاما، من نابلس أن الشخص الذي يقوم بشتم الدين أو الرب، يندم على ما بدر منه، "ولكن بعد فوات الأوان"، ويقول: "علينا أن نتمسك بالدين؛ فهو الحل الوحيد للخروج من المأزق".

ويعبر عن استهجانه وغضبه ممن يقولون إن شتم المحرّمات الدينية نوع من التفريغ النفسي، ويقول: "هناك هجمة غربية شرسة على الإسلام، ونيل من الرسول الكريم، ونحن ما زلنا نشتم ديننا، ونقول "وسيلة للتفريغ" و "نتيجة الظروف التي نعيش فيها".

والغريب في الأمر أن هناك من يعقّد الشتيمة، وإن راجعه مراجع ينظر مباشرة في عينيه ويسأله في تحد واضح: "وهل شتمت ربك"؟ كأن لكل منا ربا.

وإذا كان الأمر سوء تربية من الأسرة، أو عادة مكتسبة، أو تحديا صريحا؛ فإن اللعن والشتم من الأمور التي تجعل الناس ينظرون إلى من يقوم بها على أنه شاذ، ولا يرتاحون لمعاشرته، فكيف يكون الأمر واللعنة تتجاوز الموجود الحي والعاقل، إلى الملكوت الأعلى، والمحرمات الدينية.

جارتنا "صفاء" ثقافة في المخابرات

علاء الدين الحلايقة / مراسل الصحيفة

جارتنا أم محمد هي إحدى نساء الحي الذي أقطنه، وهي تختلف عن أي امرأة أخرى في عقدها الرابع، من حيث أنها برتبة "عقيد" في المخابرات المجتمعية؛ "النميمة"، ولديها قوة سمع خارقة للجدران، وطول لسان، وإرادة غير طبيعية لاستكشاف أسرار البيوت.

وقد تركت في كل ركن من الحي بصمتها، وتتزعم قيادة كل مجلس نسوي، وتحرك الحي بأكمله وهي متربعة في عرشها، ولها قاعدة جماهيرية ضخمة.

ورغم عجز أصاب ذات مرة قدمها، ورغم ترهل جسدها، إلا أنها تمتلك سرعة في حركتها، ورموز لغتها غلبت "موريس" في سرعة إيصال الكلمات. ولو استغلت قدراتها في وقت الحرب الباردة لقلبت موازين القوى عالميا. ولو سخرت طاقتها في المفاوضات لجعلت الطاولة المستديرة مستطيلة، ولحولت قيادة الدفة لأيدينا.

ولهذه المرأة صوت أشد من العنقاء، وحنجرة حديدية لا تصدأ، وحديدها الجارح يخرج على شكل كلمات.

الاسم: صفاء... يعلم والداها – رحمهما الله – أنها عكس ذلك!

الهواية: الربط بين العائلات... من خلال النميمة وإثارة المشاكل.

أحب أعمالها: استغلال مهاراتها الاستخبارية عن كل حركة في الحي.

هدفها قريب المدى: إحالة ليل كل البيوت سوادا.

الهدف الإستراتيجي: رؤية كل نساء الحي مطلقات.

وبكل صدق، وبكل ما تعني الكلمة، فإن هذه المرأة الحديدية لا تحمل إلا الأفكار الهدامة.

بدأت أم محمد ذات يوم عملها صباحا في بيت أم توفيق؛ فلم تنم ليلتها تلك في منزلها. وخرجت من عندها إلى بيت أم الرائد؛ التي استقلت سيارة الإسعاف لأقرب مشفى. وخرجت من بيت لبيت؛ فصدمت الحي بموجات كهربائية.

ما تقوم به صفاء جزء من "ثقافة" تربى الأجيال عليها، وهي امتداد للثقافة العسكرية في كل منزل. وصفاء هي رمز ثقافي في كل بيت ومؤسسة وتجمع. نرى "صفاء" كثيرا في ثقافة "فرق تسد"، وثقافة النميمة في البيت الفلسطيني والعربي، حتى غدت ملكة الشارع.

شعبنا يعاني من هذه الثقافة التي امتدت لكل مؤسسة اجتماعية وتعليمية وحتى سياسية. وأصبح الشخص منا يستمتع في إفشاء سر، أو خلق مشكلة بين اثنين... وتغمره السعادة عند حضور حوار يصل لمرحلة الاشتباك بالأيدي.

السر بين اثنين فقط، فأحذر أن تكون "صفاء" أحدهما.

التعايش الإسلامي المسيحي في فلسطين الأفضل في العالم

محمود بدران، ١٨ عاما
مراسل الصحيفة/القدس

حسب المعجم الوسيط، فإن الفعل "تعايشوا" يعني عاشوا في الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي. ولكن ماذا عن التعايش الديني الإسلامي المسيحي في فلسطين؟ هل نحن في أحسن حال كما يعتقد البعض؟ أم إن هناك ما يشوب هذه العلاقة؟ وكيف يقيّم رجال الدين هذا التعايش؟ وما هي المخاطر التي تهدد صفاءه؟

رغم الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة التي تمر بالشعب الفلسطيني، إلا أن هنالك الكثير من التسامح والمحبة والأمل في قلوب أبناء هذا الشعب؛ فالشباب، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، يتعلمون في المدارس والجامعات معا، ويعملون معا من أجل فلسطين.

يقول الشيخ عكرمة صبري؛ خطيب المسجد الأقصى: "العلاقة بين الإسلام والمسيحية ليست جديدة، بل تمتد جذورها إلى خمسة عشر قرنا؛ منذ أيام الفتح العمري لمدينة القدس سنة ١٥ هجرية، ٦٣٦ ميلادية"، ويضيف: "لقد سلم صفرونيوس؛ بطريرك الروم مفاتيح المدينة المقدسة للخليفة العادل عمر بن الخطاب، وما دفعه إلى ذلك هو عدل عمر، وظلم الرومان لأهل المدينة". ويتابع: "لقد فضل المسيحيون العرب حكم عمر على الرومان. وعليه صدرت العهدة العمرية كضمانة للعلاقات الجيدة بين المسلمين والمسيحيين".

ويقيّم عزيز حلاوة؛ كاهن كنيسة بيرزيت للاتين، ومرشد الشبيبة المسيحية في فلسطين، التعايش الإسلامي المسيحي في فلسطين قائلا إنه "أفضل حالا مقارنة مع باقي الدول العربية". ويعلل ذلك بأن الشعب الفلسطيني منفتح وحضاري ومثقف. كما أن "للمسيحيين دورا قياديا في المجتمع".

ويتفق صبري مع حلاوة، مؤكدا أن "التعايش الديني في فلسطين من أرقى أنواع التعايش في العالم. وهو قائم بالتطبيق العملي من خلال المجاورة والتعامل الودي والبيع والشراء".

ويعطي صبري دليلا عمليا على ذلك قائلا: "الدكتور هشام نصار هو طبيبي الشخصي، وهو مسيحي"، معلنا أنه لا فرق بين مسلم ومسيحي. "كما أن الهيئة الإسلامية العليا تطبع منشوراتها في مطبعة صاحبها مسيحي".

ولا يتصور صبري أن هناك أي مخاطر يمكن أن تشوب صفاء العلاقة الإسلامية المسيحية في فلسطين. غير أنه يشير إلى وجود بعض التصرفات الفردية الشاذة، التي لا يجوز الالتفات إليها. في حين يعتبر حلاوة الجهل والتعصب من أهم المخاطر التي يمكن أن تعكر صفو هذه العلاقة، ويقول: "يتوجب أن يعرف كل منهما قيمة الآخر وقدره؛ فنحن فلسطينيون نعيش على أرض واحدة، ونواجه الصعوبات والضغوطات معا"، مؤكدا بأن "الوجود المسيحي على هذه الأرض سبق الإسلام بـ٦٠٠ عام"، ويتابع: "ولكننا نتعايش، وندرك أن رأس مالنا المعنوي هو الحب والتسامح والأخلاق". ويؤكد أن الجهل يربي التعصب والكراهية.

ولكن هل يحتاج التعايش بين الأديان إلى حوارات ولقاءات بين الشبيبة؟

يرى صبري بأنه لا حاجة لذلك، ويقول: "نحن نطبق ذلك عمليا؛ في المدارس والجامعات والمناسبات الوطنية والدينية". ولكن حلاوة يشير إلى أن مثل هذه اللقاءات ضروري، ويقول: "كلما كان هنالك حوار بين الأديان، زاد التفاهم والتسامح بين أبنائها". وينصح المدرسين في المدارس الفلسطينية بالاستفادة من تجربة مدرسة اللاتين في بيرزيت التي خصصت حصة مدرسية أسبوعية، يحضّر لها معلمو التربية الدينية المسيحية والإسلامية، لإضاءة قضايا ومواضيع مشتركة؛ كالعدل والسلام، والزواج والطلاق، والأخلاق والحياة، لتتم مناقشتها مع الطلبة.

ويرى سعيد زرزر، ١٩ عاما؛ طالب في تخصص الأدب العربي في جامعة بيت لحم، بأنه لا فرق بين مسلم ومسيحي؛ "لأننا شعب واحد، لنا ذات الحضارة، والتاريخ المشترك، رغم اختلاف التقاليد الدينية".

ولكنه يقع بشيء من الحرج عندما يزور صديقه المسيحي في بيته، ويقول: "لا أعرف كيف أتصرف في منزله! هل أسلم على أمه أو أخته بشكل طبيعي؟ أم لا"؟

وتعتبر مريان سعادة، ١٩ عاما، في تخصص علم الاجتماع بذات الجامعة المسلمين أخوة لها، وتقول: "علينا أن نتحد؛ مسلمين ومسيحيين في الأراضي المقدسة، وألا نسمح لأحد أن يفرق بيننا".

ويزور كل من سعيد ومريان أصدقاءهما في الأعياد والمناسبات الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالعادات والتقاليد، فإن الشيخ عكرمة صبري يوضح بأنها متطابقة، إلا في ما يختص بتقاليد الدين كصبغ البيض في عيد الفصح المسيحي.

ويدعو إلى أن يحافظ الشباب على العادات والأخلاق والسلوك القويم الذي تدعو إليه جميع الأديان، ويرى أن من المهم أن تحافظ الشبيبة على أخلاقها القويمة؛ لتحافظ على كينونتها واستقلالها، ولا تنجرف وراء الدخلاء والاحتلال. ويدعو إلى تبادل الآراء ليظل مجتمعنا معافى.

كما أن التمييز بين المسلمين والمسيحيين في مجتمعنا لا يمكن أن يوصلنا إلى الدولة الفلسطينية المستقلة التي نتطلع إلى قياها، ونناضل معا حتى نصل إليها.

ينص قانون المعاق الفلسطيني لعام ١٩٩٩، الذي أقره المجلس التشريعي لضمان حياة كريمة لذوي الاحتياجات الخاصة، في أحد بنوده على منح هذا القطاع ٥٪ من نسبة التوظيف في المؤسسات الحكومية. إلا أن هذه القانون معطل في مؤسساتنا الرسمية والأهلية.

يقول مازن شحادة؛ رئيس الاتحاد العام للمعاقين، "١٠٪ من المعاقين حاصلون على شهادات جامعية ومهنية، ويحق لهم التوظف في المؤسسات الحكومية". ولكنه يضيف: "يصل عدد الموظفين في الوظائف الرسمية إلى نحو ٢٠٠،٠٠٠ موظف. وفي حال تم تطبيق القانون، فإنه فمن المتوقع توظيف ١٠،٠٠٠ معاق، ويمكن للمؤسسات غير الحكومية توظيف ما تبقى".

ويوضح بأن القانون لو طبق فعلا، فسيحصل المعاق على احتياجاته المادية ولن يحتاج لسؤال الآخرين أو الاعتماد على الغير.

وتشير إحصاءات الجمعية الوطنية لتأهيل المعاقين لعام ٢٠٠٠ إلى أن نسبة المعاقين في الأراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، هي الأعلى على مستوى العالم، إذ تبلغ ٣,٥٪، في الضفة الغربية، وتصل إلى ٤٪ من مجمل السكان في غزة. وهذه النسبة مرتفعة مقارنة بالدول الأخرى؛ بسبب ممارسات الاحتلال وهمجيته. ويؤكد شحادة بأن "كل الإحصائيات المتوفرة غير دقيقة".

ويعمل كل من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والاتحاد العام للمعاقين حاليا على تحديث قاعدة الإحصائيات والبيانات التي تتعلق بالمعاقين في فلسطين.

ومن المؤسسات التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاص، وقدمت الكثير في سبيل تأهيلهم ودمجهم في مجتمعاتهم:

- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
- جمعية الشباب المسيحية.
- مركز تأهيل المعاقين / أبو ريا.
- الجمعية العربية للتأهيل / بيت جالا.
- اتحاد لجان الإغاثة الطبية.
- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" / دائرة شؤون المعاقين.

كيف تخطيتم حدود الإعاقة وفرضتم أنفسكم على المجتمع؟

سؤال وجهناه لذوي الحاجات الخاصة فأجابوا بكل ثقة

أجرت اللقاءات: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/القدس

ربما خلقوا، وخلقت الإعاقة معهم، وربما نالوها خلال مشوار حياتهم؛ بحادث، بمرض، أو بإصابة من رصاص المحتل. ولكنهم واجهوا ما هو أصعب من الإعاقة، وانتصروا عليه، واجهوا النظرة السلبية إليهم، واستطاعوا أن يفرضوا ذاتهم على المجتمع...

كيف تمكنوا من ذلك؟ لنقرأ ردودهم:

عبد المطلب البرغوثي، ٢٣ عاما،

من دير غسانة؛ قضاء رام الله، يعمل مراسلا في وزارة المالية، يعاني من ضعف شديد في بصره، ويدرس في تخصص المحاسبة بكلية فلسطين التقنية:

"عندما رسبت في امتحان الثانوية العامة، قررت أن أعيد المواد التي رسبت فيها، فنجحت، ولكن بمعدل متدن، لا يؤهلني لدخول الجامعة. ورغم محاولاتي المستمرة للالتحاق بجامعة القدس المفتوحة، إلا أن طلباتي كانت ترفض دائما. وبمحض الصدفة، قرأت عن دورة في قيادة الحاسوب في أحد المعاهد برام الله، والتحقت بها لأنال شهادة قيادة الحاسوب بتقدير جيد جدا.

أنا فرضت ذاتي على المجتمع بالإرادة والطموح، رغم أن نظرة المجتمع لي هي نظرة غير كاملة، وتصل إلى نصف نظرة المجتمع للشخص الطبيعي".

جريس مشرقي، ٣٠ عاما،

من قرية الطيبة قضاء رام الله، معاق حركيا: "لم أتمكن من استكمال تعليمي بسبب إعاقتي، ولكنني سعيت للحصول على أكثر من شهادة مهنية؛ منها صيانة الساعات والأجهزة الكهربائية والخلوية. وأنا الآن صاحب محل.

ولكن الأمر لم يخل من تعب؛ إذ ليس من السهل إقناع المجتمع بقدراتي. لكن إيماني بنفسي ساعدني على إثبات ذاتي، إضافة إلى أن المجتمع في قريتي، منفتح بعض الشيء، وغير محبط ومعقد. وقدم لي دعما استطعت من خلاله أن أنتقل من شخص بمفهوم "معاق"، إلى شخص منتج.

أؤكد لكم أن كل ذوي الاحتياجات في مدينة رام الله أكبر من إعاقتهم، وتخطوا حدودها".

مجدي الشعبي، ٢٨ عاما،

من قرية دير غسانة، موظف في أحد محلات الأجهزة الخلوية، ومتطوع في اتحاد المعاقين.

"لم أتمكن من أن أنهي تعليمي الجامعي، فانسحبت من الجامعة في السنة الثالثة من التخصص، وذلك بسبب عدم توفر الإمكانيات ووسائل الدراسة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ولكني أحب التكنولوجيا؛ فتعلمت كل ما يتعلق بالأجهزة الخلوية والحاسوب وحدي. وتقدمت بعدة طلبات لوظائف مختلفة، وعندما كانوا يرفضونني، كنت أنصحهم بأن يمنحوني الفرصة لأثبت ذاتي. وكنت دائما أنجح.

أعتقد بأن المجتمع واع، ولكنه ما يزال يعاني من مشكلة معاملة المعاق على أنه إنسان غير قادر على العمل والإنتاج. والنظرة سلبية جدا من المجتمع للمعاق. ولكن يمكننا أن نتغلب على هذه المشكلة بالإرادة والعمل".

أمير المقعد

يعزف على "الأورج" بقدميه ويستخدم الكمبيوتر

بقلم:هبة الأسمر وصابرين عرايشي
مراسلنا الصحيفة/ نابلس

حرم أمير عمران؛ ١٥ عاما من الذهاب إلى المدرسة، ومنع من الركض وراء أصدقائه، ولا يستطيع أن يكسر جليد الملل الذي يصاحب الأطفال في مقتبل العمر؛ ليتحول مع الأيام إلى أسير لكرسيه المتحرك؛ الذي تحول إلى رفيق دربه في المنزل والشارع.

القدر الذي يرسم حياتنا، رسم للطفل أمير عمران؛ من مخيم عسكر بنابلس، أن ينسى نظرة الشفقة التي يتعطف بها الناس عليه، بعد يوم مليء بالتعب. وقد بدأت معاناته عندما تفتحت عيونه الصغيرة على الحياة، حيث أصيب وهو صغير بشلل دماغي، مما أدى الى إصابته بشلل حركي كامل، مع صعوبة في النطق.

قد يستغرب كثيرون الأعمال التي يقوم بها أمير على كرسيه المتحرك؛ فلا يفرقون بينه وبين الإنسان الطبيعي، إلا من خلال تلك العبارة: "أنت معاق". لقد تحدى اليأس الذي حطم الكثير من أمثاله واقتحم بوابة الصعوبات من أوسع أبوابها.

مشينا بخطوات بطيئة؛ بحثا عن غرفة المتطوعين في مركز التطوير المجتمعي لتأهيل المعاقين في مخيم عسكر الجديد؛ لإبراز موهبة عمران، وجدناه يعزف على الأورج بتحريك أصابع قدميه على لوحة مفاتيح الكمبيوتر. وهو الآن يتعلم القراءة بعد أن حرمته صعوبة النطق من ذلك.

يقول: "أعيش حياة طبيعية بفضل أمي؛ فهي لا تفارقني، ومن دونها لا أستطيع أن أقوم من فراشي، أو أن أتناول الطعام أو أن أبدل ملابسي".

وعن وقته في المركز، يقول: "أمارس هواياتي التي كنت أحلم بها منذ الصغر؛ أعزف على الأورج، وأتعلم القراءة، وأستخدم الكمبيوتر، وأتلقى العلاج الطبيعي والوظيفي والصحي، كما أشارك في المخيمات الصيفية التي ينظمها المركز".

قد يخطر في بال أمير ما يخطر في بال الأطفال في سنه، أن يدرس هندسة الحاسوب بعد أن أصبح الكمبيوتر رفيق دربه، كما أصبح المركز نافذته التي يطل من خلالها على الناس.

يقول أمجد الرفاعي؛ مدير مركز التطوير المجتمعي لتأهيل المعاقين: "جاء أمير إلى المركز وهو في حالة صعبة، ولكن مع مرور الأيام والتدريب والمتابعة، أصبح متميزا وقادرا على ممارسة حياته الطبيعة على أكمل وجه"، ويتابع مبتسما: "وهو يحب أن يسمع أغاني أليسا ونانسي عجرم".

ويضيف: "نحن نرفض مبدأ الشفقة أو التعامل مع أمير وأمثاله كمعاقين، بل كبشر قادرين على تحمل المسؤولية".

أمير في نظر البعض عاجز حركيا، لكنه أثبت بأنه ذو إرادة قوية وعزيمة، وكم من أمير على هذه الأرض الطيبة.

لماذا نرفضهم؟

بقلم: مي عيسى وأنابيل حيمور
مراسلنا الصحيفة/ بيت لحم

قست الحياة عليهم، وسدت منابع فرحهم، وحاولت تدمير مستقبلهم؛ فحفرت في قلوبهم الحزن، ورغم آلامهم لم يعترفوا بالضعف، بل رضعوا الإرادة، وتمسكوا بالتحدي؛ ليشعروا بلذة الانتصار.

كلمة "مبدعين" لا تفي لوصف من ننظر إليهم على أنهم معاقون جسديا؛ لأنهم عندما تساءلوا: كيف نتغلب على الإعاقة؟ بدأوا مشوار النجاح.

تقول "س": من الجمعية العربية لتأهيل المعاقين في بيت جالا: "الإرادة هي التي تصنع الإنسان". وفي معرض حديثها عن إعاقتها تتابع: "كنت في السابعة من عمري عندما سبب لي خطأ طبي إعاقة دائمة، قضت علي أن أجلس على كرسي متحرك مدى الحياة، وحرمني من طفولتي".

ولكنها استطاعت التغلب على إعاقتها بإرادتها، فتمكنت من ممارسة الرياضة، من كرة السلة إلى تنس الطاولة في نادي المعاقين، وأصبحت عضوة في لجنة المرأة بالخليل.

وعن حياتها الاجتماعية، تقول بثقة: "أعيش حياة اجتماعية رائعة مع صديقاتي، كما أمارس حياتي بحرية ورفاهية".

مؤسسة وإعاقة

تقدم الجمعية العربية للتأهيل في بيت جالا خدمات التأهيل الشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة في سبيل دمجهم بالعالم المحيط. ويوضح عماد أبو النهر؛ المدير العام للجمعية، بأن جمعيته تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدم خدمات تأهيل شاملة، مبينا المستويات الثلاثة للعمل؛ بدءا ببرامج التأهيل المبنية على المجتمع المحلي، حيث "يتم إحضار ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الجمعية بعد القيام بحملات توعية في أماكن سكناهم"، ثم تقديم خدمات مركزية لهم، وانتهاء بإرسالهم إلى المراكز النهارية لتقوم بدورها تجاههم.

ويتحدث أبو النهر عن دور المراكز النهارية، قائلا إنها تعمل على تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مهنيا؛ فيتعلمون فيها الحياكة والتطريز، وصيانة الأجهزة الكهربائية، إضافة إلى أعمال الجبس.

وتساعد الجمعية ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التوظيف، عبر التنسيق مع مكاتب الشؤون الاجتماعية في كافة المناطق. كما تحرص على ان يكون ١٥٪ من موظفيها من ذوي الاحتياجات الخاصة في حين ينص القانون الفلسطيني على أن هذه النسبة هي ٥٪ ومع ذلك لا يتم الالتزام بها في المؤسسات الاخرى.

أما محمد العطار،٢٢ عاما؛ وهو أيضا موظف في الجمعية، فقد زرع جنود الاحتلال رصاصة في قدمه، أدت إلى تحويله لمعاق، ويقول: "فقدت الأمل على إثرها، لكن سرعان ما تأقلمت مع الظروف؛ وتحديت الإعاقة".

ويتابع: "لم أتوقع أن يصل الوضع إلى هذه الدرجة، لكنني تحديت الواقع المرير، وتمكنت من التعايش معه". ولذلك فإنه يعتبر نفسه مبدعا؛ ويقوم بعمله على قدر عال من الدقة.

لقد ذاق المعاقون نصيبهم من ملوحة الأيام، لكن إرادتهم حطمت كل الصور النمطية عنهم، فأقل ما يمكن تقديمه لهم هو تقديرهم؛ لأنهم زرعوا النجاح رغم الإعاقة، وأثبتوا أنه ما زال هنالك مجال للإصرار والإبداع.

مجلس بلدي أطفال الخليل

هاجر أبو رميلة
مراسلة الصحيفة/ الخليل

بدأ مشروع مجلس بلدي أطفال الخليل باتفاق منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" مع بلدية الخليل على إنشاء مجلس بلدي لأطفال المدينة يهتم باحتياجات الأطفال، تمهيدا لضم الخليل إلى سلسلة المدن صديقة الطفل، التي تسعى "يونيسف" لإقامتها حول العالم.

ويوضح محمود أبو صبيح؛ المشرف من قبل البلدية على المجلس، أن مجلس بلدي الأطفال مصغر عن المجلس البلدي للمدينة، ويتكون من ٢٦ عضوا من كلا الجنسين، تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و١٦ عاما، يمثل عدد منهم ذوي الاحتياجات الخاصة والمتسربين من المدارس، يتم انتخابهم عن طريق انتخابات حرة ونزيهة في المدارس. ويمارس الأعضاء المنتخبون صلاحياتهم، "بدءا من إقرار نظامهم الداخلي، وانتخابهم رئيسا ونائبا له"، في دورة لمدة عامين.

ويوضح محمود الجعبري، ١٥ عاما؛ رئيس المجلس، مهام مجلسهم، الذي يقوم بدراسة المشاريع الخاصة بالأطفال وترتيبها حسب الأولويات، بعد دراسة الاحتياجات، ثم يتم تقديمها للـ"يونيسف" والدول المانحة. كما يقوم بتنظيم العلاقة التعاونية مع البيئة المحيطة، من بلديات ووزارات ومجتمع محلي ومدارس، والمشاركة في رسم خططها، والتأثير في قراراتها خدمة للأطفال، ويقول: "فتحنا قنوات اتصال مباشرة لرعاية الأطفال وحل مشاكلهم، وإنشاء علاقات تعاونية تبادلية مع الأطفال ومجالسهم في الوطن والدول العربية والأجنبية".

ويضيف أبو صبيح: "عندما تبنت البلدية المشروع، خصصت له مقرا دائما في أبنيتها".

أهداف المجلس

وحسب الجعبري فإن المجلس يسعى لتوفير حياة كريمة للأطفال، من خلال مشاريع يقدمها المجلس، فقد "أنشأ المجلس ثلاث حدائق للأطفال؛ هي الزهراء وعين ننئر، وساحة آمنة؛ التي أقيمت في مركز إسعاد الطفولة". ويقول: "نفذنا مشروع الحقيبة المدرسية؛ حيث تم تجهيز حوالي ٨٠٠ حقيبة بكل اللوازم، وتم توزيعها على الطلبة بعد أن تم تعليق إضراب المدرسين"، ويتابع: "ونحن حاليا ندرس إمكانية تنفيذ مشروع مدن صديقة للخليل". إضافة إلى نشر التوعية بين الأطفال في مجال حرية التعبير والعملية الانتخابية.

التجربة والطموح

أريج الرجبي، ١٥ عاما؛ هي نائبة رئيس المجلس، وقد أعجبت بالفكرة منذ عرضت عليها، فشاركت في هذه التجربة؛ "لتنمية قدراتي الذاتية، وحبا لاستطلاع كل ما هو جديد، ولأتعرف على شخصيات مهمة، ولأكتسب الخبرات".

وعن سبب ترشيح نفسها لمنصب نائب الرئيس، قالت أريج: "وجدت في نفسي القدرة على تحمل المسؤولية وتمثيل أعضاء المجلس لمساعدة أطفال الخليل".

ولكن الفكرة لم ترق في البداية لإبراهيم الجنيدي، ١٦ عاما؛ أمين سر المجلس، ورفض المشاركة، إلى أن أقنعه أصدقاؤه وأهله بالفكرة، ويقول: "رشحت نفسي وحصلت على ثقة الأغلبية من طلاب مدرستي". وقد رشح محمود الجعبري نفسه لرئاسة المجلس؛ "لخوض تجربة انتخابية أولا، والعطاء والإنجاز في سبيل المجلس، وفي سبيل خدمة الأطفال والشباب ثانيا"، ويتابع: "مع أن دورة المجلس قد قاربت على الانتهاء، إلا أنني واثق جدا من العودة لقيادة مجتمعي في المستقبل".

دستور بملامح طفولية

كأي مجلس بلدي، فإن مجلس بلدي أطفال الخليل له نظامه الداخلي، الذي وضعه الأعضاء أنفسهم، بهيكلية تتضمن العديد من اللجان، ومنها الثقافية، والرياضية، والعلاقات العامة، والصحية.

يقول الجنيدي: "واجه المجلس عدة صعوبات ومعيقات في البداية؛ لأن المجتمع المحلي لم يكن قد تقبل الفكرة الجديدة. كما واجهنا بعض المشكلات مع القائمين على المجلس من الكبار، ولكن تم تخطيها بجدارة أعضاء المجلس، ومن خلال المشاريع والنشاطات التي قمنا بها، وتقبلها المجتمع المحلي، وغيرت نظرته للمجلس".

وللاستفادة مكان

يقول عبد الكريم عابدين، ١٤ عاما؛ النائب الثاني لرئيس المجلس: "لقد استفدت من تجربة مجلس بلدي الأطفال كثيرا؛ فقد زادت قدرتي على تحمل المسؤولية، خاصة من خلال منصبي كنائب للرئيس؛ فانا أساعده دائما في أعماله وأتحمل المسؤولية عنه في حال غيابه".

ويعتبر هيثم يغمور، ١٣ عاما، من مدينة الخليل، أن فكرة مجلس بلدي للأطفال تساعد الأطفال وتدعمهم؛ "لأنه لا يفهم احتياجات الطفل إلا طفل مثله"، مؤكدا أنه في سيرشح نفسه في انتخابات المجلس القادمة.

في حين يزور إبراهيم الجعبري، ١٠ أعوام، مقر المجلس باستمرار؛ "لأن أعضاءه يعدوننا وينفذون وعودهم، ويقيمون نشاطات وورشات عمل مسلية ومفيدة".

ردود الأولياء

أم ولاء امريش: إحدى عضوات المجلس، لم تعترض عندما طرحت عليها ولاء الفكرة؛ "لأني أعطيها كامل الحرية في المشاركة بأي نشاط أو مشروع تستفيد منه؛ فهي ابنتي الوحيدة، ومثل هذه المشاريع تمكنها من الدفاع عن نفسها في هذا المجتمع".

أما وائل الشرباتي؛ والد سماح الشرباتي، العضو في المجلس، فيقول: "ما كنت لأوافق على انضمام ابنتي لهذا المجلس لولا علمي بأن بلدية الخليل ووزارة التربية والتعليم العالي تشرفان عليه، بكادر على قدر كبير من المسؤولية والأمانة".

وإن لم تكن فكرة مشروع مجلس بلدي الأطفال في الخليل هي الأولى من نوعها التي تقيمها الـ"يونيسف" في عدة مدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن مجلس بلدي أطفال الخليل قد قطع شوطا طويلا في تعريف الأطفال بحقوقهم، ودعمهم لتحقيق مطالبهم، والمطالبة بها بطريقة ديمقراطية مسموعة، بعيدا عن العنف، مما سيترك في قلوبهم أثرا إيجابيا مع نموهم.

سأكون بين اللوز
قصاصات من مذكرات موت نهايته حياة أخرى

لحسين البرغوثي

فائن صلاح الدين
مراسلة الصحيفة/ القدس

كيف لي أن أكتب في عرض بسيط عن هذه الرواية؟ فقد أظلمها إذا كتبت عنها القليل، ولا أوفيها حقها الكامل في التعبير. لم أستطع حتى انتقاء كلمات تليق بالمستوى الثقافي والإبداعي فيها.

"سأكون بين اللوز"، للكاتب المرحوم الدكتور حسين البرغوثي، رواية بثلاثة فصول، عناوينها مختلفة، لكنها متكاملة متناغمة، بدقة تكاد فيها تنسى أنها فصول ثلاثة، بل سيرة حياة الكاتب منذ عرف بإصابته بمرض السرطان، وعودته من الغربة، حتى سكنه هناك بين جبال كوبر؛ بلدة طفولته، في بيت جميل، له ولزوجته، ولابنه الوحيد "آثر".

يبدأ الكتاب بمقدمة للشاعر أحمد دحبور بعنوان: "حسين برغوثي كما أراد بين اللوز والرؤيا". هي عبارة عن عرض مبسط للرواية، ووقوف عند بعض جزئيات الرواية، والتعريف بالدكتور البرغوثي.

ثم تبدأ فصول الرواية؛ الفصل الأول يحمل عنوان "الدير الجواني"، هذا الدير الذي كانت تسكنه أمه قبل زواجها من والده، وبقيت زمنا ترقص وتغني في مواسم فلاحي المنطقة، وتبناها عم لها يدعى "قدورة"؛ شيخ عملاق وصلب.

مريض متطفل

ويتحدث البرغوثي في هذا الفصل من بدايته عن عودته إلى "مكانه الأصلي" بعد ثلاثين عاما قضاها في الغربة، وكان سبب عودته معرفته بإصابته بمرض السرطان. وبكلمات جميلة عميقة يبدأ الحديث، وبأسلوب يشبه الوصف لما هو أصعب من أله ومعاناته بالمرض؛ فهو يصف تفاصيل تدور في أيامنا العادية لا نعيرها اهتماما لكثرة ما نشاهده؛ فيقول: "لم يعد لي من مكان في كل هذه الانتفاضة إلا التردد بشكل ملل أيضا على مستشفى رام الله؛ فهو الآن كعبتي أو حائط مبكاي الأخير، هناك متسع لي بين الولادات الجديدة في الطابق العلوي، وبين ثلاجة حفظ الموتى تحت، يعني بأنني معاق تماما، وأطوف على حافة الأحداث في ضواحي الأشياء... وأنا تائه أسأل عن دكتور أمراض الدم، فترد ممرضة متوترة: "نحن في حالة طوارئ ألا ترى"؟ فأدرك أنني شخص زائد عن الحاجة، مريض متطفل يمشي نحو مصيره وحده بهواجس فردية".

ويبدو واضحا أن حسين كان يخطط للعودة منذ زمن إلى جبال طفولته، وإلى خرائب دير قديم ومهدم في قمة جبل بعيد عن القرية؛ "الدير الجواني"، ذلك الجمال الطبيعي الخلاب، وذكريات الطفولة، ذلك الصوت الأشبه ببكاء طفل صغير بين أشجار التين والزيتون المعمرة الذي كان يسمعه منذ أيام طفولته.. ثم يبدأ بنقش ذاكرته كلها أمامك على الأوراق بطريقة حكاية لا تراها، ولكنك علمت تفاصيلها بدقة وبعمق؛ الأفعى "الزعراء" التي لدغت عم أمه قدورة"، وربابته التي ورثها بعد موته والد حسين، وغنى عليها فترة من الزمن حتى عام ١٩٤٨، وبعدها لم يغن في حياته.

وللطبيعة والجمال تأثير كبير على حسين؛ لذلك جاء هذا الفصل جميلا بتفاصيله، وبه حلقات متناغمة بدقه متناهية من العشق و الجمال، والإلهام الروحي.

بكل لون فاقع

أما الفصل الثاني من الرواية، والذي يحمل عنوان "بلد الحكايات"، فيكمل حديثه عن تلك الحكايات من الزمن البعيد؛ عن الدير، وأمه، وسعوطه، وقدورة، بتفاصيل أجمل ما تكون حكايات لا تستطيع معها إلا الوقوف بذهول جميل.

ثم ينتقل إلى الحديث عن "الرصيفة"، حيث سافر إلى مركز الأمل لعلاج الأورام السرطانية في الأردن، وأقام هناك شهرا كاملا؛ فيصفها بمدينة الغبار، والانتظار المرعب؛ انتظار نتائج الفحص. يتحدث ويتساءل عن ماذا سيخلق من نفسه كي تكون نهايته احتفالا ساميا ببداياته، ويصف المدينة بغبارها وكل ما فيها من إزعاج طبيعي فيقول: "أفق من جبال رمليه مطفأة اللون، وبيوت من باطون مسلح ورمادي، أشد ثقلا من الجو نفسه، وتبدو نشازا، أو إجهاضا معماريا. لا زهرة، خضرة قليلة، وفقر بصري، ومساحات تنتج جوعا إلى اللون. ولمقاومة طاقة المكان المملة هذه، يحتفون بكل لون اصطناعي، وبكل لون فاقع".

سماء الحديد الفرعونية

ويحمل الفصل الثالث عنوان "عندما لا تجيء الثعالب". وهو فصل في غاية الجمال والعمق.

بعد عودته إلى قريته، يبني حسين البرغوثي بيتا له ولآثر؛ ابنه، وبترا؛ زوجته. بيت جديد وصغير وأبيض في حرش زيتون، قرب قمة جبل برية؛ "وهذه العجوز ذات السبعين عاما؛ أمي، منهمكة في زراعة ثوم، وبندورة، وبصل بلدي، حول البيت الذي قرب الرمل، في أحواض حجر بدائية، أنواع النباتات نفسها التي كانت تزرعها في "الدير الجواني"، قبل أن تتزوج، وقبل أن يزرع لها أبي جنائن بيتنا باللوز، فهي ترجع نحو "ذاكرتها القديمة"، وتفيض حيوية، وأنا شفيت من السرطان، وتزرع لي ولآثر وبترا، كل مكونات صحن السلطة الذي سأحتفل به بالحياة. وفي الربيع، بين النحل ونوار اللوز، وطريق النمل، والشمس، والعصافير، سأتعلم العزف على الربابة، وأقعد فوق بيتنا، وأعزف مثل "قدورة" بالضبط، وأشرف على أودية عميقة ومقمرة، وجنائن مزروعة، وأختتم بهذا دورة أخرى من دورات التناسخ الأبدي... ويوما ما سيعرف الجبل أنه اختار الثبات كمدينة البتراء، واخترت الحركة، كالنار، والهواء، والأغنيات، والحكايات وقصص الجن، ولا بد أن نتعارف ثانيه، ولو في لحن ربابة!... هناك سلالم الروح إلى سماء الحديد الفرعونية فاصعد".

برج الحمل: من ٢١/٣ إلى ٢٠/٤

يتميز أصحاب هذا البرج بالحيوية والطاقة، ويحبون التحديات الجديدة. وهم جريئون في الكلام إلى درجة الفظاظة. مولود الحمل جسور، وقد يميل إلى التسلط والعدوانية. وعند الحاجة غالبا ما يستجمع كل قواه الداخلية للتغلب على التحديات؛ فهو منافس دائما، ولا يمكنه إلا أن يكون مطلعا على ما يهتم به.

والحمل مغرور عادة، ومتبجح ومستبد، ولكنه يخاف من اقتناص الفرص، أو الانقياد وراء ما يروق له. وعندما يفشل في الوصول إلى النتائج المرجوة من العمل الذي يقوم به، يظل فخورا؛ لأنه على الأقل بذل كل جهد ممكن.

سنة ٢٠٠٧ هي سنة الانطلاق والحماسة والمغامرات، الانطلاق بحرية، على مختلف الصعد. فتتاح للحمل فرصة التحليق نحو تجارب جديدة واكتشافات بعيدة. وتحمل الأسفار والفرص المفاجئة في كثير من الأحيان.

السنة الجديدة بالنسبة للحمل أفضل من سابقتها بكثير؛ فالتفاؤل الذي يميزه هذه السنة يحول المستحيل ممكنا. ويقبل الكثير من مواليد الحمل على تطورات سريعة ومهمة، تساعدهم على بلوغ الأهداف دون صعوبات. ويكفيهم أن يبادروا لتتحقق رغباتهم.

عاطفيا؛ يحاط الحمل بمحبة كبيرة وعطف ورعاية، ويتمتع بشعبية لا مثيل لها. كما يسعى الكثيرون للتودد إليه؛ فيتلقى الدعوات من كل جانب، ويشارك في مناسبات كثيرة، ويلتقي بوجوه جديدة دائما. سيحصل تقارب وتفاهم وارتباط، أو على الأقل بداية ارتباط جدي. وقد يجد الوحيدون ضالتهم عبر بعض الاتصالات الاجتماعية أو العائلية، أو خلال دراسة أو سفر. وقد تتطور علاقة ما هذه السنة لتؤدي إلى زواج في سنة ٢٠٠٨.

في شهري كانون ثاني وشباط، تبدو في أحسن حالاتك، وتتمتع بحيوية ممتازة، وتتحسن معنوياتك، ويطرأ ما يجعلك تتفاءل وتزداد شجاعة. ربما تتلقى بعض العروض، وتحقق بعض الأرباح، ومع بداية شهر شباط، تدخل شهرا عاصفا مليئا بالمشاكل.

الثور: من ٢١/٤ إلى ٢٠/٥

يحب مواليد برج الثور التمتع والكسب المادي، وكل ما يهمهم هو النتيجة النهائية، ربحا أو خسارة. كما يحب التعرض للشمس كثيرا، وهدفه الأوحد في الحياة هو "الحياة الجيدة" بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

مواليد هذا البرج غالبا عنيدون، وفضوليون، ويمكن الاعتماد عليهم. ويفضلون التمتع بمفردهم؛ بعيدا عن الجماعة، وهم معجبون بالفنون والأشياء الجميلة، ويحتاجون لأن يكونوا محاطين بالجمال لتتحقق سعادتهم.

لقد مر الثور حتى الآن بفترة من التقلبات والتأرجح بين الأفضل والأسوأ، إلا أن عام ٢٠٠٧ سيكون أكثر استقرارا، ويتيح فرصا كثيرة، رغم أن بعضها يصطدم ببعض المعيقات أحيانا. إلا أن قوة كبيرة ستمكنه من اجتياز بعض الحواجز، واستدراك بعض الأمور، وكشف النوايا، وتصحيح الأخطاء التي ارتكبها في العام الماضي.

قد لا يشعر مواليد البرج بالسلام الكامل في الأشهر التسعة الأولى من العام الجديد، لكنه آت في الأشهر الثلاثة الأخيرة على الأرجح، حين يحدث ما يشبه الانقلاب في أيلول، لينال ثماره في كانون الأول، معلنة عن سنة ممتازة في عام ٢٠٠٨.

عاطفيا: يبحث الثور عن الاستقرار، فيقدم على زواج، أو يرتبط بعلاقات جدية. قد تتاح له هذه السنة فرص كثيرة للقاء من يود مشاركته الحياة إذا كان عازبا، إلا أن ذلك سيحصل في أواخر السنة وليس في بدايتها.

شهر كانون الثاني واعد مهنيا بالنسبة لك، ويحمل الكثير من الآمال والتطورات، وينقلك من مرحلة الاضطرار إلى التأقلم. أما في شهر شباط، فيتحقق بعض الأهداف على الصعيدين المهني والشخصي، وتبدو معنوياتك عالية مع شعور بالتفاؤل.

الجوزاء: من ٢١/٥ إلى ٢٠/٦

يتمتع مواليد برج الجوزاء بفضول وذكاء فطريين. وهم دائمو اكتشاف الناس والأماكن في بحثهم عن المعرفة. كما أنهم متألقون وأذكياء ومنطلقون، وهم بذلك يضمنون بأنهم سيكونون مركز اهتمام الجميع. لكن الازدواجية في شخصية الجوزاء تجعله متقلب المزاج، طائشا، وعرضة لارتكاب النزوات. وهذه الخصال بالذات هي التي تجعل من الصعب على الجوزاء أن ينهي معظم الأمور التي بدأها. أما الجانب الآخر لازدواجية الشخصية فهو القدرة الفطرية على القيام بعدة مهام؛ الأمر الذي يعتبر جيدا بالنظر إلى تعدد الاهتمامات وتنوعها. تحتاج هذه السنة، عزيزي الجوزاء، إلى كثير من العمل والجهد والصبر، لكي تنتصر على التطورات المربكة التي قد تواجهها، والتغييرات التي ترتسم، مع تنافر فلكي يطالك في بعض الأحيان. تثير الشؤون المهنية حماستك وتحمل إليك أحداثاً متوقعة وحركة كبيرة تحديات لبسط سلطتك والسيطرة على الأوضاع، كما تولد حوافز مهمة للعمل والنجاح، خاصة في الأشهر الستة الأولى من السنة، التي تحمل فرصاً غنية، ولو احتجت إلى جهود مضاعفة للاستفادة منها. بعض مواليد الجوزاء يقدمون هذه السنة على تغيير اتجاهاتهم المهنية كلياً، والسير في خط جديد يراهنون على قدراتهم فيه.

سنة ٢٠٠٧ هي سنة الحب والزواج لمواليد برج الجوزاء، وقد يزوره الحب في أي وقت من العام، فيعيش علاقات عاطفية جدية، وزواجا سعيدا، وارتباطات وأفراحا وولادات. يحتمل تداخل الشؤون العاطفية بالمجالات المهنية.

خلال شهر كانون الثاني يلزمك التحفظ والانتباه، والابتعاد عن ارتجال القرارات، والحذر من ارتكاب الهفوات، حتى لا تقع ضحية بعض الحوادث التافهة، أما في شباط، فتشعر بالتعب والضغط، وتلاحق خلال هذا الشهر العديد من الأهداف.

السرطان: من ٢١/٦ إلى ٢٠/٧

البيت والأسرة هما المركز الأول في حياة السرطان. وهو يحب ترويض الآخرين من حوله. مولود السرطان لطيف ويحب مشاركة الآخرين، ولكنه مزاجي جدا، حتى إنه قد ينطوي أحيانا على نفسه. وقد يبدو عبوسا أيضا عندما يكون في حالة استجماع قواه.

الطريقة المثلى للخروج من هذه الحالة هي التأثير على الآخرين. وقد يكون مولود السرطان صلب الإرادة، ومحبا لعمل الأشياء على طريقته الخاصة. لكنه حساس جدا إذا تم تجاهله، وقد يجرح بسهولة. وإذا تألم السرطان أو جرح فإنه ينطوي على نفسه. ورغم أنه لا يميل إلى المواجهة بشكل عام، إلا أنه ليس بعيدا عن الميول الانتقامية تجاه الذين قد يجرحونه.

السنة الجديدة كريمة مع السرطان، وتحمل إليه هدايا كثيرة وفرصا استثنائية وثمينة، ولكنها تحمله في الوقت نفسه مسؤوليات كبيرة وجديدة، وقد تختبر قدرته على الصبر والمواجهة والتحدي في الأوقات الصعبة. ولكن لن تكون كلمة "مستحيل" في قاموس مواليد برج السرطان هذه السنة؛ بل إن الآفاق الواسعة التي يصبون إليها بثقة، تفتح أمامهم الأبواب، فيعرفون لحظات رائعة جدا لن ينسوها، وأحداثا يروونها قصصا في يوم من الأيام. ومع وجود كوكب الحب في منزل المال، تمتزج الحياة الاجتماعية والشخصية مع الشؤون المهنية والاستثمارية، ويشارك السرطان بمناسبات يقوم خلالها باتصالات تفيد أعماله.

أما العازب، فسيبحث عن شريك يؤمن له الاستقرار المادي. ويتأرجح بين علاقات كثيرة، وقد يهتم بشخص يكبره سنا، أو بآخر مرتبط، ولا يمكنه إقامة علاقة سليمة معه.

تلعب الصدفة دورا في نجاحك خلال شهر كانون الثاني، وتكتشف خلال هذا الشهر ما يبهرك ويدهشك، ولكنك تتصرف بحكمة ودراية، أما خلال شهر شباط، فتشهد ولادة أمل جديد، وتغييرا في نمط حياتك، وتعوضك الناحية العاطفية عن الناحية المهنية، وتسمع أخبارا مميزة من الشريك.

الأسد: من ٢١/٧ إلى ٢٠/٨

الأسد مليء بالدفء والتفاؤل رغم من أن صحبته قد لا تكون جميلة، ولا يخاف، ويملك قوة وطاقة، وهو محترم بطبيعته. وقد يصل إلى مرتبة القائد العظيم؛ فقوة الإرادة التي يمتلكها تضمن أن تكون نهاية أي عمل يقوم به هي التمام والاكتمال.

ورغم أن مولود الأسد قد يبدو محبا للسيطرة ومستبدا في بعض الأوقات، إلا أن هدفه هو ضمان أن تكون الأمور على ما يرام في ما يتعلق بالمحيطين به والموجودين في مملكته.

مولود الأسد صاحب لا تهتز ثقته، وهو كذلك مبدع، وصاحب مثل، ومحب للحياة، ويحب أن يمرح، كما يهمه أن يحقق المتعة للمحيطين به. وهو من رواد المغامرات، وممن يحبون ركوب المخاطر التي تروق له، ومواهبه تضمن له النجاح، وهو عاشق مخلص، لديه عاطفة حارة وحادة، وتصعب مقاومتها.

يكثر العمل عام ٢٠٠٧، وتشتد المنافسة على مراكز النفوذ. ورغم الحروب التي يمر بها، فإن تغيرات إيجابية في المجال المهني ستحدث معه، كالترقية، أو التقدم في سباق ما، أو تأسيس عمل. قد تبدأ هذه التغيرات باكراً، إلا أنها تتبلور ابتداء من الثاني من ٢ أيلول.

عاطفيا، يصبح الأسد انتقائيا أكثر في اتصالاته، ويلتقي بأشخاص كثر، وربما يصادف حبا جديدا، ولكن لا بد من الحذر والانتباه إلى التفاصيل.

ربما يستقبل مولود الأسد في حياته أشخاصا مشهورين أو معروفين من عالم الفن والسياسة والأدب والفكر، وما يبحث عنه هو التفاهم، وقد يقع في الغرام من حيث لا يدري.

في شهر كانون الثاني، تشهد القدر الأكبر من الحظ، وتحتل الحياة الاجتماعية الأولوية في مشاريعك، وتعيش خلال هذا الشهر حياة مليئة بالمفاجآت والدعوات والمناسبات والأسفار المفاجئة، أما في شباط، فتتراكم عليك الأعمال والمسؤوليات، وقد تواجه أوضاعا مربكة ومعقدة ومواجهات.

العذراء: من ٢٣/٨ إلى ٢٢/٩

جاهز للتكيف مع أناس مختلفين ومع الظروف المتغيرة، من خلال إيجاد طرق لجعل نفسه مفيدا. ولكن ليست لديه الرغبة في أن تسلط عليه الأضواء، إلا أنه قد يؤدي دورا ناجحا في تشجيع ودفع من هم تحت الأضواء. مولود العذراء دقيق، وعملي، ويسعى نحو الكمال، ويكره عدم الثبات والفوضى، وعدم التنظيم، ويبدو أحيانا حريصاً للغاية. لدى مواليد العذراء اندفاع داخلي نحو خدمة الآخرين التي تشعرهم بالسعادة. ولديهم رغبة في استخدام مهارتهم في التحليل لحل مشاكل الآخرين.

يحمل لهم عام ٢٠٠٧ تحديات كثيرة، ومواجهات وتقلبات ومفاجآت، بعضها صالح ومفيد. لكنهم بالحنكة والمهارة قادرون على تسخير بعض المصاعب لمصلحتهم، رغم أن التنافر في هذا العام يتطلب جهدا وعملا ووعيا، كي لا تذهب جهودهم سدى.

لن يسكت العذراء بعد اليوم على تصرفات لا يستسيغها، وعانى منها في الماضي، حيث تنتابه رغبة في كسر القيود وفرض مشيئته، ومسك زمام الأمور. عاطفيا؛ عانى كثير من مواليد العذراء من الطلاق أو الانفصال في السنوات الأخيرة، كما أن كثيرا ممن دخلوا القفص الذهبي، عاشوا حالة لاإستقرار، أو رأوا أن زواجهم يخضع لتجارب القاسية. هذه السنة قد لا تكون سنة الزواج المثلى لمواليد العذراء، رغم الفرص الكثيرة والمتنوعة، وبعض قصص الحب التي تولد فجأة.

الحذر مطلوب خلال شهر كانون الثاني، وكذلك استعمال أسلوب الحوار في كل المواقف. أما في شهر شباط، فيجب أن تتحلى بالصبر والتسامح، وستعايش خلال هذا الشهر تحسينات وتطورات، وظروفا أفضل.

الميزان: ٢١/١٠ إلى ٢٠/١١

يبذل مولود الميزان ما بوسعه عندما يكون له شريك، ولا يهتم بكونه وحيدا. ولكن يمكن للشريك أن يعتمد على الميزان؛ لنزاهته، ولتجنبه المشاكل قدر الإمكان.

قد يبدو الميزان مترددا في اتخاذ القرار، بسبب حرصه على النزاهة، ودراسة كل ما يتعلق بالأمر قبل اتخاذ القرار، وسيبذل كل جهده من أجل الجميع.

مولود الميزان أفضل من يرسم السياسات وينظم الأمور. وهو ودود واجتماعي، ويقع من يحاوره في سحره. وعندما يشعر بالملل يفقد الاهتمام بسرعة، ويحتاج إلى شخص آخر ليعطيه شرارة البدء؛ ليعود إلى الطريق الصحيح.

يحمل العام الجديد للميزان أخبارا حلوة، ومفاجآت سعيدة، وأوقاتاً فريدة من النجاح والحب والانفتاح والتطور. وتحمل الفرص النادرة كل مؤهلات النجاح والتفوق.

لن يمر عام ٢٠٠٧ دون أن يترك أثره البالغ على حياة الميزان، فقد يوقع على عقود كثيرة، ويسافر للقاء أشخاص مميزين، ويعين في منصب أو يكلف بمهمة كبيرة، أو يشغل عملا جديدا، أو يكسب الأموال والأرباح الإضافية. كذلك تبدو الاتصالات غنية جدا، والأفكار ممتازة. ويقدم الكثير من مواليد الميزان على تغيير جذري وأساسي، قد تضطرهم الظروف إليه، إلا أن كل مبادرة من قبلهم تلاقي التجاوب والنجاح.

حان الوقت ليمسك الميزان بزمام الأمور، ويقرر مصيره وينفذ رغباته؛ حيث يشعر بالحرية، والاستقلالية، والقدرة على الانطلاق، دون العودة إلى أحد، ودون الخوف من الهزيمة أو الخسارة.

عاطفيا؛ يريد مواليد الميزان الحب الكبير ولا يرضون بتسويات، وقد يكون هذا العام عام التحضير لزواج يتم لاحقا. ويرغب كثير من مواليد الميزان في اختبار جاذبيتهم وسحرهم وقدرتهم على الإغواء؛ انتظارا لهذا الحب.

لكن الارتباط سيتعرض لكثير من التساؤلات وإعادة النظر ومراجعة الذات، خاصة وأن مشكلة الغيرة قد تسود في بعض الأشهر، وتخيم الشكوك حول الإخلاص والوفاء.

في شهر كانون الثاني أمامك فرص أفضل للنجاح، وتبدو مع بداية هذا العام حازما في إرادتك على النجاح والتطور، وقد تقوم باتصالات جيدة جدا، ومثمرة، أما شهر شباط، فتشعر خلاله بانزعاج كبير؛ فلا تتخذ خلال هذا الشهر أي قرارات مستعجلة.

العقرب: ٢١/٩ إلى ٢٠/١٠

يحب أن يعرف كل شيء، والحدس والفضول الكبيران لدى العقرب يجعلانه من أفضل الشخصيات التي تصلح كمحقق. وعند الحاجة إلى إجابة فإن العقرب سيجدها، ولكن لسوء الحظ فإن العقرب يرى الأمور بالأبيض والأسود فحسب.

يضع مولود العقرب دائما جدول أعمال، ينجح غالبا في تحقيقه. ويتحكم بمصيره، وله طريق واحد فقط في الحياة؛ وهو العيش على طريقته الخاصة.

مواليد العقرب لا يعيشون الحياة، ولكنهم يهاجمونها هجوما. وعندما يخسرون لا يضيعون الوقت في الجلوس والعبوس، بل يستمرون على دربهم، وينجحون في النهاية.

قد يبدأ العام الجديد متعثرا، حيث تفرض على العقرب قيود وشروط، فيضطر إلى تصويب الأهداف والأساليب عدة مرات بسبب أحداث مفاجئة. إلا أن الأمر لن يتحقق دون جهود مضاعفة لإزاحة العراقيل المفاجئة، والحيرة بين قبول بعض التسويات والتنازلات أوالتحليق حرا.

ما يحتاجه العقرب هذه السنة، هو اللياقة واللباقة في التعامل، والدبلوماسية في بعض الأحيان، رغم ما يغيظه أو يغضبه، خاصة في الأشهر الثمانية الأولى.

عاطفيا؛ سيؤسس في الشهر الأخير لقصة رومانسية جديدة. أما العازبون فقد يجدون ضالتهم فى مجالات متعددة وفرص لن تكون نادرة، غير أن ميلهم يكون لبعض المغامرات أكثر من العلاقات المستقرة.

تبدو الأجواء أكثر رقة خلال شهر كانون الثاني، وتتلقى عروضا مغرية، ولكن قد تواجه أيضا خلافات عائلية. أما في شباط، فتتوفر لك فرص ممتازة، ويحب أن تستفيد منها دون تباطؤ، حيث تتميز خلال هذا الشهر بمزايا القائد، وتحسن الاهتمام بالناس وإدارة الشؤون.

القوس: من ٢٢/١١ إلى ٢١/١٢

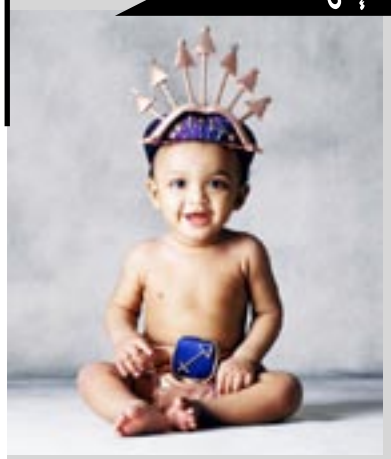

مواليد القوس يبحثون عن الحقيقة، ومستعدون للذهاب إلى أي مكان للتحدث إلى أي شخص قد يجيبهم عن أسئلتهم. تدفعهم المعرفة والحكمة لبذل الطاقة في سبيل أسلوبهم المتحرر. غالبا ما ينجذب القوس نحو كل ما هو فلسفي وروحي؛ لأن هذه المجالات تقدم الإجابات للأسئلة التي تشتعل بداخله.

أحياناً يثق مواليد القوس بأن النتائج التي توصلوا إليها غير قابلة للنقاش، فيصبحون متشددين وميالين إلى المجادلة. وعندما يعطى القوس الحرية نراه لطيفا، ومتفائلا، ومحظوظا وغير خائف من خوض مغامرات آنية.

يتوقع مفاجآت كبيرة في الميدان المهني في عام ٢٠٠٧، وقد تكفي جهود قليلة لتتحقق مشاريع مهمة. قد يجسّد فكرة، أو يحقق حلما؛ كل شيء محتمل في هذه السنة التي تحمل أحداثا غير متوقعة.

هذا العام عام الحسم بالنسبة لحياتك المهنية وتطلعاتك وأهدافك، فما تقوم به يكون له الصدى على مدى السنوات المقبلة.

عاطفيا؛ قد يكون الحب غائبا هذا العام، وربما لا يشكل الأولوية بالنسبة للقوس. وما يبحث عنه هو الاتزان والاستقرار والبعد عن الانفعال. قد يطلب أحيانا الوحدة والسلام بعيدا عن المشاكل العاطفية المحبطة، أو يكافح من أجل قضية أو مبادئ عامة، تستحوذ على كل تفكيره.

خلال شهر كانون الثاني، تشق طريقك نحو النجاح دون تراجع، ويشكل هذا الشهر لك نقطة انطلاق. ولكن عليك أن تكون حذرا جدا؛ لأن هذا الشهر يحمل إليك الوعود الكثيرة من ناحية، ويدعوك إلى التصرف بهدوء ومنطق من ناحية أخرى. أما في شباط، فيكون فكرك مشوشا، وتعاني من اهتزاز في علاقاتك مع المحيط العائلي.

الجدي: من ٢١/١١ إلى ٢٠/١٢

أبناء الجدي طموحون، ومجتهدون على صعيد العمل، ولا تغيب أهدافهم عن أعينهم أبدا، رغم أن الأسلوب النشط للجدي في إنجاز الأمور، والذي يرتكز إلى قاعدة "خطوة واحدة في وقتها" قد لا يكون الأسلوب المشوق في الأداء. ولكن تكون له نتائج إيجابية. وليس بعيدا عن طباع الجدي أن يكون متعجرفا، وحتى قاهرا للناس أثناء تقدمه واندفاعه نحو النجاح. وسيبرر سلوكه بأن السيطرة خصلة وصفة أولئك الذين ولدوا قادة؛ لأنهم صبورون وواثقون بأنفسهم، وسيكون النجاح حليفهم، وانتظار التألق ليس مشكلة بالنسبة للجدي.

يفتح له هذا العام أبوابا واسعة للتخطيط والبناء لمستقبل أفضل، وكلما اقترب فصل الخريف، حمله إلى أجواء التألق والنجاح والانتصار، في نهاية السنة.

تتبلور قواه الفكرية والجسدية والمعنوية، فيقوم بكل المساعي اللازمة لتعزيز أوضاعه، وتتاح له الظروف لإثبات مهارته في عالم التجارة والاتصال والفن والسياسة على السواء. وتبدو الحظوظ كبيرة جدا، ترافقها ظروف مفاجئة، تستدعي حنكة في التصرف وحسن إدراك.

عاطفيا؛ قد يقسو الجدي على نفسه، ويشكك بالحبيب أو بعواطفه. ويمكن أن يعيش ازدواجية عاطفية، أو أن يميل بقلبه إلى شخص جديد، ثم يتراجع بحثا عن الاستقرار. إذا كان عازبا فسيبحث عن علاقات متعددة ومتجددة، ويعيش تجاذبات وانجذابات، ويبحث عن الملذات وعذوبة اللقاءات التي لا تهتم بالغد.

خلال شهر كانون الثاني، تعيش فترة تحسن، وتراجع حساباتك، ويتجاوب معك القدر، ويتيح لك فرصا مهمة. أما في شهر شباط، فتعيش فترة حركة كبيرة وظروفا مناسبة، ويبتسم لك القدر، ويوفر لك الفرص، والمشاريع.

الدلو: ٢١/١٢ إلى ٢٠/١

مواليد الدلو لا يمكن التنبؤ بسلوكهم، ويحبون أن يكونوا مستقلين عن محيطهم، وهم غريبو الأطوار؛ يحبون البحث عن كل ما هو غير عادي، وكل ما ينطوي على تحد، مما يقودهم في اتجاهات عدة. ولدى الدلو جانب إنساني واضح، تدفعه الرغبة لجعل العالم الذي نعيش فيه مكانا أفضل.

يحالف الحظ الدلو خلال عام ٢٠٠٧، وتتحقق بعض الأحلام، وتتعزز الأوضاع المهنية؛ فيتسلق سلم النجاح، رغم بعض الصعوبات والعراقيل.

يجب العمل ضمن فريق أو مجموعة أو مؤسسة، ليخرج مولود الدلو بمشاريع غنية وواعدة.

قد يتحرر من كل القيود، ويستعيد قدرته على الانطلاق، مستفيدا من الفرص النادرة التي تحملها الصدف.

عاطفيا؛ يختبر الدلو علاقاته العاطفية، ويجدد فيها، ويمر بتجارب كثيرة؛ فيشعر بعدم الاستقرار حينا، وبالحيرة والتردد أحيانا، وهو يبحث عن الشريك المثالي. قد يحمل العام الجديد انفصالا أو قطيعة.

كانون الثاني شهر حظ والإشراق بالنسبة لك، حيث تحظى بالعديد من الفرص الاستثنائية التي يجب أن تستغلها. أما في شهر شباط، فتواجه العديد من الاستحقاقات المالية، وقد يسود التوتر بعض مناحي حياتك، وهناك ضرورة لضبط انفعالاتك وخنق المشاكل في مهدها.

الحوت: ٢١/١ إلى ٢٠/٢

مواليد الحوت روحانيون تحكمهم مشاعرهم. وتنطوي رحلة حياتهم على البحث في تراجع العالم بين الحقيقي وغير الحقيقي. أخطر الأمور على مواليد الحوت أنهم أحيانا يدخلون أكثر من اللازم في عالم أحلامهم وخيالاتهم، حتى إنهم يجدون صعوبة في الفصل بينها وبين الواقع الذي يعيشون فيه، أما الخطر الثاني فهو أن طبيعتهم التي تمنحهم تقبل التعلم من الآخرين قد تؤدي إلى استغلالهم.

يعاني الحوت منذ سنوات من تغييرات مفاجئة وتقلبات، طالت حياته الشخصية والمهنية. أما في العام الجديد، فقد لا تتجاوب الظروف مع تطلعاته، فيضطر لمراجعة الحسابات، وتعديل المسيرة، والتكيف مع الجديد، وقبول بعض الاستحقاقات.

عاطفيا؛ يسعى كثير من مواليد الحوت إلى تطوير إحدى العلاقات الشخصية، ويعيشون حالة خاصة من التجاذبات. وقد يحاولون التحرر من علاقة ما، أو يفكرون بالانسحاب من التزام أو قيد. هذه الفترة تهدد بشدة حياة المتزوجين. أما العلاقات المتينة فتنتصر، وكل علاقة تجتاز هذا العام بنجاح قادرة على مواجهة التحديات دون أن تصاب بأذى.

في شهر كانون الثاني، ترى بصيصا من نور، بنمط بطيء وجو مرتبك قليلا، وقد تلعب الصدفة دورا في توجيهك، وتضع في طريقك أشخاصا قادرين على تصويب أهدافك. أما شهر شباط، فيخيم عليه التأجيل، وتتمرد على الواقع، والعمل الجماعي يبدو أفضل بكثير من التفرد.

من مغامي فرح ٢٠٠٧

الانطواء و العزلة

هداب أبو راس ورنا مطر
مراسلنا الصحيفة/ غزة

"يمر بي الوقت وأنا وحيد في غرفتي، دون أنيس أو صديق، ولا أشعر بأن هناك من يفهمني".

هذه هي حال الطالب خليل أسعد، ١٦ عاما، من غزة، وهي كحال الكثير من الشباب الفلسطيني، الذي يعاني من الانطواء والعزلة؛ لأسباب متنوعة، وتختلف من فرد لآخر، حسب البيئة المحيطة به، وطبيعة شخصيته، والفروق الفردية. ويبقى السؤال الأكثر أهمية هو: كيف يمكن للشاب أن يخرج من هذه الحالة؟

الانطواء

يعرف الدكتور فضل أبو هين؛ مدير مركز التدريب المجتمعي وإدارة الأزمات بغزة الانطواء على أنه: "حالة من عدم المشاركة والابتعاد، تكثر عند المراهقين، حيث يعزل نفسه مبتعدا عن ممارسة الأنشطة المعتادة في حياته الاجتماعية". ويقول: "تتولد لديه رغبة في عدم مشاركة الآخرين فعالياتهم وأنشطتهم".

ويؤكد أن الانطواء مشكلة نفسية واجتماعية، لكنها لا تصل إلى حد المرض، وقد لوحظ انتشارها بشكل كبير بين المراهقين. ولكنه لا يقلل من خطورتها، ويدعو إلى ضرورة إيجاد حل لها باعتبارها مشكلة. ولكن يمكن أن ينتج عنها بعض الأمراض والمشاكل النفسية والصحية المعقدة، التي يمكن أن تترك أثرا على المظهر العام، والسلوك، والمستوى الأكاديمي.

ويتزامن الانطواء أحيانا مع مرحلة المراهقة، بحيث يراها المراهق مسألة "صعبة ومعقدة، وتعيق حياته وتكيفه واندماجه الاجتماعي".

ويوضح أن حالة الانطواء والعزلة قد تبدأ في سن ست سنوات أو سبع، حين يتصف الطفل بالخجل الكبير، أو المزاج الحزين. ومن مظاهر ذلك عدم قدرته على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، وسرعة الاكتئاب، وأخذ الأمور بحساسية مفرطة. ويقول: "ولكن نادرا ما يكون لديهم فكر عدواني تجاه الآخرين".

يقول عصام حمد، ١٢ عاما، من غزة: "عشت حالة من الانطواء والعزلة عن عائلتي، وتوقفت عن المشاركة في الفعاليات الأسرية، داخل المنزل أو خارجه، حتى إنني كرهت تحدث الناس معي".

وعانت أم محمد الهندي، ٤٦ عاما، من غزة من انطواء أبنائها الذي سبب لها انزعاجا كبيرا في حياتها؛ فأحدهم يعاني من هذه المشكلة منذ سن المراهقة، وما يزال يمتنع عن مخالطة الناس، ويجد صعوبة في بناء صداقات، "حتى إن أداءه الأكاديمي في المدرسة تدهور". وتقول: "لقد كانت مرحلة العلاج صعبة واحتاجت وقتا طويلا".

ويؤكد أبو هين أن "الأسرة قد تكون عاملا مؤثرا في عزلة المراهق". ويقول: "مثلا عندما يحاول إبداء رأيه حول موضوع أسري، ولا يلقى الاهتمام من قبل الأسرة، حتى لو لم يتم توبيخه"؛ فمجرد تجاهل رأيه يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، وعندها تنشأ حالة الانطواء والعزلة. ثم يرتجف خوفا، ويرتبك، وتظهر على وجهه علامات الخجل، ويشعر بأن الجميع يسخر منه كلما فكر بإبداء رأي خاص.

ويرى أن على الأسرة مراقبة حالة الأبناء النفسية؛ "فإذا لوحظ أن أحدهم يطيل الجلوس وحده، أو لا يتحدث مع أصدقائه، فيجب على الأبوين أن يسألاه عما يدور بداخله، حتى لا تتفاقم المشكلة وتصبح نمط حياة".

من الأسباب لا تدعو للانطواء

ومن العوامل التي تؤدي لعزلة المراهقات، التغيرات الجسمية التي تحدث للفتاة في مرحلة المراهقة دون أن تعيها، وقد تؤدي في بعض الأحيان إلى حالة من الخجل ومن ثم الانطواء.

أما بالنسبة للذكور، فإن عدم تناسب نموهم الجسمي مع ما يتصورونه؛ كأن يكون طولهم أقل من المتوقع، أو العكس.

إذا نظرنا إلى كل متغير، دون أن نتمكن من فهمه والتعامل معه، فقد يؤدي ذلك إلى الانطواء. أما إذا درسنا المتغيرات وفهمناها، فسنعرف سبب انطواء أبنائنا، وعندها نتدارك الموقف ونعالج المشكلة. وتؤكد سميرة الزعيم، ١٧ عاما، من غزة أنها تتلقى الدعم المعنوي من أسرتها، مما أكسبها شجاعة وثقة بالنفس، على عكس بعض زميلاتها في المدرسة، اللواتي يواجهن مشكلة في التعامل مع الآخرين.

أسباب الانطواء عند الأطفال:

- وفاة أو ابتعاد أحد الأبوين.
- سوء معاملة المحيطين.
- انعدام الثقة بالنفس .
- غياب عنصر الحب .
- الحرمان من أمور مادية أو معنوية .
- تحمل المسؤولية في سن الطفولة .
- حدوث أمر يصعب فهمه أو شرحه للأهل .
- الإحساس بالظلم المستمر .
- تعرضه إلى مضايقات أو ممارسات يخجل من ذكرها.

ولنتغلب على الانطواء، يمكن اتباع بعض النصائح التالية:

- احترام رأي المراهق، وحثه على المبادرة وإبداء الأفكار، وتعزيزها.
- منحه الاهتمام المناسب وتعزيز شعوره بالمسؤولية عبر تكليفه بمهام محددة.
- التقرب منه والتعرف على ما يدور برأسه، والتعامل معه بلطف.
- عدم تعريضه للسخرية من مظهره، والحرص على عدم تعرضه لأي رد قاس.
- الإكثار من عبارات الإطراء؛ فهي تريح المراهق.
- إن أكثر ما يمكن أن يؤدي إلى عزلة المراهق هو شعوره بأنه خيب ظن المحيطين به؛ ولذلك لا بد من التغاضي عن بعض الهفوات.
- إذا لوحظ عليه أي من علامات الانطواء، يمكن دعوة أصدقائه إلى المنزل ليظلوا بجانبه، أو تسجيله في نشاطات تمكنه من التفاعل مع أقرانه.
- وأخيرا؛ لا بد من استشارة مختص نفسي إذا زادت عزلة المراهق عن الحد المقبول.

جمالك في غذائك

صفاء الوجه ونقاء الجلد: تأكدي من حصولك على القدر الكافي من الفيتامينات والمعادن، فجفاف الجلد وشحوب البشرة إشارة إلى أن نظامك الغذائي يفتقد البروتين، وفيتامين (ب)، والحديد، والماء. وينصح بتناول التوت البري الذي يحتوي على مادة Anthocyanin التي تساعد على الحصول على بشرة صحية .

لمعان الشعر: للحصول على شعر جذاب، تناولي فيتامين (ب ٦)، و(ب ١٢)، إضافة إلى حمض الفوليك والحديد، وفيتامين (سي)؛ لأن فيتامين (ب) والحديد تحديدا يحثان الدم على إيصال الأوكسجين لفروة الرأس. أما فيتامين (سي) فيساعد على معالجة تقصف الشعر.

أظافر قوية: الأظافر الضعيفة تدل على نقص الزنك والكالسيوم من غذائك. والمأكولات البحرية هي المصدر الطبيعي للحصول على الزنك. أما إذا كنت تعانين من تكسر الأظافر؛ فعليك بالصويا؛ التي تحتوي قدر من الأستروجين الذي يقلل من رطوبة الأظافر. كما أن البيض بما يحتويه من بروتين يساعد الأظافر على النمو.

بريق عينيك: للحصول على نظره ساحرة، ينصح الخبراء بمضادات الأكسدة التي تحتوي على مادة (اللوتين) المتوفرة في الخضروات.

ابتسامة مشرقة: لأسنانك احرصي على توفر الكالسيوم في الغذاء. وخاصة الحليب الذي يعتبر من أفضل مصادر الكالسيوم، كما أنه غني بالفوسفور والبوتاسيوم والمغنيزيوم، وهي عناصر مساعدة للجسم على امتصاص الكالسيوم بفعالية أكبر.

نصائح ذهبية لمقاومة التجاعيد

يؤكد الخبراء أن الغذاء هو الذي يتحكم في المظهر، وله كذلك دور في المحافظة على شباب بشرتك.

وللحفاظ على شباب بشرتك، هناك سبع نصائح ذهبية :

١. تناولي ٨ أكواب من الماء على الأقل يوميا.
٢. تناولي السلمون الطازج ٥ مرات على الأقل في الأسبوع .
٣. تناولي مقبلات الطعام التي تحتوي على البروتين قبل كل وجبة .
٤. ابتعدي نهائيا عن الطعام المقلي، واستعيضي عنه بالأطعمة المشوية أو المطهوة بالفرن أو بالبخار.
٥. تناولي ٣ وجبات في اليوم، بالإضافة لوجبتين خفيفتين غنيتين بالبروتين؛ المتوفر في البيض وجبن "البارميزان" واللبن كامل الدسم .
٦. قاطعي الشاي والقهوة، واستعيضي عنهما بالشاي الأخضر والماء .
٧. تناولي الفراولة والتوت بين الوجبات، مع التركيز على الفواكه؛ مثل التفاح والكيوي والإجاص والبطيخ، واحذري تناول الموز .

في ظل نظام الدورتين

تواصل الطالبات وتعارفهن صار لهما شكل جديد

لارا أبو رمضان ورنا بكر
مراسلنا الصحيفة/ غزة

"كيف حالك، أيمكنني أن أتعرف عليك، أنا أدرس في الفترة الصباحية، وأشاركك نفس المقعد". هكذا كانت بداية التعارف بين طالبتين في نفس المدرسة، تشتركان في المقعد نفسه، في فترتي دوام مختلفتين.

تقول نورا حمد، ١٥ عاما: "لقد كان اللقاء غريبا؛ فقد أحببت التعرف على الطالبة التي تجلس مكاني ولا أراها، فكتبت لها رسالة على المقعد، وتلقيت الإجابة في اليوم التالي". بهذا تم التعارف، وما زالتا تتبعان هذه الطريقة في التواصل.

إن أشكال التواصل بين الناس عديدة، وأكثرها شيوعا، خاصة بين الشباب، شبكة الإنترنت والدردشة، والرسائل القصيرة عبر الأجهزة الخلوية.

غير أن هذه الطريقة الجديدة، والغريبة في ذات الوقت، أصبحت أكثر شيوعا، خاصة في مدارس الطالبات بغزة، حيث يتعرفن على بعضهن عبر رسائل يلصقنها في آخر الدوام المدرسي الصباحي والمسائي، على المقعد الدراسي. وقد نجحت هذه الطريقة في تكوين صداقات، منها ما ظل مجرد حبر على المقعد الدراسي، أو تحول فعلا إلى تعارف حقيقي، بعد أن اتفقت شخصيتان على اللقاء في أحد الأيام.

وعن السبب الذي يدفعهن لاتباع هذه الطريقة، تعتبر منى عبد الخالق، ١٤ عاما، من غزة، أن التواصل نوع من التسلية، وترى أن "طريقة الكتابة على المقاعد مبتكرة، وهي أرخص من الطرق الأخرى؛ كالجوال والإنترنت".

وقد لاحظت سميرة أسعد؛ مدرسة في إحدى مدارس غزة، أن هذه الطريقة تنتشر بين الفتيات، وتقول: "لا أجد أي خطأ في ذلك؛ لأن هذه الطريقة تساعدهن على التواصل الذي حرمن منه بسبب قلة عدد المدارس، واللجوء إلى فترات دراسية مختلفة في اليوم الواحد للتغلب على هذه الصعوبة". وتتابع: "كما أنها تساعد على بنائهن اجتماعيا، وتوسع العلاقات بينهن".

ويرى المعلم أحمد السركي أن هذه الطريقة تضر بالطالبات؛ "لأنها تلهيهن عن التركيز في الدراسة"، ويعتبر الأمر "مضيعة للوقت، وتخريبا للمقاعد الدراسية"، ويقول: "عليهن الحفاظ على نظافة المقاعد، وعدم العبث بها".

ويختلف الوضع بالنسبة للطلاب، كما يوضح الطالب بسام حمدان ١٧ عاما، من غزة، ويقول: "هذه الطريقة سخيفة"! ويتابع: "نحن، الطلاب، يمكننا التواصل مع الآخرين بطرق كثيرة، وسهل جدا أن ألتقي من أريد في الوقت الذي أراه مناسبا ودون تعقيدات".

بدأت ناريمان عجور، ١٦ عاما؛ من طالبات الفترة الصباحية، مراسلتها لإحدى الطالبات في الفترة المسائية، عندما وجدت في الصباح رسالة على مقعدها تقول: "أود التعرف عليك. ما اسمك"؟ فاعتبرت الأمر تسلية، فراسلتها، وتواصلتا كذلك فترة، حتى إنهما اتفقتا على أن تتركا الرسائل كل يوم لتطمئن كل منهما على الأخرى، وتتعرف على أخبارها. تقول ناريمان: "نحن الآن صديقتان، وقد اتفقنا على تبادل الزيارات، وأصبحنا نلتقي من وقت لآخر".

وقد ساعدت هذه الطريقة الطالبة آمال شقفة، ١٦ عاما، على التواصل، موضحة بأن "خروجي من البيت صعب نوعا ما بعد الدوام؛ لكوني فتاة"، وتقول: "لا يمكن لي أن أتأخر عن البيت لأرى صديقاتي؛ فألجأ إلى الكتابة على المقعد كوسيلة للتواصل مع الأخريات".

حتى إن الطالبات يتبادلن التهاني بالمناسبات الاجتماعية؛ فبلسم الغصين، ١٦ عاما تدرس في الفترة المسائية، وتعرفت على فتاة من الفترة الصباحية اسمها هديل، تكبرها بعام واحد، عبر هذه الطريقة، وعرفتها على صديقاتها.

تقول بلسم: "كانت هذه الفترة رائعة في حياتي". ولكن بعد فترة توقفت هديل عن الكتابة، وعرفت بلسم من صديقتها التي تجلس إلى جوارها على المقعد، أن هديل خطبت، ولم تعد تأتي إلى المدرسة، وقررت أن تقدم امتحان الثانوية العامة بطريقة "الانتساب".

تتابع بلسم: "لقد فرحت لها كثيرا، وكتبت على المقعد أبارك لها، وما زلنا حتى اللحظة نتزاور ونسترجع ذكريات ما كتبناه على ذلك المقعد".

قصص كثيرة نسجتها هذه الطريقة الجديدة، التي يمكن أن تكون حلا معقولا لتواصل طلبة في نفس المدرسة، ولكن لا يمكن لهم أن يلتقوا؛ لمجرد أنهم يرتادون المدرسة ذاتها، ويغادرونها، ولكن في أوقات مختلفة.

أحمد أبو سل

"ذهبت إلى بيت لاهيا مشيا على الأقدام لإنقاذ المصابين"

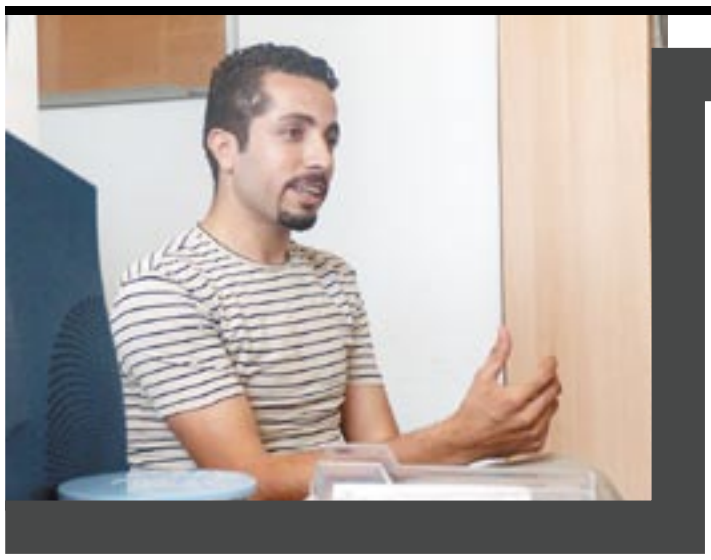

بقلم: اعتدال حسنين
مراسلة الصحيفة/ غزة

يحفظ الشاب أحمد أبو سل، ٢٦ عاما من غزة، حادثة تل المنطار في قطاع غزة عن ظهر قلب، ويتذكر تماما المشادة الكلامية بين المجندة الإسرائيلية، وأحد الشبان على الحاجز العسكري هناك، والتي انتهت بعد لحظات من التشاور بين الجنود بإطلاق النار عليه.

ويقول بعد أن أخذ قسطا من الراحة: "لم يجرؤ أحد على إنقاذ الشاب المصاب، وقد منع من طلب سيارة الإسعاف"، ويتابع: "شعرت بضرورة إنقاذ الشاب، وركضت نحوه دون أن أنظر للوراء"، لكن صوت الرصاصة التي اخترقت جسده النحيل، كانت أسرع من قدميه.

آخر ما يذكره من القصة بعد ذلك، هو قول الطبيب في سيارة الإسعاف: "جهزوا له غرفة العمليات".

استيقظ أحمد بعد ٤٥ يوما من الغيبوبة في أحد المستشفيات في الأردن، وقد فقد القدرة على الكلام. وبعد العديد من العمليات الجراحية تم بالنهاية إنقاذ حياته، واستعاد قدرته على النطق مجددا.

يقول أحمد: "بعد العمليات التي أجريت لي، مكثت خمسة أشهر في المستشفى الأردني، عدت بعدها إلى غزة"، وبعد ثلاثة أشهر عاد للتطوع مسعفا، وهذه المرة في بيت لاهيا؛ شمال القطاع.

اختار أحمد لنفسه التطوع طريقا يميزه عن باقي أبناء جيله، ومجالا يصب فيه طاقاته وقدراته، على مساعدة الآخرين؛ فقد جاء تطوعه في بيت لاهيا، حين كان الوضع الأمني يمنع الكثيرين من مغادرة منازلهم. وما يثير الفضول هو دوافعه للتطوع حتى وإن تعرض للخطر، يقول أحمد إن الأحداث المؤلمة، ومشاهد القتل والاغتيال، وطريقة الإسعاف الخاطئة للمصابين تستثيره؛ لذلك التحق بعدة دورات في الإسعافات الأولية، ويتساءل "ماذا كنت سأفعل بهذه الدورات إن لم يستفد الناس منها"؟

وعن تجربته في التطوع بمستشفى الشفاء بغزة، يبين أحمد أنه توجه إلى مدير المستشفى، وطلب منه التطوع في الإسعاف. لكن المدير اقترح عليه التطوع في قسم الاستقبال بذريعة خطورة الوضع، ولعدم قدرة المستشفى على تحمل مسؤولية إصابته، فرفض الفكرة؛ "لأن طموحي أكبر من الجلوس أمام المستشفى لاستقبال المراجعين". ورغم أنه عرض أن يتحمل مسؤولية نفسه، وتوقيع ورقة رسمية بذلك، إلا أن المدير لم يوافق.

في هذا العمل خطورة تؤدي إلى ابتعاد الناس، ومنهم مختصون، عن الميدان، لكن لأحمد دوافع أقوى، حيث يقول: "الإصابة أعطتني دافعا قويا، ولم توقفني، ولم أفكر حتى اللحظة في ترك هذا المجال".

ويؤمن أحمد بأن تجربة التطوع عززت الروح الإنسانية لديه، وأكسبته صداقات وخبرات عملية، كما عوضته "عن نقص ما كنت أشعر به بداخلي"، وجعلته مؤمنا بأن المادة ليست كل شيء.

ويوضح طبيعة المعيقات التي يتعرض لها في الميدان، وأهمها خوف الأهل؛ "الذين يطالبونني بالتوقف عن هذا العمل". لكن قناعته هي الحجة التي تجبرهم على قبول الواقع.

ويطلب من المؤسسات التي تهتم بالتطوع تقديم غطاء قانوني، ودعم مادي للمتطوعين.

ومن الأيام التي لا تمحى من ذاكرة أحمد، حادثة تفجير مدرسة وكالة الغوث في جباليا، حين أدرك أن على الإنسان أن يبذل ما بوسعه لمساعدة الناس.

وقبل أن يغلق أحمد الباب بيديه، قال: "ذهبت إلى بيت لاهيا مشيا على الأقدام؛ لأنني لم أكن أملك أجرة المواصلات؛ لإنقاذ المصابين هناك".

وعلى أسرة مستشفى "إيخيلوف" الإسرائيلي، ومن بين الفلسطينيين الذين صادفناهم هناك، شابان وجدا نفسيهما دون سابق إنذار، ودون ذنب اقترفاه،٠ يتعرضان للرصاص، لتتغير حياتهما إلى الأبد.... أما الأول فالرصاصة التي استهدفته احتلالية، والثاني أصابته "نيران صديقة".

رانية عطا الله وإيمان الشرباتي
مراسلتا الصحيفة

حسام

ذهب لينقذ المصابين فاحتاج إلى من ينقذه

في أول أيام عيد الفطر، الموافق ٢٣/١٠/ ٢٠٠٦، اغتالت القوات الإسرائيلية سبعة مواطنين، خمسة منهم من عائلة واحدة، وأصابت العشرات، في مجزرة شهدتها بلدة بيت حانون؛ شمال قطاع غزة، في الساعات الأولى من فجر العيد.

ووفق التقارير الإخبارية، استهدفت قوات الاحتلال المعززة بالقوات الخاصة والمروحيات بيت عزاء يعود لعائلة الشنباري في البلدة، وأطلقت النار تجاه المواطنين في بيارة "زمو"، التي كانت جرافات الاحتلال قد حولتها في وقت سابق إلى أرض جرداء، مما أسفر عن استشهاد عطا الشنباري؛ القيادي البارز في ألوية الناصر صلاح الدين، وشقيقه خالد الشنباري، ومحمد فؤاد الشنباري، وإبراهيم فؤاد الشنباري، وكمال عدنان الشنباري، ورامي موسى حمدان.

وعلى إثر المجزرة، ادعت مصادر عسكرية إسرائيلية بأن الجيش تمكن من القضاء على مطلقي صواريخ "القسام" على بلدة "سديروت". ومن بين المصابين الطالب حسام علي إسماعيل، ١٦ عاما، الذي أصيب برصاصة متفجرة سامة، إلا ان العناية الإلهية خلصته من الموت؛ ليروي لنا تفاصيل الحكاية وزواياها من منظور إنساني.

بين الخبر والقصة

حسام طالب في الصف الثاني عشر، ويطمح بأن ينجح في الامتحان العام، "التوجيهي"، بتفوق، ليكمل تعليمه العالي في مجال الحقوق بإحدى الجامعات الإيطالية. لكنه لم يستطع أن يقف متفرجا على اغتيال عائلة كاملة أمام ناظريه دون أن يمد لها يد العون، فبذل ذاته في سبيل إنقاذ أبناء عائلة الشنباري؛ فأصيب إصابات قاتلة.

ويروي حسام الأحداث بطريقته فيقول: "إسعاف... إسعاف... إسعاف... صرخ الجرحى. نحن في أول أيام عيد الفطر، ونهم بالخروج من البيت لنؤدي صلاة العيد، ولم يجرؤ أحد على التقدم لإنقاذهم، فقررت أن أساعدهم حتى لو كلفني ذلك حياتي".

قبل أيام من تاريخه اشترى حسام ملابس العيد؛ بنطالا من اللون الأخضر الخاكي، والحذاء العسكري، وكان يرتديها عندما أصيب، يقول: "عندما اقتربت من أحد المصابين، تناولت جهازي الخلوي المعلقين في حزامي لأتصل بالإسعاف. غير أن القوات الخاصة قامت بإطلاق النار باتجاهي".

واخترقت جسد حسام رصاصة متفجرة وسامة، مما أدى إلى تمزيق معدته، وتفتيت البنكرياس والحجاب الحاجز، والأمعاء والطحال، إضافة إلى احتراق الرئتين. ويقول: "علمت بأن جنود القوة الإسرائيلية قاموا بجمع "خراطيش" الرصاصات التي أطلقوها على المواطنين قبل مغادرة المكان".

ويضيف: "أنا محظوظ جدا لأنني كنت قريبا من مطلق الرصاصة؛ لأن ذلك أدى إلى خروج الرصاصة من الجهة المقابلة قبل أن تنفجر في الهواء"!

وبدلا من أن يتصل حسام بالإسعاف لإنقاذ الآخرين، راح يتصل لإسعافه وإخراجه من دائرة القصف وإطلاق النار. يقول: "فجأة لمحت سيارة إسعاف في نهاية الشارع تتقدم ببطء، فرحت أصرخ: أنا مصاب؛ أسعفوني". لكن إطلاق النار تجدد. وأصبح الإسرائيليون يطلقون النار باتجاه البيوت المأهولة، وشظايا الرصاص تتساقط فوق رأسه. فزحف إلى أحد البيوت، ثم اندفع صوب سيارة الإسعاف الوحيدة الموجودة في المنطقة، ورمى نفسه فيها.

ويذكر حسام أن طواقم الإسعاف لم تستطع الوصول إلى المنطقة بسبب إطلاق النار الكثيف، وأن السيارة الوحيدة التي تمكنت من التواجد في المنطقة، نقلته مع جريح آخر إلى مستشفى بيت حانون. ومن هناك نقل حسام فورا إلى مستشفى كمال عدوان، حيث أجريت له جراحة لإنقاذ ما تبقى من أعضاء جسمه الداخلية، ثم دخل في غيبوبة، وتم تحويله إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة، ومن ثم ليحول بعد أربعة أيام الى مشفى "إيخلف" في تل أبيب.

يقول حسام بغضب: "تم تحويلي إلى مستشفى إسرائيلي من قبل وزارة الصحة الفلسطينية، ولكن بعد معاناة شديدة. وهناك كثير من الجرحى لم يتم تحويلهم رغم خطورة حالاتهم. وهؤلاء يموتون في مستشفى الشفاء أو يصابون بإعاقات وعاهات دائمة؛ لمجرد أن أحدهم يريد توفير الموال على الحكومة".

ايهاب

يتلقى هدية غير متوقعة

خانته الرصاصة، رصاصة أخ لأخيه، أخ سامح بكل بساطة من أهداه أقسى الهدايا، "لم يقصد الشرطي إيذائي" هكذا يصف إيهاب مهدي العرابيد، ٢٠ عاما، ما حصل معه، وهو الذي لم يتصور يوما أن يدخل تل أبيب، وهو الغزي الذي لم يتمكن يوما من دخول الضفة الغربية، فإذا به في تل أبيب... ولكن على سرير العلاج.

ذلك الشرطي من إحدى دوريات الحماية أخطا فهم الكلمة، ولم يعلم أن الحماية تعني تجنب "سحب أقسام" سلاحه، في مناطق تواجد المدنيين.

أما إيهاب؛ من سكان حي الشيخ رضوان بغزة، فكان ذلك المدني الذي يفصله عن الشرطي أكثر من ثلاثة أمتار.

يدرس إيهاب في الجامعة الإسلامية في سنته الأخيرة، ويحدثنا عن أحلامه وخططه لمستقبل، وبيت، وعمل، ولكنه أنهى عبارته قائلا: "ولكن طبعا الآن الخطط توقفت"!

ويتابع قصته

"كنت مدعوا على الإفطار في رمضان بخان يونس، وكنت أسير في الطريق، وعلى وشك ركوب السيارة، وكان قربي شرطي ينظف سلاحه، فخرجت منه طلقة".

عند مفترق الجامعة الإسلامية مشى إيهاب، وعندما اقترب من الإشارة الضوئية، كان يتحدث عبر الهاتف الخلوي عندما شعر بأنه أصيب بطلق ناري، فوقع أرضا، وقد برزت أحشاؤه.

"خرجت الرصاصة من ظهري"

وبعد يومه الرابع والخمسين في المستشفى، صادفناه يمشي ببطء على عكازيه، ليخبرنا بأن "الفقرتين الرابعة والخامسة كسرتا، إضافة إلى تمزق في الأمعاء، والضرر الذي لحق بالغشاء الخارجي للنخاع الشوكي، وتأثر حركة رجلي مؤقتا".

ويتابع إيهاب: "أجروا لي عملية لوضع كيس للإخراج، وحالب اصطناعي". أما قدمه فتحتاج إلى العلاج الطبيعي، إضافة إلى ضرورة إجراء عملية في الكلى والأمعاء خلال الفترة القادمة.

ما افتقده إيهاب خلال فترة علاجه هو محل الأدوات المنزلية، "والقعدة فيه". واليوم من غزة، يحمد الله على عودته حيا.

أما الشرطي

أما بخصوص الشرطي الذي أطلق النار على إيهاب فتقول والدته؛ أم أدهم: "تم حل القضية عشائريا، حيث اتفقنا على مسامحة الشرطي لأنه لم يكن يقصد؛ فالرصاصة انطلقت رغما عنه"! وتشكر الله على أن الإصابة لم تكن قاتلة.

في الوقت الذي نتساءل فيه: متى ستتوقف هذه الطلقات العشوائية عن الانطلاق في أجواء غزة والضفة، وعن اقتحام لأجسادنا بقسوة؟ تفتقد الإجابات للمعنى عند النظر بعين إيهاب وغيره من الشباب الذين يقول لسان حالهم: "لو كانت الرصاصة من الإسرائيليين لكانت أهون علي، ولكنها رصاصة أخ لي".

قرية اسكاكا التاريخ والجغرافية

عدي محمد، فاطمة زيدان، عمر عبد الرحيم

تصوير: أسامة صقر

حسب ما يورد ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"، فإن اسكاكا هي المنطقة الوعرة التي تقع بين القمة والقاع في سفح الجبل. ولكن آخرين يرجعون سبب التسمية إلى المنشأ الأصلي للقبائل العربية؛ فأهلها الأوائل – كما يقال – مهاجرون من الجزيرة العربية.

لقد اضطر العديد من سكان هذه القرية إلى الهجرة بسبب ظروف الاحتلال، وخاصة إلى دول الخليج؛ طلبا للرزق والعمل.

وتتميز القرية بالعديد من الأماكن الأثرية، كما تكثر فيها الكهوف والمقامات، ومنها مسجد عمري، يعود إنشاؤه إلى زمن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.

أشهر مزروعات القرية اللوز والتين والزيتون، وفيها عدد من الينابيع.

ولكنها محاصرة من جميع الجهات بالمستوطنات؛ فمن الغرب سلبت مستوطنة أريئيل؛ كبرى المستوطنات الإسرائيلية، جزءا كبيرا من أراضي القرية، وقد تعرضت مئات أشجار الزيتون المعمرة للاقتلاع، كما سلب طريق التفافي شقته سلطات الاحتلال المزيد من أراضي القرية مؤخرا.

موقعها وظروفها

تقع القرية على بعد ١٧ كيلومترا إلى الجنوب من مدينة نابلس، قريبة من مدينة سلفيت.

في قرية اسكاكا مجلس قروي مكون من تسعة أعضاء بينهم امرأتان، انتخبه سكان القرية البالغ عددهم ١٢٠٠ نسمة. يقول عبد الرحيم حرب؛ نائب مجلس قروي اسكاكا: "يعمل المجلس على تنفيذ العديد من المشاريع، منها إنشاء مبنى خاص بالمجلس، وآخر للروضة، وإقامة جدار حول المقبرة، وتعبيد العديد من الطرق الداخلية".

وعن المشاكل البيئية التي تعاني منها اسكاكا، يوضح حرب بأن أبرزها "الاحتلال الذي يصادر أراضي القرية. إضافة إلى مزارع الدواجن، وحظائر الحيوانات القريبة من المنازل؛ مما يسبب تكاثر الذباب، وانتشار الروائح الكريهة".

كما تعاني القرية من قرب المباني السكنية من بعضها البعض، مما يضفي شعورا بانعدام الخصوصية، إضافة إلى انتشار الأمراض بشكل أسرع.

ومن مشاكلها أيضا عدم اتباع السكان طرقا سليمة في جمع مياه الأمطار، مما يؤدي الى تلوثها.

مما تراه هناك

لباسنا:

ما زالت النساء في اسكاكا يلبسن الثوب الفضفاض، ويضعن عليه أحزمة حمراء مخططة، وتعتلي رؤوسهن المناديل البيضاء الطويلة. كما أن غالبية جداتنا يزين بالوشم وجوههن، تقول الحاجة أم فريد: "يتميز لباسنا حسب المناسبات بألوانه المتعددة، فمنه ما نعده لنلبسه في الأفراح، وتغلب عليه الألوان الزاهية، التي تضفي رونقا على المرأة"، وتضيف: "ولكن سرعان ما نبدله بآخر قاتم في الأتراح".

أما رجال القرية الكبار، فيتنقلون فيها، ومنها، ويتزاورون وهم يرتدون زيهم التقليدي (الكبر)، أو الدشداشة الفضفاضة، التي بدا الحاج أبو فادي مفاخرا وهو يتحدث عن قمبازه، حيث يقول: "أعتز بارتداء القمباز والسروال، والحطة والعقال، لأنها بالنسبة لي الحاضر والماضي والمستقبل". ويوصي أبناءه وشباب القرية بالحفاظ عليه؛ ويضيف: "هذا ما ميز آباءنا وأجدادنا".

المعصرة:

أقيمت على أرض مربعة الشكل، ورصعت بحجارة صغيرة، يعلوها حجر كبير موصول بعصا طويلة، كان العمال يجذبونها بقوة لإنزالها على حب الزيتون، مما يؤدي إلى نزول الزيت من الفتحات الجانبية.

فرقة اسكاكا للدبكة الشعبية:

لا تكاد تخلو قرية فلسطينية من فرقة دبكة خاصة بها؛ تحيي حفلات الزفاف، والمناسبات الوطنية فيها. ولعل فرقة اسكاكا للدبكة الشعبية نموذج حي، وهي تتحدث عن نفسها على لسان مسؤولها بسام أبو علول، الذي يقول: "تأسست فرقتنا عام ١٩٩٣، وبدأت صغيرة، ابتاع الشبان فيها أزياءهم على نفقتهم الخاصة، وكان عددهم حينذاك ١٢ شخصا".

ثم تطورت الفرقة، وانضم إليها مطرب، وبدأت تشارك في الاحتفالات الوطنية؛ فحصلت على العديد من الجوائز، وفازت بمراتب عالية في المهرجانات.

ومن الأماكن التي قدمت الفرقة عروضها فيها، كفر قاسم، واللد، وجلجولية. كما تمكنت الفرقة من تقديم عرض في القدس، بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني.

من الطبيعي أن تعتبر فرقة الدبكة علامة مميزة لاسكاكا عن غيرها من قرى الريف الفلسطيني، خصوصا في منطقة الشمال، لكن هذا التميز بحاجة إلى نفقات اللباس، وأجور لأعضاء الفرقة، حيث يقول أبو علول: "نواجه مشكلات مادية، خاصة في دفع أجور الأعضاء، وتوفير مستلزمات العروض"، مضيفا "ناهيك عن عدم توفر مكان خاص للتدريب".

لجنة اسكاكا النسائية

تأسست عام ١٩٩٥، لتقوم بالعديد من النشاطات التي تهدف إلى توعية المرأة الريفية وتدريبها في الشؤون الصحية، والبيئية، والاجتماعية.

وتتحدث أحلام عدنان؛ رئيسة اللجنة، عن دور لجنتها، الذي يتمثل في تنمية المرأة الريفية، وإشراكها في مجتمعها، وتقول: "نعطي دورات تدريبية للنساء، وقمنا بإنشاء مشاريع إنتاجية يدوية صغيرة".

كما تنفذ الجمعية مشاريع مختلفة، ومنها حفر آبار للشرب، وإقامة وحدات تحليلية، وزراعة وتنسيق الحدائق المنزلية، وشق الطرق الزراعية.

قرية اسكاكا نموذج للقرية الفلسطينية المكافحة، التي استطاعت رغم حصارها من قبل المستوطنات، أن تحافظ على الهوية الفلسطينية، وتشارك في ركب التنمية الوطنية، فكانت من أبرز القرى التي أشركت المرأة والشباب في عملية التنمية، وتعاونت مع المؤسسات الوطنية، كان آخرها مع "بيالارا" ضمن مشروع "نسيج"، الذي حمل عنوان "شباب يقودون التغيير"، وتناولوا من خلاله موضوع الفجوة بين الأهالي والأبناء.

والذي سيتم معالجته من خلال مجموعة من ورشات العمل في القرية تجمع ما بين الآباء والابناء اضافة الى حلقة تلفزيونية يقدمها ابناء سكاكا انفسهم حول اهمية جسر الهوة بين جيل الآباء والابناء

تصوير: عبد الله مشهور

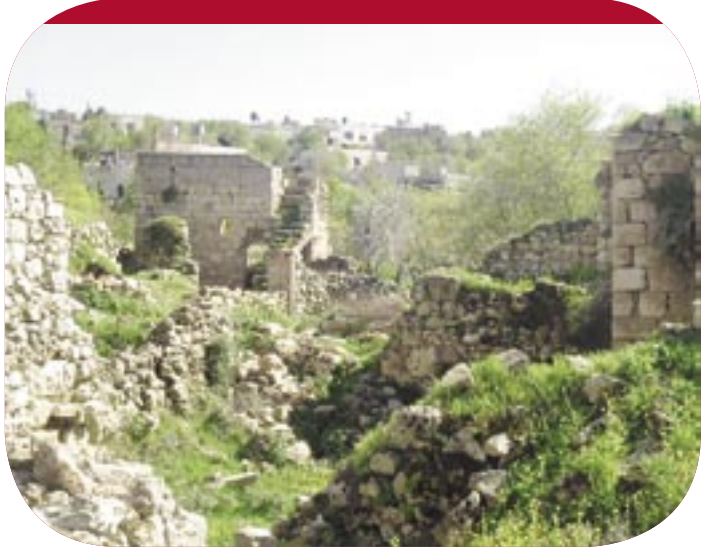

تصوير: محمد حمد

أطفال فلسطين بين مط

الأحداث التي يمرون بها تقضم الذكريات الجميلة

هم يشكلون النسبة الكبرى في مجتمعنا الفتي، ولكنهم أيضا أكثر من يعاني، وأكثر من يختزن في عقله هذه الذكريات مرحة وسعيدة، إلا أنهم يواجهون ظروفا أقوى منهم، تترك على أجسادهم الغضة، وذكرياتهم المؤسسات، عن تقديم المساعدة الممكنة. قديما قالوا: "أطفالنا أكبادنا"؛ فلنفتح صفحة تطل على هذه الأكباد، و

في الخليل

من أطفال الحجارة إلى أطفال المدارس

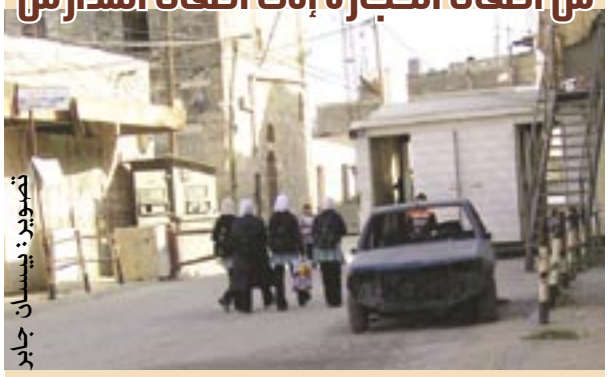

تصوير: نيسان جابر

بنات الخليل وغرفة التفتيش ... معاناة يومية على مدخل المدرسة

المادة ٢٨: "١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقا للتنفيذ الكامل لهذا الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرص، يجب القيام بما يلي:
هـ. اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة.
٢. تتخذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان النظام في المدارس على نحو يتماشى مع كرامة الطفل الإنسانية، ويتوافق مع هذه الاتفاقية".

آخر ما طالته يد الاحتلال، بعد اغتصاب الأرض والأرواح، الفكر والعقل، باستهداف دور العلم والفكر، حيث ممارس الاحتلال الإسرائيلي مع بداية انتفاضة الأقصى تدميرا منهجا لنظام التعليم الفلسطيني؛ فحوّل مدرسة أسامة بن منقذ إلى ثكنة عسكرية لأربع سنوات. وبعد ضغط دولي وفلسطيني، أعيد فتح المدرسة، وعاد الطلبة إلى مقاعد الدراسة، ولكن تحت ضغط من نوع آخر، يبقي الأعصاب مشدودة؛ خوف من رصاصة طائشة أو مباشرة، بعد أن أبقى على سطحها ثكنة عسكرية.

ولم يكتف الاحتلال بذلك، فوضع بوابات إلكترونية تغلق مداخل المدارس في الخليل، وتعرّض الطلبة والمدرسين والمواطنين للإصابة بأخطر الأمراض نتيجة الإشعاعات، والإهانة.

واليوم، يتم إجبار كل طلبة مدرستي الإبراهيمية والفيحاء بالمرور من هذه البوابة. وإذا لم يفعلوا يتعرضون لأسوأ أنواع التعذيب؛ كما حصل مع الطالبة أميرة الكركي، ٩ سنوات، التي حاولت أن تمر من جانب الحاجز، لتجد سلاح الجندي مشهرا في وجهها، بعد أن ألقى الجنود باتجاهها قنبلة صوت.

وعندما تابعت أميرة طريقها، وإذا بجندي يسحبها من شعرها، ويشدها إلى البوابة، ويمر بها إلى المدرسة من خلالها.

كما أن جنود الاحتلال على هذه البوابة يخترقون المحرمات؛ حيث يجبرون الطالبات على الدخول إلى غرفة ليقوم الجنود بتفتيشها؛ في مخالفة صريحة لكل الشرائع والقيم الإنسانية.

وتتجنب الطالبات حمل أي نوع من المعادن داخل حقائبهن المدرسية؛ لألا يعرضن أنفسهن للتفتيش البغيض. وكثيرا ما تم احتجاز طالبات ساعات طويلة لمجرد أنهن يحملن أدوات معدنية؛ "تحت شبهة حمل السلاح"، كما حصل مع الطالبة صفاء الأطرش، في الصف التاسع بمدرسة الفيحاء، التي تعرضت للتفتيش والإهانة والاحتجاز؛ "لمجرد أنني كنت أحمل مقص أظافر".

كل ذلك جعل الطالبات يشعرن بالخوف في طريقهن إلى المدرسة، واضطر كثير منهن إلى الانتقال لمدارس أخرى، بعيدة عن أماكن سكناهن، حيث تشير إحصائية لمدرسة "الفيحاء" إلى أن ٣٥ طالبة من أصل ٢٠٠، اضطررن للانتقال من المدرسة بسبب غرفة التفتيش.

وأما بقية الطالبات فأمامهن خياران لا ثالث لهما؛ فإما أن يمررن من غرفة التفتيش، أو يصلن إلى المدرسة من طريق فرعي، يجعل المسافة أطول بما يقارب مائة متر.

وعلى مدخل المدرسة، تم تعليق عدد من اليافطات، كتبت عليها عبارات تحفز على التعليم.

هذه المعاناة، إضافة إلى الاعتقال والقصف والحصار، وإطلاق النار، لم يمنع طالبات مدرسة "الفيحاء" من التميز، ولم تحدّ من آمالهن؛ فالمستوى العلمي للطالبات جيد جدا حسب سعدية الجنيدي؛ مديرة المدرسة.

ورغم تواجد القوات الدولية (TIPH)، وبعثات السلام، مثل حركة السلام المسيحية (CPT)، التي تقوم بتصوير المنغصات الاحتلالية، وترفع تقاريرها إلى الأمم المتحدة، وإلى المقرات الرئيسة في أوروبا وأمريكا، إلا أن أهل المنطقة التي تسمى (H٢) لا يجدون لها فائدة في التخفيف عن الطلبة، والحد من ممارسات الاحتلال تجاههم؛ "لأن من أرسلوهم إلى المنطقة يكتفون بإصدار بيانات الشجب والاستنكار غير مسموعة، ولا يدافعون عن الحق في التعليم والعيش بكرامة.

أطفال الخليل

خلف جدار من نوع آخر

سماح الشرباتي وهاجر ابورميلة
مراسلنا الصحيفة/ الخليل

إسلام الشرباتي، عشرة أعوام، طفلة تسكن في بيت يقابل مستوطنة "تل رميدة"، حديثها عن حياتها يوحي بأنها اكتسبت خبرة تفوق عمرها، وتواجه الكثير من المصاعب، وتذكر يوم عيد الأضحى الماضي في العام الماضي، حين ذهبت لشراء بعض الحاجيات وألعاب العيد؛ كبقية الأطفال، وتقول: "عندما رأتني إحدى ساكنات المستوطنة، وهي في الأربعينيات من عمرها، بدأت تضربني"، وتتابع: "وعندما رآها الآخرون اجتمع عدد كبير منهم، ومن أعمار مختلفة، وأخذوا يضربونني"، وعندما خرجت أختها لتعرف سبب تأخرها، وجدتها ملقاة على الأرض، وقد أغمي عليها.

إن أهم حقوق الطفل؛ تتمثل في الحياة الكريمة، واللعب والتعبير عما بداخله، دون أن يتعرض للعنف. كل هذه الحقوق مكفولة بمعاهدات ومواثيق دولية، لكنها لم تعرف طريقها إلى البلدة القديمة من الخليل.

اللعب ممنوع

حتى الألعاب أصبحت محظورة وخاضعة لمراقبة جنود الاحتلال، ومن يجرؤ على شراء لعبة بلاستيكية بشكل سلاح، سيكون مصيره التعرض للضرب المبرح، بعد أن يحطموا لعبته. أما المفرقعات فهي في نظر الجنود والمستوطنين أسلحة دمار شامل.

وحين يرغب الطفل غاندي العويوي بالذهاب إلى مدينة الملاهي. "لكن الجنود أغلقوا الحديقة القريبة من بيتنا، وخصصوها لأطفال المستوطنين" كما يقول.

ولكن مصير يوسف العزة، عشرة أعوام، كان في غاية الوحشية؛ فقد أدت صرخاته وهو يمارس حقه في اللعب إلى إزعاج امرأة من المستوطنين، فما كان منها إلا وضعت في فمه حجرا حتى أصبح الدم ينزف من فمه وأنفه، كما يقول أصدقاؤه، موضحين أن ذلك حصل على مرأى من الجنود، دون أن يحرك أي منهم ساكنا.

إن القصص التي تؤرخ لمعاناة أطفال البلدة القديمة من الخليل لا تنتهي، وفي كل يوم قصة جديدة، قد تهدد حياتهم ومسلكياتهم، يقول أيمن أبو رميلة،٤١ عاما: "لا أسمح لأبنائي بالخروج من البيت وحدهم، فأنا أخشى أن يتعرض لهم أطفال المستوطنين وأهلهم فيؤذونهم".

جيران من نوع آخر

ماذا يحصل لو كان الجار مستوطنا؟

يقول نضال العويوي، ٣٨ عاما، "تسكن عائلة من المستوطنين في بيت صادروه قرب منزلي؛ وأفرادها يتعرضون دائما لأطفالي بالضرب، ويستخدمون ساحة بيتي مكبا لنفاياتهم".

كما أن المرور عبر أجهزة التفتيش المشعة، التي تسبب السرطان، أمر حتمي على المواطن الفلسطيني وأقاربه وضيوفه؛ لأن البلدة القديمة منطقة عسكرية شبه مغلقة.

تسكن خالة فرح أبو الفيلات، ١٦ عاما، في البلدة القديمة، لكن فرح لا تجد رغبة في زيارتها عندما تقوم أمها بهذا الواجب؛ "لأن المنطقة خطرة ومليئة بالجنود، وقد يفرضون حظر التجول"، وتفضل أن تأتي خالتها لزيارتهم.

تعليم وأعياد... ومنع التجول

ويتلقى الأطفال تعليمهم في ظروف صعبة، فبعض المدارس مغلقة بقرار عسكري منذ شهور طويلة. وتوضح فريال أبو هيكل؛ مديرة مدرسة قرطبة الأساسية المختلطة، التي تقع وسط البلدة القديمة بأن المستوطنين والجنود يحاولون إعاقة التعليم، "من خلال منع التجول تحت حجة الأعياد اليهودية، أو الدواعي الأمنية"، وتتابع: "وأعيادهم كثيرة، وكل سبت عندهم عيد، عدا عن عشرات الأعياد في السنة".

أما هبة أبو ميالة؛ الطالبة في ذات المدرسة، فتقول: "دائما يحاول الجنود منعنا من الوصول إلى المدرسة، ويحمون المستوطنين الذين يلقون علينا الحجارة، ويوجهون لنا الشتائم".

معاناة بلا حدود

ولعل قصة مجد أبو هيكل، التي يتناقلها السكان، ويعرفها كل جندي ومستوطن، تشكل أكبر دليل على ما يعانيه أطفال المنطقة القريبة من مستوطنات البلدة القديمة في الخليل؛ فحين كانت مجد عائدة من المدرسة إلى منزلها، أوقفتها إحدى المستوطنات، واسمها "عنات"، "وهي أشهر من النار على العلم؛ فتاريخها ملوث بصرخات استغاثة الأطفال وآلامهم"، كما تقول مجد.

وحاولت "عنات" الاعتداء على مجد بالضرب، ولكن الجنود الذين كانوا يرافقون "عنات"، تكالبوا على مجد، وأبرحوها ضربا. وذنبها أنهم اعتبروا دفاعها عن نفسها جريمة لا تغتفر.

تقول مجد: "ما كان مني إلا أن تجرعت قهري وانصرفت".

أما المؤسسات الإنسانية والدولية فتتحدث عن الجدار الفاصل، لكنها لم تتحدث عن الجدار البشري الذي يكبل أطفال البلدة القديمة في الخليل، وتقف قوات المراقبة الدولية عاجزة عن فعل أي شيء لحمايتهم ممن قاسموهم بيوتهم سطوا، وحرموا كثيرا منهم من ملاهيهم ومنازلهم ومدارسهم!

تصوير: شين اوكونر

قوات الاحتلال تحاصر اطفال المدارس.

تشير بيانات الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني إلى ما يلي:

• عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة في نهاية عام ٢٠٠٦ حوالي ٢,١ مليون طفل؛ أي ما نسبته ٥٢,٣٪ من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية.

• بلغ عدد الشهداء انتفاضة الأقصى حتى ٢٠٠٦/١٠/٣١، ٤،٥١٦ شهيدا، ٨٦٨ منهم تقل أعمارهم عن ١٨ عاما، ويشكلون ١٩,٢٪ من مجموع الشهداء.

• أكثر من ٤٠٠ أسير كانوا أطفالا لحظة اعتقالهم، وتجاوزوا سن ١٨ عاما، ولا يزالون قيد الاعتقال، وتتراوح أعمار الأطفال المعتقلين ما بين ١٢–١٨ سنة.

• بلغت نسبة الفقر بين الأطفال مع نهاية عام ٢٠٠٥ حوالي ٣٦,٩٪ بواقع ٢٨,٣٪ في الضفة الغربية و٥٠,١٪ في قطاع غزة. ويشكل الأطفال الفقراء ما نسبته ٥٦,٨٪ من مجموع الفقراء.

• طفل من بين كل عشرة أطفال في الفئة العمرية بين ١٠ و١٧ عاما صنف على أنه عامل. وخلال الربع الثالث من عام ٢٠٠٦، تم تصنيف حوالي ٦,٦٪ من الأطفال في هذه الفئة كعاملين.

بين التشريع والواقع

رانية عطاالله
مراسلة الصحيفة/ القدس

أقر المجلس التشريعي الفلسطيني في أواخر عام ٢٠٠٥ قانون الطفل الفلسطيني رقم (٧)، الذي وضع الخطوط العريضة لحقوق الطفل في فلسطين. ولكن ما مدى انسجام هذا القانون مع الاتفاقية الأممية للحقوق الطفل وفعاليته؟

يقول داوود درعاوي؛ المستشار القانوني للحركة العالمية للدفاع عن الطفل في فلسطين: "تم نقل طبيعة ومضمون هذا القانون بشكل شبه كامل من الاتفاقية الأممية لحقوق الطفل، التي جاءت نصوصها على شكل توصيات وتوجيهات للدول الأطراف في الاتفاقية". ويضيف مستغربا: "كأنه يخاطب جهات وسلطات أخرى غير السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الوطنية".

ويفتقر القوانين للوائح تنفيذية تضمن تطبيق هذه الحقوق. ويمثل درعاوي من الحقوق الصحية للطفل الفلسطيني قائلا: "ينص قانون الطفل الفلسطيني على حق الطفل الذي لم يتجاوز ١٨ عاما في تلقي الخدمات الصحية، غير أن قانون التأمين يوفر هذه الخدمات للأطفال حتى عمر ثلاث سنوات فقط".

سرقة الاحتلال وسندان المجتمع... وعجز المؤسسات

الباطن من ذكريات. ورغم أن المحاولات جادة وحثيثة، من الدوائر التي تحيط بأطفالنا، تحاول أن تجعل م الفنية، وعقولهم التي نضجت كفاكهة قبل أوانها، ندوبا لا تمحى. والآباء أصبحوا عاجزين، وكذلك ولتتابع معا هذه الأحداث.

المادة ١٩ من ميثاق حقوق الطفل: "١. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد/ الوالدين، أو الوصي القانوني/ الأوصياء القانونيين عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

٢. ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الاقتضاء، إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل، ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الآن، والإبلاغ عنها، والإحالة بشأنها، والتحقيق فيها، ومعالجتها ومتابعتها، وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء".

عمر الذي وجد في الموت

حلا لا يقاوم!

ريما أحمد حسان
مراسلة الصحيفة/ سلفيت

"كان عمر يحمل الحقيبة كل صباح، ويرحل بمخيلته نحو المدرسة، يجد ويجتهد، ويعود للمنزل كالعصفور الذي يشتاق للعش، ولإخوته الصغار"، بهذه الكلمات، والحزن في الصوت والعين، تتحدث سلمى عن أخيها، وتحاول مكابرة أن تصارع دموعها. وبحشرجة ملأت صوتها، وبكل ألم العبارات، تابعت قائلة: "كان متفوقا في دراسته، ولم يكن يحلم بأكثر مما يستحقه الأطفال؛ لم يفكر يوما بساحة بيت فاخر، ولا الحرير المخيط بالذهب"، وتكمل: "كان يصبو إلى مستقبل مزهر، بعيدا ظلم القسوة، ووجع الأشواك في القلوب المريضة".

سلمى مثله تماما؛ لم تفلسف حلمها أكثر من الواقع، وكل ما ترنو إليه أمل لا تقطعه جلدة عصا، وسيل هائل من الشتائم. لكن فؤادها سجين التعذيب والتنكيل والضرب المبرح، ورشقات الدم الأحمر الطاهر الذي يسيل على يدي الوالد الذي يفترض أن يحمل الرحمة شعورا نحو الأبناء.

اغتيال حلم

تروي سلمى قصة أخيها عمر، وتقول: "كان دائم الابتسام رغم كل ما كنا نعانيه في المنزل من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأسرية، ومن عنف وضرب والدي"، ثم بدأت الأمور تسوء، وأصبح الضرب أكثر عنفا، و"همجية، وباستخدام أدوات حادة".

تمسح سلمى وجهها من بقايا الألم النازف، وتكشف أن عنف والدها كان مركز على عمر؛ "فهو أخونا الكبير"، وتقول: "وصل تعذيب أبي له حدا لا يمكن لأي كائن يحس ويشعر أن يتحمله". وكان يركز ضرباته على الرأس.

ومع الوقت بدأ الجيران يتساءلون عن صوت صراخ عمر المستمر. فكان إجابة الوالد جاهزة دائما: "ولد مجنون".

ويرجف صوت سلمى حين تقول: "اتهمه بالجنون، واتهمه بالشعوذة رغم حداثة سنه، ولم يرحمه حتى أمام الجيران"!

وذات ليلة، ضرب الوالد ابنه البكر بقطعة من الخشب على رأسه، فأحدث له ارتجاجا في الدماغ. لازمت عمر على إثرها حالة من العصبية الشديدة، وألم دائم في رأسه، مما دفعه لتناول أنواع مختلفة من المسكنات.

وتعود سلمى لتروي بقايا جثة القصة، ولكن هذه المرة كانت ترجف وتشهق من البكاء، وتقول: "بعد ذلك صار والدي يحبسه في غرفة معزولة ليومين أو ثلاثة، ودون طعام أو شراب". وبعد أن مسحت دمعة من عين شاردة، تابعت: "كان أخي يضرب الباب بقوة، ويطلب لقمة طعام، أو حتى بعض الحنان الذي افتقده منذ صغره".

ونتيجة لصراخه المتواصل، استدعى أبو عمر "أناسا" قالوا إن الولد "قد جن". تعلق سلمى: "لم يفهموا أن صرخات عمر ناجمة عن إحساس ما زال ينبض في عروق زرق كأثر العصي واللكمات على جسده".

اقتيد عمر إلى مستشفى الأمراض العقلية في بيت لحم، "تحت تأثير المهدئ"، وبعد أن زال تأثير المهدئ، لم يحتمل عمر فكرة وجوده في مصحة الأمراض العقلية؛ "فقرر أن يترك لنا هذه الدنيا بكل ما فيها من ألم وفرح، وبسمة ودمعة... وذهب... لقد رحل إلى عالم لا يعود منه"، وتتابع: "مات عمر في نفس اليوم الذي خرج فيه من المنزل إلى المستشفى".

الطفولة هب فضاء واسع وفسحة من الضحكات وضمات الحنان ولهفات الظمآن لمن يترعه قوة، ليتسول في هذا العالم الكبير فسحة من تفاءل مهما كانت بسيطة إلا أنها تساعد في صقل شخصية سترافقه طوال حياته.

تصوير: نيسان جابر

عدلة الناظر بقبعتها الحمراء بدأت مظاهرتها

المادة ١٣: "للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة، أو الفن، أو بأي وسيلة أخرى يختارها الطفل".

بيسان جابر
مراسلة الصحيفة/ الخليل

من الجد المناضل، إلى العم الشهيد، جاءت عدلة بأفضل مبادرة عربية؛ امتدادا لهذا الإرث النضالي، فأبصرت مبادرتها النور بعد سبات عميق ضرب على الأمة بأكملها، وأيقظها سقوط سبعة وثلاثين أخا وأختا في قانا التضحية والوفاء. سبعة وثلاثون طفلا ناموا في أحضان آبائهم وأمهاتهم، تحت أنقاض بيوتهم، إلى الأبد.

عدلة الناظر؛ طالبة في الصف التاسع من مدرسة الحياة، تتميز بشخصيتها القوية، وجرأتها، والعصبية والتهور، ولكن فوق كل ذلك تتميز بحبها لخدمة الآخرين بشكل يؤدي إلى التغيير الإيجابي. وهي متفوقة في دراستها.

وضعت عدلة نقاطا لحكايتها حين حاولت أن تخبر كل من حولها بأن من كانوا يقتلون في غزة ولبنان دون ذنب، هم أهلنا وأخواتنا وأمهاتنا وآباؤنا. وتوجهت إلى عدة مؤسسات حقوقية وشبابية لتساندها في موقفها الوطني الإنساني؛ استجابة لنداء الضحايا، وطالبتهم بتنظيم مسيرة سلمية لمساندة أطفال لبنان، لتفاجأ بالرد: "إنها خطوة ممتازة، ولكن للأسف لا يمكننا القيام أو المشاركة بأي عمل سياسي في الوقت الراهن؛ فهذه سياسة المؤسسة"!

فقررت عدلة أن تتوجه للأطفال والشباب من عمرها،إلا أنهم "للأسف استهزأوا بي وبموقفي الحاد والصارم، مما أثار غضبي وحماستي في ذات الوقت". وقررت أن تكسر صمت المؤسسات والشباب والمجتمع العربي والدولي، "ولو وحدي".

نزلت عدلة وحيدة إلى الشارع، ورفعت العلمين الفلسطيني واللبناني، وحملت لافتة كتبت عليها "أطفال غزة وقانا يستصرخون... فهل من مجيب"؟!

وقفت عدلة وحيدة تحت أشعة شمس آب الحارقة، ثلاث ساعات تقريبا، قبل أن تنضم إليها مجموعة من الشباب "الذين استجابوا لنداء أطفال قانا وغزة، وصراخ هدى غالية"، وتحول احتجاج عدلة مظاهرة شبابية، انطلقت إلى مقر الصليب الأحمر، "الذي كفيره من المؤسسات المحلية والدولية قال "لا" في وجهي، ممنوع الحديث بالممنوع، وممنوع الاحتجاج على أعمال وممارسات أمريكا وإسرائيل، من العراق إلى أفغانستان، ومن فلسطين إلى لبنان".

تصوير: نيسان جابر

قوات المراقبة الدولية لا تحمي من اعتداءات المستوطنين

ويرى بأن السلطة "تهربت من التزاماتها المالية في موضوع الحقوق الصحية. علما بأن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مرتبطة بشكل أساسي بالموازنة العامة وتحتاج إلى تمويل".

ويشكل قطاع الأطفال في فلسطين ٥٢٪ من المجتمع، ومع ذلك لم تخصص عشر حكومات تعاقبت منذ قيام السلطة الوطنية، أي جزء من الميزانية لقضايا الطفولة. مما يحمل درعاوي إلى الاعتقاد بأن الحكومة "ليست جدية في ما يتعلق بخلق منظومة قانونية أو حقوقية للطفل الفلسطيني؛ بسبب غياب السياسة التشريعية التي تتعلق بحقوق الطفل"، مؤكدا أن واضعي القانون وضعوه ارتجالا ودون دراسة معمقة لبنوده.

ويرى بأن القانون غير قابل للتطبيق؛ فهو "أقرب إلى وثيقة شرف أخلاقية"، إضافة إلى أن "اللوائح التنفيذية الخاصة به لم تقر حتى الآن". وأعلن أن هنالك محاولات لإعادة القانون إلى المجلس التشريعي لتعديله وإقراره من جديد. ويقول: "كما نحاول استخدام روح هذا القانون في المحاكم الفلسطينية".

أما في حالة الاعتداء على الأطفال، فإن القانون في باب الحماية، يوجب على السلطة إنشاء دائرة خاصة بمرشدين متخصصين في حماية الطفولة، يتمتعون بالقدرة على "الضبط القضائي"، مهمتهم تلقي الشكاوى المختلفة من الأطفال. ولكن في ظل واقع لا يوجد فيه ما يضبط عمل مرشدي حماية الطفولة، ويمنحهم الحصانة والتدريب اللازمين، فإن المؤسسات الأهلية "لا تستطيع التدخل استنادا لمصلحة الطفل الفضلى"، كما يختم درعاوي.

قصتي في الشمال

"المادة ٣٢: ١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا، أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي".

عناد عاطف عيادة/ ١٦ عاما

كغيري من طلبة المدارس، لم أتوجه للدراسة مع بداية العام الدراسي الحالي؛ بسبب الإضراب، واخترت أن أذهب للعمل مع عمي في إحدى القرى العربية شمال إسرائيل؛ لأساهم ولو بالقليل في مساعدة والدي على تأمين مصروف العائلة، وعملت في ورشات القصارة والبلاط.

كنت أذهب إلى الورشة يوميا، وأشاهد أمامي الطلاب في تلك القرية يذهبون يوميا إلى مدارسهم، وينظرون إلي نظرة غريبة، وهم ذاهبون إلى مدارسهم، وكذلك خلال عودتهم.

في البداية لم أكن أفهم ما الذي يحدث، ولا أعمل سببا لمعاملتنا؛ نحن "عمال الضفة" بهذه القسوة! خاصة وأن أهل تلك المنطقة من العرب.

وفي يوم من الأيام، حدث ما لم أكن أتوقعه؛ فبعد أن سلكنا جميع الطرق الالتفافية، ووصلنا إلى مكان عملنا بأعجوبة، إذ بأحد سكان تلك القرية يخبر الشرطة الإسرائيلية بوجودنا، ويدلهم على مكان عملنا في النهار، وسكننا في الليل. فتعرض بعض العمال للإهانة، والضرب، وبعضهم سجن أو تم طرده بقسوة من إسرائيل.

في أوقات فراغنا، كان بعض زملائي العمال يرتادون مقهى القرية، وكان الشبان يتعاملون معهم على أنهم فقراء، وكانوا يشتمونهم. وفي شهر رمضان كانوا يتعمدون الأكل أمامنا، ولا يراعون حرمة الشهر الفضيل.

لم أكن الطالب الوحيد الذي يواجه هذه المشكلة، بل واجهها معي العديد من طلاب المدارس الحكومية الذين كانوا مضطرين للعمل بسبب الأزمة المالية التي تواجه الشعب الفلسطيني.

THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

كانون ثاني /شباط ٢٠٠٧

في ضيافة SOS

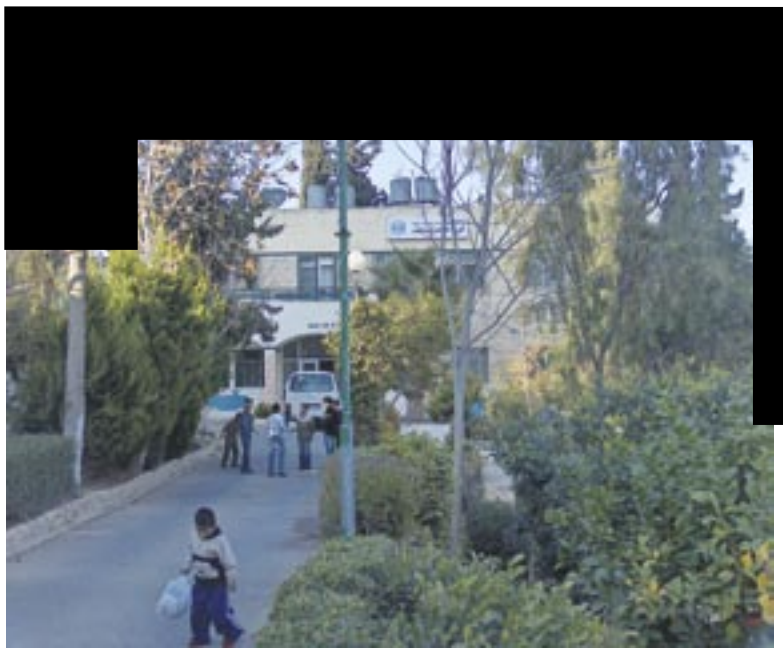

في بيت لحم مرة أخرى قرية وأم وأخوة بدلاء

مي عيسى وحلمي أبو عطوان
مراسلا الصحيفة

"كنت من أوائل الأطفال الذين دخلوا القرية عند إنشائها عام ١٩٦٩، وعشت فيها حوالي ٢٢ سنة". عندما قرر والدا لطفي غيث؛ نائب مدير قرية "SOS" في بيت لحم، الانفصال؛ لأن فكرة زواجهما كانت مرفوضة من عائلتيهما، وضع عند مختار البلد، لقوم بنقله إلى قرية الأطفال، وعاش فيها، ودرس إدارة الفنادق، ثم عمل في فندق "حياة ريجنسي" بالقدس، ووصل إلى مرتبة "مساعد شيف" وأكمل حياته الاجتماعية بشكل طبيعي.

وظل في عمله حتى طلب مساعدا ونائبا لمدير القرية، بعد أن قدم طلبا كغيره، "ورأت الإدارة أن يكون نائب المدير من خريجي القرية؛ لأنه أقرب إلى احتياجات الأطفال؛ لأنه عاش المرحلة".

مجتمع متجانس

يبدو مجتمع هذه القرية الوادعة متجانسا رغم من أن قاطنيها من بيئات مختلفة؛ فما يجمعهم هو ظروفهم المتشابهة في كثير من الأحيان؛ يقول غيث: "كنت في الحضيض، وفجأة وجدت الاهتمام ونظام الحياة". ويتابع: "كنت ألاحظ أن القرية تبحث دائما عن التميز، وتقبلت فكرة الأم البديلة والأخوة البدلاء، وعشت فيها من عمر ٥ أعوام، وحتى بلغت الرابعة عشرة من عمري".

ويوضح محمد الشلالدة؛ مدير القرية، بأن القرية بدأت باثني عشر بيتا، وستين طفلا، وثلاث أمهات، ثم اقتضت الظروف أن يزداد عدد البيوت وساكنيها.

وترعى الأم البديلة شؤون بيتها كأي أم تعيش مع أطفالها، يقول الشلالدة: "يجب أن تكون الأم غير مرتبطة بزواج، وأن يكون عمرها تجاوز ٣٠ عاما، ويفضل أن تكون من نزيلات القرية"، وهي أحد أعمدة القرية. أما الخالة فتحل محل الأم في حال غيابها أو خروجها لشراء أغراض للبيت. وهناك الجدات، "وهن الأمهات المتقاعدات، ويتم توفير بيوت خاصة بهن، إضافة إلى منحهن أجورهن طوال حياتهن".

تغيرت ظروفهم فسكنوا القرية

"هذا ما جناه علي أبي
وما جنيت على أحد"

بهذا البيت الذي أوصى المعري؛ الشاعر والفيلسوف، بأن يكتب على قبره، استشهد لطفي غيث مرات ومرات.

تبين أيرين كرمل؛ المرشدة الاجتماعية في القرية، إن لكل طفل بيتا خاصا، وأخوة بدلاء، وأما، وهم جزء لا يتجزأ من المجتمع المحلي، من خلال النشاطات الثقافية والعلمية والترفيهية.

ويعتبر غيث أنه كان لا بد من توفير مظلة وبيت بديل "عوضا عما فقدناه"، ويقول: "لولا هذه القرية لما كان ما كان".

بعد هذه الفترة الطويلة تعرف غيث على أمه التي كانت قد تزوجت في العيسوية، وزارته في القرية. وله تسعة إخوان؛ "استطعت أن أتأقلم معهم علما بأن ظروف البيت في "SOS" أفضل من ظروف بيت أمي"!

المجتمع ونظرته

يبين الشلالدة أن القائمين على القرية يعملون على تنمية الطفولة، حيث "نعرف الأطفال بحقوقهم، وكيفية حصولهم عليها، والمطالبة بها". موضحا بأنه بعد أن كانت نظرة المجتمع للمقيمين في القرية سلبية، ولم يتقبل خريجي القرية، الذين كانوا يواجهون صعوبة في كل شيء حتى الزواج والعمل، حيث يقول غيث: "عندما قررت الزواج، حاولت أمي أن تخطب لي عدة مرات وكان طلبها يواجه بالرفض؛ لأنني ابن القرية، إلى أن شاءت الصدفة أن أتعرفت على أهل زوجتي الذين رحبوا بي وعاملوني كابن لهم، وأنا الآن أسكن في بيت ساعدتني زوجتي في بنائه".

وبعد أن أصبحت القرية تحاول خدمة المجتمع من خلال نشاطاتها، تغيرت هذه النظرة. تقول كرمل: "على المجتمع أن يتقبل هؤلاء الأطفال؛ فهم أطفالنا، وهم ضحية لمشاكل خارجة عن إرادتهم"، وترى أنه ما زالت هناك مشكلة تكمن في أن الناس لا يحاولون التعرف على القرية وبرامجها ونشاطاتها؛ ليساعدوا الأطفال على الاندماج في المجتمع، ورفع الوعي المجتمعي تجاههم. وتدعو المؤسسات والأسر إلى زيارة القرية والتعرف عليها".

المستقبل

خلال ٢٠٠٦ تم تشكيل "جمعية خريجي قرى الأطفال" لتساعد في اقتراح المشاريع التي تخدمهم وتخدم الجمعية، والقرية في تطور مستمر، حيث تطبق حاليا مشروعا اسمه "الوقاية من التشرد"، يحاول العاملون فيه أن يقدموا الدعم للأطفال، وتعزيز دورهم في بيوتهم الأصلية، بالتعاون مع الجمعيات الخيرية، في كل المحافظات، بحيث "نقدم الخدمات للأطفال، ونعطي كل طفل مبلغا أو مصروفا، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية" كما يقول الشلالدة، ويتابع: "نطرح أنفسنا كخيار أخير لاحتواء الطفل بعد البحث عن حلول، وحين تعثرها نقبل الطفل، لكننا نحافظ على علاقته مع أهله من خلال استمرار الاتصال مع العائلة البيولوجية".

المتابعة النفسية

وتعمل إدارة القرية ووحداتها المختلفة على توفير الأجواء الإيجابية للأطفال، فهناك اتصال مباشر مع الأم البديلة، وغير مباشر مع الأطفال، حيث يتم إعطاء الأم الإرشادات اللازمة؛ حتى تكتشف المشاكل عند الأطفال. وتتم مراقبة تعامل الأم مع أطفالها، وملاحظة تعاملهم مع الجيران، ومجتمع القرية، وخارج القرية.

تقول إسلام الأعرج؛ أخصائية نفسية في القرية: "يتمثل دورنا في حصر المشاكل التي يعانيها الأطفال داخل البيوت، والمشاكل التي قد يتعرض الأطفال لها في المجتمع/ داخل القرية وخارجها". موضحة أن هناك مشاكل خاصة؛ مثل الصدمة، التي تقود الطفل إلى القرية، وتضيف: "نتواصل مع الأطفال في محاولة لتغيير ذكرياتهم السلبية واستبدالها"، أما الطريقة غير المباشرة فتتمثل في محاولة دمجهم مع المجتمع الخارجي، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن النفس.

هكذا بدت لنا قرية SOS عندما زرناها ، وإذا اردتم ان تعرفوا المزيد عنها زوروها انتم ايضا عبر موقعها الالكتروني www.sos-palestine.org وتواصلوا معها من خلال ٠٢٢٧٦٥٦٧١

Stop Hearing me and Listen!!

By Maher Jafar
22 years old
Eastern Michigan University

During a conversation I had with a friend, a topic came up which I thought would be a good quick bite. Before introducing the topic, I have two questions that I would like you to keep in mind as you are reading this article. First question is: as children how do we learn how to listen? Second: how many of us have received training, if any, in the skill of listening? And by listening I don't mean hearing; I mean paying attention and understanding what the other person is saying. Many of our arguments are a result of poor listening; we tend to fake listening, not only that, but interrupt, and judge the speaker instead of truly understanding what they are trying to say. The word listen is derived from the 2 Anglo-Saxon words: hylstan, meaning hearing, and hlosnian, meaning to wait in anticipation. In other words, listening is a combination of 'focused' hearing and active involvement with the speaker. On the other hand hearing, as defined by Oxford American Dictionary, means perceiving with the ear the sound made by something or someone. It takes two people to perform active listening while just one person to perform hearing.

Apparently, listening takes twice the effort of hearing. So, if listening helps us understand the others and certainly reduce our arguments, then why do we hear, not listen? Why do we tend to take the skill of listening for granted? We assume we are all good listeners; if so, can all of us at the end of every conversation summarize what the other person has said or meant? We tend to think that if we are listening, then we are in agreement; but that's not true. It stands to reason that when we understand others, we do not necessarily have to agree with them.

Research reveals that we spend more time listening than any other communication skill. And what's more amusing, we rarely receive any development in that skill! Steil, Barker, and Watson reported in their study that the majority of our work time each day is spent: 14% in writing, 17% in reading, 16% in speaking, and 53% in listening. Unfortunately, we tend to take that skill for granted.

So why is listening important? Dean Rusk once said, "One of the best ways to persuade others is with your ears - by listening to them". I say, "Seek understanding to be understood." A study by Sypher, Bostram, and Seibert concluded, "Listening is related to other communication abilities and to success at work. Better listeners held higher-level positions and were promoted more often than those with less-developed abilities".

Then how do we listen and stop hearing? Throughout the course of studies I found the acronym CARE to be most effective. Professors Tubbs and Moss first suggested it in their Human Communication book, 2006. The following skills were summarized from their book.

- Concentrate. We need to maximize the amount of information we receive and try to stay focused on the subject as much as we can.
- Acknowledge. Give the person talking our undivided attention with the minimal amount of distraction, and actively recognize that we understand by asking questions or restating what they are saying.
- Respect. Oliver Wendell Holmes said, "It is the province of knowledge to speak. And it is the province of wisdom to listen". Using information given by another person shows that we respect and trust their input, while ignoring them sends the opposite message.
- Empathize. Caring about the other person is not enough; we need to demonstrate active involvement with our follow-up questions, accurate paraphrasing of their comments, as well as the feelings they convey.

Aristotle once said "We have two ears and but one tongue so that we may listen more than we speak".

التواصل الإلكتروني يقهر المسافات!

إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة/ القدس

أطلق الرئيس الإيراني أحمدي نجاد مدونته للجمهور ليصدم العديد من الناس، وفيها الكثير الكثير عن حياته الشخصية. وقد شكل الخبر صدمة في أوساط المدونين العرب، الذين ظنوا بأن التدوين حكر على الأصوات غير المسموعة، كأصواتهم الضعيفة التي يغيبها الإعلام، فلجأوا إلى هذه الصفحات المجانية يبثونها القليل مما يكتمون. فما هي المدونات؟ وما مدى التطور الذي وصلت إليه في العالم العربي؟

ما هي المدونات؟

"دوار المنارة"، و"باب العمود"، و"فلسطيني"، هي بعض أسماء مدونات فلسطينية، ويمكن أن تكون أمثلة على تعريف المدونات، أو الـ"بلوغز"، وهي صفحات إلكترونية يمكن لأي شخص، أو مؤسسة، أو جهة، أن تطلقها عبر شبكة "المعرِّف" بعد ملء نموذج خاص.

ويعرف الأستاذ نبهان خريشة؛ أستاذ مادة "الحاسوب للأغراض الصحفية" في جامعة بيرزيت، المدونات على أنها "آخر وسائل الإعلام الاجتماعي، تقوم على إضافة النصوص، وحفظها، بصورة دورية مرتبة زمنيا".

وتحتوي المدونات على مزيج من النصوص والصور والوصلات؛ "لينكس"، التي يضيفها صاحب المدونة حسب رغبته الشخصية بسهولة، ويستطيع أي شخص الوصول إلى هذه الصفحات وقراءتها؛ فهي متوفرة للجميع.

وينتقد الكثير من الإعلاميين هذه الوسيلة؛ لانعدام حقوق النشر فيها. كما أن كثيرا منها ينقل الأخبار والمعلومات دون تدقيق، لذلك فهي تتصف بقلة المصداقية، رغم أن الكثير منها يعتبر من أهم مصادر الأخبار، كما تعتبر منبرا للسبق الصحفي للعديد من الهواة الذين يغطون الأحداث قبل أي وسيلة إعلامية أخرى. إلا أن هذه الهجوم لا يلغي حقيقة أن المدونات تعطي مساحة لغير الصحفيين ليمارسوا العمل الصحفي.

انتشرت كالنار في الهشيم

إذا كان صحيحا ما يقال إن طفلا يولد كل ثلاث ثوان في العالم، فهناك مدونة "تولد" كل ثانية، حسب إحصائية نشرت من قبل محرك البحث عن المدونات الأمريكي الشهير Technocrati.

أما بداية المدونات، فهي حسب خريشة، عام ١٩٩٤، حين بدأت على شكل مذكرات. إلا أنها أخذت تنتشر عام ١٩٩٩، ثم اتسعت دائرة انتشارها عام ٢٠٠٤؛ "لتصبح مصدرا إعلاميا بحلول العام ٢٠٠٧".

وتختلف طريقة انتشار المدونات بين الشباب، حيث يصف عبد حمدان، ٢٢ عاما، من الأردن، الطريقة التي دخل بها إلى عالم التدوين قائلا: "تعرفت على هذا العالم مصادفة؛ حيث كنت أبحث عن معلومة، فوجدتها في إحدى المدونات"، ويضيف: "لم أعرف في البداية بأنها مدونة، ولم أعرف أنها تختلف عن المواقع الإلكترونية. وبعد المتابعة قررت أن أبدأ التدوين".

ويشير شريف الشريف، ٢٣ عاما، من غزة، إلى أنه رغم اهتمامه بالإنترنت، إلا أنه تعرف على التدوين من خلال صديقه، فوجد أن "من الضروري أن أقتحم هذا العالم وأستكشفه".

ويشير خريشة إلى أن سبب انتشار المدونات في فلسطين هو أنها "إحدى الوسائل التي تتيح للشباب التعبير عن قضايا بعيدة عن السياسة، رغم أن غالبية المدونات الفلسطينية تركز على السياسة".

وعن فائدة التدوين يقول عبد حمدان: "لا يقدم لي التدوين خدمة إعلامية كبيرة، فما زلت أطالع الصحف العربية والغربية يوميا عبر الإنترنت، لكنه يعطيني فكرة عن ردة فعل الناس على الأحداث". وترى حلا طه، ٢٦ عاما، من الأردن؛ صاحبة مدونة "رؤى" أن "بعض الأخبار والإعلانات نقرأها في المدونات قبل أن نسمعها في الأخبار، أو نقرأها في الصحف"، وتقول: "ينتقد بعض المدونات أخبار الصحف، والقنوات الفضائية، ويزودنا بآراء أكثر جرأة".

أما فريد أحمد، ٢٥ عاما، من نابلس فيرى أن المدونات تقدم خدمة إعلامية هائلة للقضية الفلسطينية، ويقول: "إن تعدد اللغات، وسهولة تقديم المعلومات، والقدرة على تغيير إعدادات الصفحة بما يتناسب مع ذوق المدون، والقدرة على استخدام المقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو، إضافة إلى ميزة التفاعل مع الجمهور عبر التعليقات وفتح باب النقاش، كلها مزايا تترك المدونات عالما إيجابيا في طرح قضيتنا وأفكارنا".

إيجابيات التدوين

يتعلق المدونون بهذه الخدمة لآثارها الإيجابية، حيث ترى حلا بأن الانفتاح الفكري بطريقة متوازنة على المجتمعات المختلفة، والتعرف على الحضارات الأخرى، وتكوين صداقات ومعارف من أصحاب العقليات المستنيرة، ومحاولة التغيير، والرفض والاعتراض بطريقة حضارية، واكتشاف مواهب أدبية رائعة في عالمنا العربي، والتسلية، والتعبير عن النفس، هي أهم الإيجابيات. ويضيف عبد حمدان إلى هذه الفوائد قائلا: "إذا كان المدوِّن يدون بلغة غير لغته الأم؛ فهذا يزوده بمهارات لغوية جديدة"، أما شريف فيرى فيها وسيلة ممتازة للتعبير عن النفس، ويقول: "ينكسر الخجل والتردد في الكتابة".

هل التدوين إدمان؟

للتدوين سلبياته على المدونين الشباب، حيث تعتبر حلا أن الانغماس في عالم التدوين إلى حد الإدمان يؤثر على العلاقات الاجتماعية والأسرية، والعمل والدراسة. وتقول: "يستغل بعض المدونات لنشر صور وكتابات لا أخلاقية، أو لمهاجمة الدين".

مدونة مع كل شهادة ميلاد!

رغم أن الكثير من المدونين العرب تعرضوا لخطر الاعتقال السياسي في بلدانهم، كما حدث مع المدون المصري عبد الكريم سليمان، الذي اعتقل بسبب آرائه الدينية والسياسية، إلا أن مستقبل التدوين وتأثيره في العالم العربي مرتبط بأداء هذه الوسيلة الإعلامية، كما يشير خريشة، حين يقول: "المدونات في العالم العربي وسيلة لخلق إعلام بديل عن الإعلام الرسمي، من خلال الأصوات الشابة التي تفتح أبوابا مختلفة للنقاش، ولا يمكن فتحها بطرق أخرى". لكن هذه الوسيلة حسب خريشة لا تنتشر في العالم العربي، وتستعمل في الخارج كطريقة لإقناع الرأي العام في الانتخابات، وجذب الزبائن للشركات.

ويجمع أصحاب المدونات الذين قابلناهم على أنه "لا غرابة إذا أصبحت المدونات من أهم طرق الاتصال خلال خمس سنوات"، كما يقول شريف، أو كما تقول حلا مازحة: "عام ٢٠٣٠ سيتم إصدار مدونة لكل مولود، إلى جانب شهادة ميلاده".

زهور شبابية على الانترنت

ريما أحمد حسان
مراسلة الصحيفة/ سلفيت

منذ أن اقتحم الإنترنت البيوت والعقول عبر شاشة الحاسوب، أصبح توق الشباب يزداد لاكتشاف المزيد من وسائل الثقافة والتسلية، والرياضة العقلية، عبر المواقع الإلكترونية وتصفحها، وأخذ يفكر في أن تكون له بصمة واضحة في هذا العالم الذي يجمع الناس على اختلاف لغاتهم في كل بقاع العالم، ويضعهم في قرية صغيرة، يسهل فيها الاتصال والتواصل، ويلبي رغبته في تحقيق طموحات وأحلام تبدو بعيدة، لكنها ليست صعبة ولا مستحيلة.

هدية لا تنتظر الرد

من أبرز المواقع الفلسطينية الثقافية الشبابية، التي قد تلفت الانتباه وتجذب الاهتمام، منتديا "شباب فلسطين"، الذي يمزج بين المعرفة والتسلية والآداب المختلفة، http://www.shpal.com، وجيفاري، http://www.gevare.com.

ويقوم هذان المنتديان بتفعيل دور المرأة والرجل على حد سواء، حيث يرى عبد الرازق سليم، ٢٠ عاما، من سلفيت؛ مؤسس منتدى شباب فلسطين، أن الهدف الرئيس لمنتداه هو "تفعيل دور الشباب في المجتمع، وتبادل الثقافات والأفكار المختلفة، وجمع إبداعات الشباب الشخصية البسيطة والقيمة في ذات الوقت، ليتم تبادل الآراء والأفكار المشجعة، والجمع بين العلم والتسلية في آن واحد، وحتى يجد الشباب المواقع الإلكترونية التي تعالج مشاكلهم واهتماماتهم وتعنى بهم، فلا يشعرون بهدر الوقت في مواقع أخرى قد يكون ضررها أكبر من نفعها".

أما الشاب بشار عمر، ٢٠ عاما، من طولكرم؛ مؤسس منتدى جيفاري، فيرى بأن الهدف الرئيس من وراء إنشائه لهذا المنتدى هو "الوقوف على الأحداث الثورية التي حدثت في القرن الماضي؛ لإغناء عقول الجيل الشاب بكل ما هو مفيد وثقافي، وبما يخدم مصالحهم الفكرية والعلمية. ومن أجل الوقوف على أهم الأحداث والتطورات السياسية؛ القديم منها والحديث، كي لا نعيش الحاضر، متناسين الماضي وما يحمله من مواجع"، ويرى أن منتدى جيفاري يساهم أيضا في تطوير الثقافات المختلفة، وينمي الفكر الإبداعي لدى الشباب في المجالين الأدبي والترفيهي.

آلية العمل

"العمل متواصل لقطف ثمار طال انتظارها"، هكذا علق عبد الرازق، في معرض حديثه عن آلية العمل في مثل هذه المواقع الخدماتية، التي "تقوم على تقديم المعرفة، وعدم البخل بها، واستقبال كل من يرغب في تقديم نتاجه دون تردد، وعرض قضايا المجتمع الحساسة والمهمة؛ ليتم نقاشها". في حين يرى بشار أنه "بعرض العديد من المشاكل والقضايا والأحداث والمعلومات والأحداث الهامة، يتم تغذية العقول وتربيتها على تقبل شتى العلوم والمعارف القديمة والحديثة"، إضافة إلى تفعيل روح التواصل الاجتماعي من خلال فتح نافذة التعارف أمام أعضاء المنتدى، الذين يتم التواصل معهم، وتبادل المعارف والآراء المختلفة واحترامها، مهما اختلفت طرقها ووسائل عرضها، فيقول بشار: "هذه المنتديات وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وقد تحمل في طياتها تغييرا إيجابيا".

خطوة في المشوار

لكل قاعدة أساس تقوم عليه لتبقى ثابتة على مدى العمر، وقد وضع كل من سليم وبشار قاعدة ليوقع عليها كل منتدى، حيث اعتمد عبد الرازق في تقسيمه لفروع منتداه وأقسامه، على الاهتمام بكافة شؤون الحياة، من خلال إيجاد أقسام تهتم بالإبداعات الشابة، سواء أكانت موسيقية أم في مجال تصميم الصور والبطاقات، وصولا إلى الإبداعات الأدبية؛ من شعر ونصوص وخواطر، مرورا بخدمات جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التطوعية في محافظات الوطن، ووصولا إلى القضايا التي تعنى بشؤون المرأة، والجدل السياسي والحزبي مهما اختلفت وجهات النظر.

واعتمد بشارفي تقسيمه لمنتدى جيفاري على تعزيز الروح الوطنية؛ فضم منتداه العديد من الأقسام التي تعنى بالشارع الفلسطيني، إضافة إلى الأقسام الترفيهية والألعاب المختلفة، وأقسام العمل الثوري من القرن الماضي، إضافة إلى العديد من الأقسام الإلكترونية؛ كقسم الجوال والكمبيوتر والإنترنت، واضعا بذلك زهرة شبابية وسط هذه الشبكة الضخمة، عبر موقع إلكتروني بسيط.

وبذلك يكون الشباب دشنوا في عالم الإنترنت والمعلوماتية قواعد ستبقى تنتشر عبر ثقافتها بين زوار المواقع الغنية بالمعرفة. وبهذا يتحقق طموح أي شاب في أن يقدم شعلة ثقافية تنير دروب الآخرين، خاصة بعد تزايد اهتمام العالم، وحاجته إلى الإنترنت.

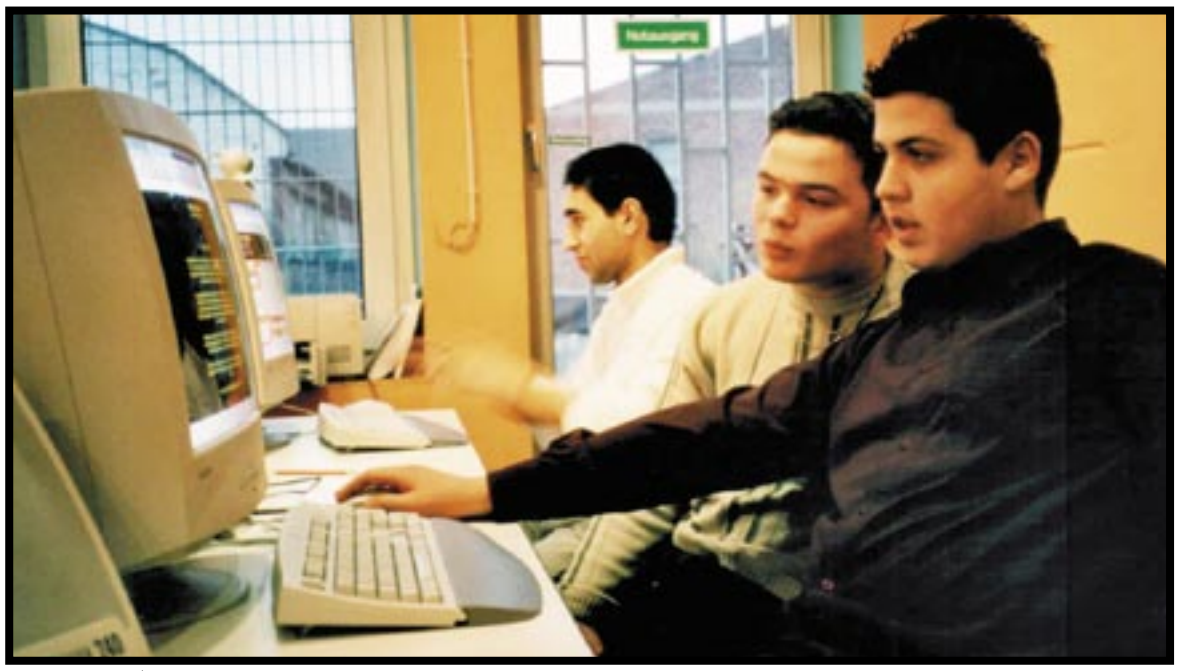

المصدر: الانترنت

هل العلم وحده كفيل برقي المجتمع

سميح شبيب مع ندين حنضل.
تصوير: حلمي أبو عطوان

ندين حنظل وجيوفانا شماس
مراسلنا الصحيفة/القدس

جالسا ليل نهار خلف مكتبه، مقنعا بكتاب يلتصق بوجهه، ويضع نظارات، ويتكلم بتكبر وتعال، وكلامه معقد، ولغته مبهمة، وعقله غارق في بحر المعلومات.

هكذا هي صورة المثقف. فما هي الثقافة؟ وهل كل متعلم مثقف؟

يعرّف الدكتور سميح شبيب؛ أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت، الثقافة على أنها "نوع من المعرفة وتراكم المعلومات عند الفرد، حصل عليها بقدراته الذاتية، أو اكتسبها من المجتمع"، ويرى بأن المثقف يتمتع بثلاث خصائص رئيسة؛ هي موقفه من نفسه؛ فهو يهتم بنظافته وترتيبه، أي أنه غير معاد لنفسه. وهو يتفاعل ويتعاون مع غيره، كما أنه يحب جمال الطبيعة ونقاءها، ويحافظ عليهما.

ويرى بأن الجهل قد يرافق المتعلم، ولكن ما من مثقف جاهل، ويقول: "المتعلم الجاهل لم يجعل من علمه ثقافة تساهم في رقي أمته، وأبقى علمه متحجرا في قوقعة الأنا، وسعى إلى تطوره الشخصي"، على عكس المثقف "الذي ينتفع من العلم لخيره وخير أمته، ولا يكتفي بالتعلم، وإنما يستغل خبرته وتجارب الحياة لتطوير المستوى الفكري والأخلاقي في مجتمعه".

يقول شبيب: "قد لا يكون المثقف أنهى تعليما أكاديميا أو عاليا"، ويتابع: "الحضارة تنتج الثقافة، والثقافة تنتج الحضارة، أي أن هناك علاقة جدلية بينهما؛ فثقافة الفرد أصل حضارة الأمة، لأن المثقف يتميز بالعقل المنفتح، وروح البحث والاطلاع".

وللمثقف دور هام في المجتمع، "فهم المجتمع من هم المثقف الشخصي، لذلك فإن دوره تطويري، ويفتح آفاق المستقبل، ويسبق زمنه". وللمثقف رسالة إنسانية، وهدف يسعى لتحقيقه؛ "لذلك لا يستطيع أن يعيش دون المجتمع، لأن المجتمع أصل من أصول ثقافته". لكن **دالة خزمو، ١٤ سنة، من القدس**، تقول: "أعتبر نفسي مثقفة ومتعلمة في نفس الوقت، وأحب أن أتعلم وأن أستفيد من هذه الحياة، ومن تجاربي وتجارب الآخرين من حولي".

"المثقف فيلسوف عصره"

عبارة نسمعها على ألسنة الكثيرين؛ فما مدى صحتها؟

قد لا يكون المثقف فيلسوفا بالمعنى الشمولي للكلمة، ولكن كلمة "philosophy" تعني حب المعرفة، وهذا ينطبق على المثقف؛ لأن المعرفة بالنسبة له أسمى الأمور في هذا العالم.

وللأسرة دور مهم في تثقيف أبنائها، فهي التكوين الأول الذي ينشأ فيه الفرد، وإذا وجد أنها تشجع الثقافة، فسيزرع ذلك بذورها وحب المعرفة فيه. تقول **جولييت عصفور، ١٤ سنة، من بيت حنينا**: "أنا لم أبلغ درجة الثقافة العالية، ولم أنه تعليمي كذلك، ويجب أن يكون الإنسان مثقفا ومتعلما؛ فلا يمكن الاستغناء عن أحدهما".

حول توزيع الأدوار والمسؤوليات؛ لنقرأ آراء الشباب في ذلك:

عز الدين عبد الصمد، ٢٠ سنة، تخصص إدارة عامة في جامعة بيرزيت: "تلعب الأسرة دورا كبيرا في تثقيف الشباب، خاصة إذا كان الوالدان مثقفين أو متعلمين؛ فهذا يساعد في تكوين شخصية مثقفة لدى الأبناء".

سعد الله كراجة، ٢١ سنة، كلية الحقوق:
من مسؤوليات الأسرة متابعة الأنشطة اللامنهجية؛ لتساعد أبناءها على اكتساب الثقافة. كما أن شخصية الفرد تتأثر بالبيئة المحيطة به، والمجتمع يجب أن يطور مهارات الشباب من خلال الدورات ومراكز التدريب، بما يتوافق مع العادات والتقاليد".

أسيل أبو عمرو، ١٩ سنة، طالبة في كلية الهندسة، جامعة بيرزيت:
"أنا مثقفة، وأثقف نفسي من خلال مطالعة الكتب والروايات، ومتابعة البرامج التلفزيونية الثقافية".

دالية العزة، ١٩ سنة، تخصص محاسبة في ذات الجامعة:
"اعتبر نفسي غير مثقفة، ولكنني أقوم بتطوير ذاتي من خلال قراءة الكتب والجرائد والإنترنت، والتعرف على الثقافات الأخرى".

الحاسة السادسة
لكل امرئ موجودة فعلا؟

خيرية أبو الهيجاء
مراسلة الصحيفة/جنين

هل حدث وأن أدركت أمورا دون أن تعتمد على حواسك الخمس؟ هل شعرت بأن إحساسا قويا يقودك إلى الحقيقة؟ وهل يمكن أن نطلق على ذلك اسم "الحاسة السادسة"؟

"من وجهة نظر علم النفس، فإن الحاسة السادسة موجودة وغير موجودة"، حسب رأي الدكتور وائل أبو الحسن؛ الأستاذ المساعد في قسم العلوم الصحية بكلية العلوم الطبية المساندة في الجامعة العربية الأمريكية بجنين، ويوضح قائلا: "المدرسة التحليلية لـ"غوستاف يونغ" تعترف بالحاسة السادسة عند الإنسان، وترى أنها تعني إدراك الأمور دون الاعتماد على الحواس"، ويتابع: "أما المدارس والنظريات التي تهتم بالبرمجة العصبية، فتقول بأن ما نسمعه وما نشمه وما نلمسه قابل للإدراك، وغير ذلك قابل للإدراك الحسي".

ويربط أبو الحسن هذه الحاسة بتجارب الإنسان السابقة، مبينا بأنها ليست إحساسا فطريا، ويقول: "قد تكون إحساسا وإدراكا لاإراديا، يتشكل بفعل الخبرات والتجارب السابقة المخزونة في أعماق النفس البشرية".

وتعتقد تسبيح أبو زينة، ١٦ سنة، من جنين، بوجود الحاسة السادسة، وتقول: "أحس بها في كثير من المواقف التي تحدث معي"، وتعتبر بأنها شعور لاإرادي عند. وتتابع: "برأيي تولد هذه الحاسة مع الإنسان"، وتشعر بأن وجودها "نقمة؛ لأني أحس بأشياء لا تسرني، فتحدث".

ويشرح أبو الحسن طريقة عمل هذه الحاسة قائلا: "يتفاعل الإنسان بوساطة حواسه الخمس مع الآخرين، فيحدث ما يسمى "الاكتساب والتعلم" وبالتالي النمو والتطور"، ويتابع: "وبحكم ما يكتسبه الإنسان ويتعلمه، يصبح لديه مخزون هائل من الخبرات والتجارب والمعلومات، التي تمكنه من تفعيل حدسه؛ أو ما يسمى الحاسة السادسة".

وليس هناك فرق في الحاسة السادسة بين النساء والرجال حسب ما يرى الدكتور، ويقول: "يكمن الفرق في المكتسبات والمواقف التي يمر بها الفرد".

ولكنه يربط بشدة بين الأحلام والحاسة السادسة، فيقول: "ما نراه في الواقع يتم اختزانه في بواطننا وأعماقنا، وما يختزن هناك غالبا ما ينعكس على صورة أحلام".

هل يؤمن الشباب بوجودها؟

قيس هشام الحمود، ٢٤ عاما، من الجامعة العربية الأمريكية يعتقد بإمكانية وجود حاسة سادسة، ويقول: "الفرق بينها وبين الحواس الأخرى أنها ليست مقرونة بعضو معين، فهي تعتمد على عدة أعضاء"، كما يرى بأنها يمكن أن تكون فطريه، ولاإرادية؛ ويتابع: "من تجربتي أحيانا أشعر بالأشياء، وأعتقد أنها مواقف وأحاسيس موجودة في العقل الباطن".

أما هبة محمد فزع، ٢١ عاما، من جامعة القدس المفتوحة بجنين، فترى أن الحاسة السادسة هي الحدس، "وهي تخلق مع الإنسان، ويمكن أن يكتسبها خلال حياته وتعامله مع الناس".

والحاسة السادسة، حسب رأيها، هي نعمة من الله؛ "لنشعر بالضرر أو الخطر ونبتعد عنه".

حاسة العلم

أثبت علم الوراثة الحديث أن بعض الطباع قد تكون موروثة عن الآباء، كما أن احتكاك الإنسان المستمر في بيئته، يساعد على تطوير عمل الحاسة السادسة، ولكنها تتفاوت من شخص لآخر، ويعرفها الناس باسم "الحدس".

ومن المذهل أن يتوقع الإنسان بإحساسه، بناء على إشارات ورموز سجلت في ذاكرته، والأحداث والصور والأحاسيس التي التقطها بحواسه، وبقدرة دماغه المتميزة على تحليل ومعالجة ما يدور في عقله الباطن.

ويتخذ بعض الشباب القرارات بناء على هذا التحليل، حيث يقول حازم جعايصة، ٢٢ عاما، من جامعة القدس المفتوحة: "أحيانا أشعر بها، وأتخذ بعض القرارات بناء عليها، وكلما زاد عمر الإنسان، أبدع في استخدامها، ومن الناس من يعتمد عليها كثيرا، وهي نعمة بالتأكيد".

ياسر عرفات، فلسطين، قدس

لكل امرئ من اسمه نصيب

بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

" إذا لم أتمكن من رؤية المسجد الأقصى؛ لأنني غير مواطن بـ"لم شمل" في وطني، سأنظر إلى ابنتي "فلسطين" دون حاجة إلى رحمة الاحتلال، فقوانينه لن تمنعني من النظر إليها".

بتلك الكلمات علل كمال عبد الله أبو الرب، من جنين السبب الذي دفعه لتسمية ابنته فلسطين، ٢١ عاما، بهذا الاسم، عندما كان يحلم بالعودة إلى الوطن من الأردن. وبعد العديد من المراسلات، والتنقل بين مكاتب المسئولين؛ تبخر لديه كل بصيص أمل لرؤية أرض الوطن، فقرر أن يجلب فلسطين إلى منزله؛ ليريحه من تعب سنوات الغربة.

يقول أبو الرب: "كنت أحلم أن أشم رائحة تراب فلسطين، وأن أمشي في الأزقة بين البيوت القديمة التي تهدمت الآن". ويذكر كيف كان يقلب تراب أرضه ويزرع أشجاره؛ "التي مللت من رؤية صورها النائمة في البوم الصور".

وبعد أن أشبعت فضولها بمجموعة من الأسئلة، قالت فلسطين: "أحب اسمي كثيرا، رغم أنه غريب؛ فلا أحد يكره "فلسطين"، كما أشعر بالفخر والاعتزاز لمجرد الحديث عنه؛ لأنه وطن وحياة جميع الفلسطينيين في الداخل والخارج، ومن أجلها نقدم الشهداء والجرحى والأسرى".

وتضيف: "والدي ما زال غير مواطن، حيث دخل فلسطين بتصريح زيارة، ولم يغادر، وهو بالتالي مخالف حسب القوانين الإسرائيلية".

الانتفاضة والقدس

٢٨ أيلول ٢٠٠٠، هذا التاريخ يحفظه جميع الفلسطينيون عن ظهر قلب؛ لأنه أول يوم من انتفاضة الأقصى، فهناك من قدم لها الشهداء، والجرحى، والأسرى، وكما يقال إنه لا يوجد منزل في فلسطين إلا وتأثر بالانتفاضة من قريب أو بعيد؛ مرورا بالأوضاع السياسة والأمنية، وصولا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

"الانتفاضة" و"القدس" كلمتان طالما ترددتا على ألسنة الفلسطينيين على أمل الوصول إلى أمنية التحرر والاستقلال. لكن الشاب إياد عمران؛ ٣٢ عاما من نابلس، ينظر إليهما نظرة مختلفة تماما عن غيره من الشباب؛ فاليوم الذي انطلقت فيه شرارة الانتفاضة كان موعد حفل زفافه، وقرر أن يسمي ابنته "قدس" كنوع من التضامن مع أهالي الشهداء، وانسجاما مع أجواء الانتفاضة، وتقديرا لشخصية معروفة في منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت اسمها "قدس".

يقول إياد: "رزقني الله بطفل عمره سنتان سميته حامد، تيمنا بصديقي الشهيد حامد عمران، حتى يبقى اسمه متداولا في بيتي"، ويعتبر ذلك أمرا بسيطا يعبر فيه عن تقديره له.

ياسر عرفات ما زال حيا

١١ تشرين ثاني ٢٠٠٤، الساعة الخامسة صباحا، بدأت وسائل الإعلام في نقل خبر استشهاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بفرنسا، حيث عمّت المظاهرات والمسيرات المؤيدة للرئيس شوارع المدن الفلسطينية، وهاجم الحزن بيوت المواطنين؛ معلنا الحداد ورفع العلم الأسود على أسطح المنازل والسيارات.

وبينما كان الشاب أحمد زامل، ٢٥ عاما، ينتظر المرضة المناوبة في مستشفى رفيديا بنابلس لتخبره بسلامة زوجته، وتهنئته بمولده الجديد، سمع نبأ استشهاد الرئيس، فقرر أن يسمي ابنه "ياسر عرفات"، وأعلنها بحزم في وجه المرضة.

يقول أحمد: في نفس الساعة واليوم الذي استشهد فيه الرئيس بفرنسا جاء مولودي، فقررت أن اسميه "ياسر عرفات"؛ تقديرا واحتراما له". لكنه ما كان ليسميه بهذا الاسم لو ولد في يوم غير الذي استشهد فيه الرئيس.

المواقف الغريبة، أو بالأحرى المواقف التاريخية، لها نصيب الأسد في تحديد مواقف وأسماء بعض الأشخاص، كما حدث مع "ياسر عرفات" و"فلسطين" و"قدس"، وكما يقال "لكل امرئ من اسمه نصيب".

سوبر ستار فلسطين:

"يمكننا أن نعبر عن معاناة شعبنا ومأساته بالفن والثقافة... والجاليات الفلسطينية تبدي حنينا"

أجرى اللقاء: إيمان الشرباتي وحلمي أبو عطوان/مراسلا الصحيفة

لم يتوج عمار حسن "سوبر ستار" العرب، لكنه أصبح بجدارة سوبر ستار فلسطين، واستمر في مشواره الفني، وقدم الكثير من الأغاني لمن يطربون لسماع الأغنية واللحن الجميل، وغنى في أكثر من عاصمة في العالم. وبعد ثلاث سنوات من سطوع نجمه، كان لـ"يوث تايمز" معه هذا الحوار الصريح.

– لنبدأ من طفولتك؛ ما هي أبرز المحطات التي مررت بها خلال هذه الفترة؟

ولدت في الكويت، ونشأت هناك، وكنت مجتهدا في دراستي. كانت شخصيتي مغايرة لما هي عليه الآن؛ فعندما كنت طفلا كان الناس يصفونني بأنني كثير الحركة، فقد عشت طفولتي ببراءتها المطلقة.

– ما هي أكثر القصص التي ما زال يختنها عقلك من تلك الأيام؟

أذكر أنني كنت يوما ألعب مع أولاد عمتي وخالتي، وذات مرة أخرجوني من اللعبة، فغضبت وأردت أن أنتقم لنفسي، فأحضرت صندوقا، ووضعت فيه الحجارة، وقلت لهم: تعالوا نأكل الشوكولاتة. وعندما جاءوا ضربتهم بالحجارة، بعدها أصبحوا حريصين على ألا أخرج من أي لعبة.

– حدثنا عن مشوارك الفني حيثما بدأ؟

منذ صغري كنت أحب الأغاني واستمع لها، وعندما أصبحت بعمر ١٧ عاما، شعرت بأن صوتي قوي، ويمكن أن أطوره، فكنت أنمي موهبتي، وأغني أمام زملائي، وفي المناسبات الصغيرة، وكانت نقطة التحول عندما دخلت الجامعة؛ فتأكدت أن أي إنسان موهوب يمكنه أن يبرز موهبته، ويعبر عما بداخله. وكلما نضج الإنسان فكريا تبلورت موهبته. وفي الجامعة قررت أن أتعلم الموسيقى فكانت تخصصي. وفي عام ٢٠٠٤، ومع الإعلان عن مسابقة "سوبر ستار"، قررت، وبدعم من أهلي أن أخوض غمار هذه التجربة، فقابلت في عمان لجنة الحكام التي اقتنعت بصوتي، ونقلتني إلى بيروت. وهناك تنافست مع من قدموا من أقطار الوطن العربي، ووصلت إلى المرحلة النهائية، ووجدت الدعم من الفلسطينيين؛ لاسيما الجاليات الفلسطينية في الخارج، التي أبدت حنينا. لكنني لم أوفق. ومع ذلك كان هناك من شهد بقدرتي، منها شهادة وديع الصافي الذي قال: "عمار حسن أفضل من غنى لوديع الصافي".

– ما هي آخر أعمالك الفنية؟

شاركت مؤخرا في أوبريت ضخم على مستوى العالم العربي حمل اسم "الضمير العربي"، سيبث قريبا على الفضائيات، مع ٣٢ من كبار الفنانين العرب، منهم صابر الرباعي ولطيفة وأصالة، والشاب خالد وغيرهم. وكان لي شرف المشاركة باسم فلسطين. وحاليا قمت بتصوير أغنيتين بأسلوب الـ"فيديو كليب"، من ألبومي القادم.

– كيف تقيم أداء طواقم العمل الذين يعملون معك؟

بعد الشهرة التي نلتها خلال "سوبر ستار"، شعرت أن كثيرين بدأوا يهتمون بي، وهذا ما لم أكن أجده قبل المشاركة. لكنني أثمن دعمهم لي، وتعبهم معي، ولكنني أحتفظ دائما بالقرار الأخير لنفسي.

– هل تعتبر أن أداء عمار حسن يمثل الشاب الفلسطيني؟

نعم؛ لأنني شاب فلسطيني ملتزم بحجم الالتزام الذي تفرضه طبيعة حياتنا التي أنقلها للجمهور أينما أذهب. وأكثر ما أفتخر به على المسرح كوني فلسطينيا أتسلح بالأغنية واللحن الجميل، اللذين لا يقلان أهمية عن أي طريقة نضال أخرى؛ فأنا أحمل الجرح الفلسطيني، وأنقله للجمهور من خلال المسرح.

– ما رأيك بالأغنية الفلسطينية؟

الفن الفلسطيني فن شعبي؛ يغنى في الأعراس والحفلات، بالإضافة إلى الفلكلور البسيط. لكن لا بد من مجاراة التيار، حتى نجد لأنفسنا موقعا مهما في ساحة الغناء العربي. وهنا لا بد من تعاون لنرتقي بالفن الفلسطيني. نحن نحترم أغاني أجدادنا، لكن هذا لا يمنع من التطور. ولكن مصيبتنا في أننا نلقي كل شيء على كاهل الظروف التي لا أعرف لها علاقة بالعزف على العود، علما بأننا نستطيع أن ننقل معاناتنا من خلال الفن والثقافة، كما فعل غسان كنفاني، الذي كان يكتب أيام نكباتنا، وأعماله اليوم موروث نفتخر به جميعا.

عمار حسن مع إيمان الشرباتي. تصوير: حلمي ابو عطوان

– هل تعتقد أن الفنانين الفلسطينيين قادرون حاليا على ابتكار لون غنائي بعيد عن المألوف؟

المدرسة الرحبانية أخذت موسيقاها من الفلكلور وطورته. ونحن لدينا الكثير منه. لكن تنقصنا القدرات والدعم؛ فلا توجد مؤسسة تهتم بالفنانين والموهوبين، والكل يدعي وجود أولويات أكثر أهمية، رغم أن الفن أولوية؛ فمن خلاله نقول للعالم إننا شعب يستحق الحياة. وهنا أقول للفنانين الواعدين: لا تيأسوا. وإذا أرادوا أن يحترفوا فلا بد من دراسة الموسيقى لتكوين ثقافة فنية، ثم التقرب من الجمهور، والبحث عن الفرص.

– ماذا بخصوص عام ٢٠٠٦؟ وما تطلعاتك للعام القادم؟

كان العام المنصرم سيئا؛ فالأوضاع السياسية أثرت على أدائي، وكذلك عانيت من التعب والإرهاق، وأنا أتطلع للعام القادم بتفاؤل. وأرغب في ألا يكون الشباب رهينة فلان وعلان، وأن نبتعد عن الممارسات التي تخرج قضيتنا الوطنية من محتواها؛ فما نراه اليوم ليس ما انتظرناه طيلة ٥٨ عاما من النضال.

لحن على وتر حديث

ريما أحمد حسان
مراسلة الصحيفة/ سلفيت

من سكون الليل إلى صخب النهار، نصحو مع صحوة الشمس، لننطلق إلى حياة تملأها الأصوات؛ هنا صوت سيارة، وهناك صوت بكاء طفل، وصراخ أم وضحكات فتاة، وموسيقى تنبعث من كل مكان. نرددها وتطربنا، منها ما يهدئ أعصابنا المشدودة، ومنها ما يعبث بأحاسيسنا، وأخرى نتمايل معها، ونجد فيها ما هو صارخ وصاخب فينا.

وعندما نتذكر كبار الملحنين والموسيقيين، تتبادر للأذهان قدرتهم العالية على خلق قوة ربط بين الكلمة واللحن. ويصبو كل من يحلم منا بالموسيقى إلى اللحاق بركبهم؛ فيطل علاء سمير الرمال، ١٥ عاما، محاولا صعود سلم الشهرة والإبداع درجة فدرجة.

ترعرع علاء في مدينة سلفيت، وسمع تغريد عصافيرها، وتغنى بصوته أسمى الألحان وأعذبها، في إبداع موسيقي سار موازيا لمشواره التعليمي.

موهبة تولد

منذ نعومة أظفاره، أحب علاء الاستماع للموسيقى على اختلاف ألوانها، وعشق التلحين، ومزج بين الأغاني والألحان بطريقة الـ"دي جي"؛ مزجها كما يمزج الرسام لونين مختلفين؛ ليحصل على نتيجة مثلى، ولون أكثر صفاء.

وتجذبه الأغاني الرومانسية ذات الطابع الهادئ، خاصة تلك التي تعالج مشاكل الأحبة. ويقول: "يستحوذ هذا النوع من الموسيقى والألحان على اهتمام غالبية الشباب".

كما يهتم علاء بالأغاني الوطنية التي تذكي الروح القومية، ويدمجها بأسلوب منمق ومريح للسامع، محاولا أن يرضي كافة الأذواق على اختلافها، فتراه يدمج الأغاني الأجنبية كذلك.

نجمة تنير

يقول علاء: "هذا النوع من الفن يحتاج إلى تركيز عال؛ لأتمكن من إيجاد رابط مشترك بين الألحان المختلفة لعدة فنانين وآلات موسيقية، يمكنني من الدمج بينها، وإدخال بعض الأصوات عليها، بشكل يبعد الملل والضجر عند الاستماع إليها".

ويؤكد "أن الدمج سهل إذا كانت أذن المستمع موسيقية، قادرة على تذوق الألحان".

ويحظى علاء بتشجيع عائلته وأصدقائه. وتنال أعماله إعجاب كل من يسمعها؛ لتناسقها وتناغمها. ويقول: "تم نشر وتوزع بعض أعمالي الموسيقية في العديد من المواقع الإلكترونية، وفي محلات بيع الكاسيتات".

خطوة بعد خطوة

ويسعى علاء لخوض غمار الشهرة، ويتطلع لليوم الذي يصبح فيه صانعا للألحان. كما يطمح أيضا إلى دراسة البرمجة أو هندسة الصوت؛ ليتمكن من تطويع الأجهزة لدمج الأصوات الحديثة والمختلفة مع الأغاني المتنوعة؛ ليحصل على نتاج ناجح.

ويؤكد علاء أن موهبته لن تضر مستقبله التعليمي، ويرى أن التعليم يمكن "أن يكون أهم عتبة يتخطاها الموهوب على جسر النجاح، وتحقيق أحلامه المختلفة، التي مهما كانت صعبة، إلا أنها يمكن أن تتحقق يوما ما".

سيظل علاء يعمل على تطوير موهبته من خلال دمج الموسيقى، والتوسع في ذلك؛ "لأن الموسيقى إذا لم تكن جزءا من حياة بعض الناس"، فهي جزء من حياته، وحياة شباب آخرين.

ناصر الدين الشاعر / نائب رئيس الوزراء، وزير التربية والتعليم العالي:

استخدموا طاقاتكم لمصلحة الوطن وليس في صراعات ثانوية

لن يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية دون أن تكون وزارة المالية من نصيب «الإصلاح والتغيير»

نحن لا نؤمن بالانقلاب الجذري أو البدء من الصفر

أجرى اللقاء: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

لم ننتظر طويلا حتى أتانا الرد بالإيجاب على الالتقاء بناصر الدين الشاعر؛ نائب رئيس الوزراء، وزير التربية والتعليم العالي. ورغم انشغاله بمسؤولياته، وكثرة الوفود للقائه، إلا أنه تمكن من منحنا بعض الوقت الثمين، وتجاذبنا أطراف حديث ودي ومثير، وتطرقنا لكثير من الأمور، وخرجنا بهذا اللقاء:

١. من التعليم في المدارس الثانوية، إلى أستاذ مساعد في الجامعة، ثم تحولت إلى نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم العالي في فلسطين، كيف تصف شعورك عندما تسلمت هذا المنصب؟

– هذه مسؤولية كبيرة، ولكن في ذات الوقت يفرح الانسان لاستلامه منصبا رفيعا، ومحل احترام وتقدير، وهذا إنجاز أفتخر به.

٢. كوزير للتربية والتعليم، ما هي برأيك المدرسة النموذجية؟

– في تقديري، هي البيئة الأفضل لبناء إنسان يساهم في بناء مستقبل واعد لشعبه ووطنه. ونحن نتكلم عن المنهاج والمعلم والطالب والبيئة، وجميع المعطيات المحيطة بالمدرسة، والعلاقة مع المجتمع والأهل وأولياء الأمور؛ فهذا كله يساهم في خلق الانسان. وإذا كان المقصود من المدرسة هو تعليم نصوص صماء، فهذه ليست مدرسة؛ لأن بإمكان التلفاز أن يفي بهذا الغرض، حيث يمكن تصوير محاضرات في المواضيع المختلفة وبثها عبر شاشات التلفاز. نحن نريد مدرسة تبني مستقبلا، ولكننا وبصراحة، حتى الآن لم نصل إلى نسبة ١٠٠٪ على مستوى التعليم في مدارسنا، ونحن بحاجة إلى تطوير أدائنا بشكل كبير لنصل إلى هذه الدرجة.

٣. في مقابلة سابقة قلتم إن العمل في وزارة التربية والتعليم العالي سيكون تكامليا وليس انقلابيا؛ فما هي الإنجازات التي حققتها الوزارة في هذا الإطار؟

– نحن نبني على الأمور التي حققتها الوزارة السابقة؛ فعلى سبيل المثال، الوزارة قبلت المنهاج الجديد كما هو. ونحن بصدد مرحلة جديدة من العمل، هي مرحلة التغذية الراجعة، التي يعمل عليها نصف مسؤولي المباحث المختلفة. ولكننا لا نؤمن بالانقلاب الجذري أو البدء من الصفر؛ لأن المشكلة الأساسية في عالم السياسة العربي، أن كل وزير جديد يحاول البدء من الصفر، مما يؤدي الى إهدار الطاقات والإمكانيات.

وتعمل الوزارة حاليا على تكريس مفهوم احترام المعلم في المجتمع، وخلو المدارس من العنف، وإبعادها عن المشاحنات السياسية، إضافة إلى تعميم مفاهيم الشراكة واحترام الرأي الأخر.

النظام التعليمي هو ذاته، ولكن ما يجري الآن هو تطوير وتحسين الأداء، ومنذ حوالي العام، أسسنا "مبادرة التعليم الوطنية"، بالتعاون مع مؤسسات من القطاعين الخاص والمدني والجامعات. وتم إقرار مجلس أمناء ومجلس إدارة تنفيذي، ويجري الاستعداد لإطلاقها.

٤. ما هدف هذه المبادرة؟

– ستعمل على تطوير التعليم في فلسطين، وخاصة في ما يتعلق بالتعليم التقني والإلكتروني، إضافة إلى استخدام النظريات والآليات والتقنيات والتكنولوجيا الحديثة في التعليم؛ فنحن نسعى إلى أن يكون التعليم في فلسطين مواكبا لما يحدث في العالم من تطورات وتغيرات في آليات التعليم. وكان من المفروض أن تمول دول مانحة هذه المبادرة، إضافة إلى المنتدى الاقتصادي العالمي. ولكن بسبب الحصار قررت الوزارة أن تبدأ بتطبيقها بجهود ذاتية.

٥. كيف عشتم مرحلة إضراب المعلمين؟ وما هي الخطوات والحلول التي اتخذتموها في هذا المجال؟

– أولا أنا نقابي، وحين كنت طالبا كنت عضوا فاعلا في مجلس الطلبة، ثم انتخبت عضوا في نقابة العاملين، كما كنت عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، والعمل النقابي يجري في دمي. وقد جلسنا مع المعلمين، وتداولنا حول أنجع السبل للاتفاق والخروج من الأزمة. وبالفعل، كان قطاع التربية والتعليم أول قطاع عاد إلى العمل، وانتظم فيه.

هذه القضية حساسة جدا، ونحن جميعنا متفقون على أننا غير مستعدين للتضحية بالتعليم.

ما يحدث أمر مفتعل، وصراع بين الأحزاب. الكل يحاول أن يستخدم القوة لفرض وضع سياسي معين. هذه ليست حربا، بل استخدام أداة الحرب للسيطرة

٦. ما هي نصيحتك لطلبة التوجيهي هذا العام؟

– طالب التوجيهي متوتر وقلق من الامتحانات العامة دائما، ويبحث عن سبب لتبرير توتره، والمنهاج الجديد حجته الحالية للتوتر، مع العلم بأن كل الكتب الجديدة تعالج ذات الأفكار والمواضيع. أريد منكم أن ترتاحوا وتتحلوا بهدوء الأعصاب؛ لأن ذلك مفتاح النجاح.

إن استمرار القلق والخوف يقلل من فرص النجاح والتفوق، والمقصود من القلق تحفيز الطالب على العمل والدراسة وليس الفشل.

وقد أرسلنا تعليمات دقيقة إلى المدارس حول المادة المطلوبة من الطلبة في امتحانات الثانوية العامة. كما عممت على الإدارة العامة للامتحانات وواضعي الأسئلة القضايا الجوهرية التي يجب التطرق إليها في الامتحان.

٧. أنت الرجل الثاني على مستوى الحكومة في الوطن، والأول في الضفة، كيف يتم التنسيق بينك وبين رئيس الوزراء؟

– الاتصالات التنسيقية بيننا تجري على مدار الساعة، سواء عبر الهاتف أو "الفيديو كونفرنس"، وبكل الوسائل الإلكترونية المتاحة للحكومة. كما أن هنالك صلاحيات ممنوحة وثقة متبادلة. ويشكل وزراء الضفة طاقما رائعا، يمكن الحكومة من أن تنجز المهام بطريقة سريعة وعجيبة.

قد يعتقد البعض أن حكومة اللون الواحد سيئة. وقد تكون فعلا سيئة. لكن لها إيجابيات، أهمها سهولة التعاطي مع الأمور.

٨. قلتم سابقا: "نحن واثقون بالدعم العربي والإسلامي، وحتى الدولي لهذه الحكومة، إن العالم لن يدعنا وحدنا، بسبب خيارنا الديمقراطي" ماذا تقول اليوم؟

– جميع المساعدات التي وصلتنا عبر الجامعة العربية كانت من الدول العربية. كما أن الاتحاد الأوروبي يدعمنا. لكن المشكلة هو الحصار الأمريكي القوي والعنيف الذي يحول دون وصول المساعدات. مثلا؛ لقد وافقت قطر على تقديم مساعدات معينة، لكن أمريكا تضغط بكل ثقلها لتحول دون ذلك.

٩. كيف نتخلص من هذا الضغط؟

لا يمكن أن يتحقق شيء دون صبر وتضحية، وما دام هنالك تفاهم، يجب أن يكون هنالك دائما حلول وسط.

١٠. "كتلة الإصلاح والتغيير" وضعت نصب عينيها مكافحة الفساد والمحسوبية، وأنتم قلتم إن الحكومة ستتخذ إجراءات تنفيذية تتعلق بالمتابعة والمراقبة والمساءلة والمحاسبة، ما هي الإجراءات والخطوات التي أتخذت في هذا المجال؟

– تم تشكيل "الإدارة العامة للرقابة الداخلية"، التي تعمل على مستوى الوطن. ومن حقها أن تراقب أي إجراء يتخذ، بدءا من مكتب الوزير، وحتى أصغر موظف في المؤسسات الوطنية. والبند الأول لها ينص على الرقابة على الحكومة الحالية، لتتحلى بالشفافية والعدالة والنزاهة، والبعد عن المحسوبية.

وقد عينت وزارة التربية والتعليم ٢٥٠٠ موظف من أصل ٣٠ ألف متقدم، تم اختيارهم بواسطة الحاسوب؛ حيث قامت شركة "جيف" بتصميم برنامج خاص بالوظائف حسب معايير وأسس معينة، مثل الأسبقية والخبرة، والشهادة الأكاديمية. كما تم في الوزارة تشكيل إدارة عامة للشكوى؛ ليتمكن أي موظف من أن يتقدم بشكواه على أي كان دون أن يتعرض للمساءلة، أو يخسر شيئا لأنه اشتكى على "معالي صاحب المقام"!

١١. هل نحن اليوم على أبواب حرب أهلية؟ كيف تصف الوضع الفلسطيني الحالي؟

– ما يحدث أمر مفتعل، وصراع بين الأحزاب. الكل يحاول أن يستخدم القوة لفرض وضع سياسي معين. هذه ليست حربا، بل استخدام أداة الحرب للسيطرة. وهذا الاستخدام سيئ وأنا أحذر منه؛ لأن بالإمكان استخدام هذه الأداة، ولكن لا يمكن معرفة متى ستتوقف، أو أن الأشخاص الذين يحركونها لا يريدون لها أن تتوقف. يمكن لأي كان أن يشعل نار الفتنة، ولكنه لن يكون قادرا على إطفائها. وكل عائلة تفقد عزيزا عليها لن تسكت، وستحاول الانتقام.

١٢. لماذا لم يتم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية حتى الآن؟

– المشكلة الرئيسية تتمحور حول تقسيم المقاعد، خصوصا منصب وزير المالية. في البداية لم تكن المشكلة بهذه الحدة. نحن نقول إن القائمة التي حصلت على ٣٠ مقعدا من أصل ٦٦ مقعدا وفق نظام النسبي في المجلس التشريعي، لا يمكن أن تقبل أن تكون غير مطلعة على ما يدور في وزارة المالية. ولكن بتقديري فإن حكومة الوحدة الوطنية لن تتشكل ما لم تتول كتلة الإصلاح والتغيير وزارة المالية.

١٣. يعيش المواطن الفلسطيني حاليا في ظروف صعبة، ماذا تقول له؟

– نحن نؤكد على ضرورة تحرك السياسيين للخروج من المأزق وتشكيل حكومة وحدة وطنية تقف في وجه الحصار. فيما يتعلق بالرواتب؛ فإن الحصار هو حصار مالي بالدرجة الأولى، وسياسي بالدرجة الثانية. وأنا الآن أشعر بأن الأزمة المالية لبعض الشرائح بدأت تحل، غير أن الشرائح التي يتراوح دخلها ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ شيكل ما زالت تعاني من هذه الأزمة.

هناك اتفاقيات أبرمت، ووعود قطعت من قبل بعض الدول كقطر يمكن أن تغدق على مجتمعنا ملايين الدولارات.

عليكم ألا تدخلوا في متاهات الصراع القائم. ولأن الشباب يمتازون بالحماسة والغيرة والثورة والاندفاع، عليكم أن تستخدموا هذه الطاقات في مصلحة الوطن،

١٤. ما هي رسالتك للشباب الفلسطيني؟

– الوحدة والحرص عليها؛ عليكم ألا تدخلوا في متاهات الصراع القائم. ولأن الشباب يمتازون بالحماسة والغيرة والثورة والاندفاع، عليكم أن تستخدموا هذه الطاقات في مصلحة الوطن، وليس في مصلحة صراعات ثانوية بين فرقاء هم أشقاء. عليكم ألا تكونوا مغلقين على أنفسكم، وأن تسمعوا بعضكم بعضا.

وأطلب منكم أن تعطونا نموذجا جديدا غير النموذج القائم المبني على الاستقطاب والتشنج والمصالح الضيقة. نحن نريد لبراءة الشباب واندفاعهم أن يستخدما في الخير؛ فهم طاقة إبداعية عالية جدا، ولكن فقدان الأمل قد يتسرب إلى نفوسهم ويؤثر عليهم.

أنا أقول لكم: لا دخل لكم بذلك؛ أنتم جيل جديد وناشئ، ويمكن أن تفرضوا على العالم احترامكم.

كانت زيارتنا إلى مستشفى "إيخيلوف" الإسرائيلي تهدف للاطمئنان على زميلنا حمزة العطار. لم نكن نعلم بأن هناك غزوا فلسطينيا من نوع آخر... فالمستشفى تعج بالمصابين الفلسطينيين، ولذا كان لا بد من أن نضيء شمعة لنعرف القارئ على بعض ضحايا صاحبة الجلالة

حمزة

حكاية صحفي شاب نقل الحقيقة فأصيب في مقتل

رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

في صباح يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/١١/٣، فتح الجنود الإسرائيليون النار مستهدفين مسيرة نسائية سلمية، على مدخل بلدة بيت حانون في قطاع غزة، التي كانت خاضعة للحصار الإسرائيلي لليوم الثالث على التوالي.

هذا الحادث الذي أدى إلى استشهاد سيدتين، وسقوط عشرات الإصابات، ورفع عدد الشهداء خلال هذه الحملة العسكرية إلى ٢٥ فلسطينيا، كان ليظل بالنسبة للقراء والمشاهدين حدثا عاديا؛ إذ لم يكن من المستغرب على أخلاقيات الجيش الإسرائيلي المتمرس في إعمال القتل والدمار، والمعن في المجازر، والوارث لهمجية العصابات الصهيونية قبل إعلان قيام إسرائيل. لولا قصة حمزة العطار، ٢٠ عاما؛ المراسل الميداني لوكالة أنباء رامتان، والمتطوع في "بيالارا".

أصيب حمزة خلال تغطية هذا الحدث، بثلاث رصاصات، اخترقت رئتيه، مما استدعى نقله خلال أربع وعشرين ساعة إلى مستشفى "إيخيلوف" في تل أبيب. يقول حمزة وهو على سرير الشفاء: "شعرت أن الروح ترجع، وبأني سأحيا من جديد". ويضيف: "في لحظة من اللحظات عندما أصبت شعرت بالسعادة! فعندما قطعت الشارع لأغطي الحدث، تقدمت خطوة إلى الأمام، ثم تراجعت خطوة إلى الوراء. ولولا هذه الخطوة ربما كانت الإصابة في قلبي مباشرة".

الحكاية من البداية

انطلق حمزة العطار وتامر الجمال إلى موقع الحدث في بيت حانون لتغطية المسيرة التي انطلقت لفك الحصار عن ٧٠ مقاوما فلسطينيا حوصروا في مسجد أم النصر، وعندما وصلا إلى الموقع، صدمهما حجم التجمع النسوي الكبير.

قرر حمزة التقدم لينقل الحدث، وصور النسوة المعتصمات، يقول: "كان الوضع صعبا جدا؛ وقد اصطفت المدرعات على جانبي الطريق، مما دفع الصحفيين إلى التراجع"، ولكن حمزة وتامر قررا متابعة الطريق، حتى "أصحبنا بين النسوة"، وراح حمزة يجري مقابلات صحفية معهن.

ويكمل حديثه قائلا: "كانت تفصلنا عن الدبابة والجرافة ستة أو سبعة أمتار فقط".

في الطريق من رامتان إلى الموقع، كان حمزة يقول لتامر: "واحد منا سيصاب اليوم! وعندي شعور بأنني سأكون المصاب. يقول حمزة: "طوال الطريق إلى هناك كنت أستذكر الأمور السيئة التي فعلتها في حياتي".

واتفقا على أنه في حال أصيب أحدهما، أن يصور الآخر. ويتابع حمزة: "كنا واقفين على يسار الشارع، نهم بالانتقال إلى الجهة المقابلة، وإذ بقناص يطلق النار علي من الخلف". ويضيف: "لم أشعر سوى بالرصاصة الأولى، وركضت صوب سيارة الإسعاف"، وعندما وصلها فقد الوعي، بسبب النزيف المتواصل، وفقد كميات كبيرة من الدم.

وكان آخر ما يذكره حمزة عندما وصل إلى مستشفى كمال عدوان في بيت حانون بحالة سيئة ومزرية، هو "نافورة دم"!، ليستيقظ بعد ١٤ يوما من الغيبوبة في المستشفى الإسرائيلي!

محض صدفة

يحتاج أي تحويل إلى مستشفى إسرائيلي، إجراءات طويلة، وموافقة وزير الصحة شخصيا. ولكن تشاء الصدفة أن يكون الوزير مشاركا في مؤتمر صحفي في مقر "رامتان"، حيث تم تقديم كتاب التحويل إليه، فقام بالتوقيع عليه.

أصيب حمزة في تمام الساعة السابعة صباحا، ووصل إلى مستشفى "إيخيلوف" الساعة السابعة مساء، يقول: "هنالك أربعة عشر يوما لا أعرف عنها شيئا، ولكن مما قيل لي أن الأطباء أخبروا والدي إن حالتي ميئوس منها".

وبعد أن قرر الأطباء استئصال الرئة اليمنى، عادت إليها الحياة، فغيروا رأيهم، يقول حمزة: "كان الأطباء يأتون إلي ويقولون لي: الله يحبك؛ لأنك كنت "خالصا" ورجعت إلى الحياة"!

عندما استيقظ حمزة من غيبوبته لم يكن يقوى على الكلام، وكان يتعامل بلغة الكتابة. وعن هذه التجربة يقول: "كان ذلك أصعب ما مر بي من مواقف؛ فالناس يتصلون بي عبر الخلوي للسؤال عني، وأنا عاجز عن الرد... وقد كانت أمي تضع السماعة على أذني لأستمع إلى ما يقول أصدقائي، كان الوضع غير طبيعي"!

ويفتخر حمزة بالصور القوية التي التقطها مع زميله ويضيف: "ليست مسألة شفقة صحفي على النسوة اللواتي قتلن، وإنما شعور ينم عن قوة الفلسطيني وضعفه في ذات الوقت؛ نحن لا نستطيع أن نفعل شيئا أمام الجرافة والدبابة، وفي نفس الوقت نفعل كل شيء".

سبق صحفي أم ماذا؟!

يتابع: "لم أسمح لنفسي أن تتخلى عن هؤلاء النسوة، ولم أكن أجري وراء سبق صحفي؛ فهن يضحين بأنفسهن من أجل شيء عظيم، فلماذا لا أضحي أنا من أجل إخراج هذه الصور إلى العالم".

في هذا الجو كان صعبا على حمزة وزميله اتخاذ قرار بالتراجع، ويقول: كان قرار الاستمرار والتوغل أسهل بكثير، واتخذناه في خمس ثوان فقط". لكنه في المستقبل سيفكر مليا، حيث يتابع: "ببساطة لقد "قرصت"، ولم يعد عمري ٢٠ عاما، بل أصبح الآن ٣٠ من ناحية النضج وإعمال التفكير".

ولكن ما تركته المقابلات كان أكثر من نقل حدث، حيث يبين حمزة أن إحدى المقابلات التي أجراها خلال هذه المسيرة، كانت "مع عجوز تسير على عكاز، وكانت متألمة وعصبية جدا، وعلمت بأنها فجرت نفسها وسط جنود الاحتلال فيما بعد". في إشارة إلى فاطمة محمود النجار، ٥٦ عاما، التي نفذت عملية تفجيرية وسط عدد من جنود جيش الاحتلال، شرقي جباليا، بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٦.

وستبقى ذكراها، وذكرى الرصاصات الثلاث محفورة في صدر حمزة. كما ستبقى مهنة صاحبة الجلالة مهنة المتاعب.

أسامة السلوادي

الرصاصة التي كادت تطفئ عين المراقب

إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة/ القدس

ولم تزل تلك كلماته: "الإسرائيليون حيويون جدا، ويعيشون بشكل طبيعي. ونحن أيضا بشر، ومن حقنا أن نظهر بهذه الصورة. يجب أن نغير الصورة النمطية المأخوذة عن حياتنا كشعب؛ فنحن شعب فينا مثقفون، وقراء، وكتاب....".

الباحث عن الحيوية، والباحث عن الإطار المناسب لوجوهنا وأنّاتنا وضحكاتنا، هو نفسه الذي لم يستطع تجنب رصاصتنا؛ رصاصة "المقاتل الباسل"، بل رصاصه الطائش الهارب ساعة المواجهة الحقيقية.

المصور الفلسطيني أسامة السلوادي، بعد ١٢ سنة من العمل في التصوير الصحفي، صور خلالها الحياة الفلسطينية، ورغب في نقل الحياة الفلسطينية التي نعيشها؛ حياتنا الجميلة الطبيعية.

ككل يوم عادي، أقفل أسامة نافذة مكتبه ليغادر، في الوقت الذي كانت فيه إحدى المسيرات المسلحة تجوب شوارع رام الله.

لم ينو أسامة أن يصور الحدث، أو حتى أن يشاهده... فقط أقفل النافذة، وإذ بالرصاصة تسبقه. ودخل في غيبوبة استمرت ٣٥ يوما، ليستيقظ بعدها، ليكتشف بأنه لم يعد قادرا على تحريك الجزء الأسفل من جسده.

في تلك المرحلة لم يكن أسامة واعيا لما يحدث معه، وكان وضعه الصحي صعبا، وكان الأمل في نجاته ضعيفا جدا، وعن فترة الغيبوبة يقول أسامة: "كل ما أتذكره الأحلام والكوابيس".

الرصاصة التي اخترقت جسد أسامة، أصابت أجزاء من معدته، وإحدى رئتيه، كما أدت إلى استئصال الطحال، وتركيب فقرة من الـ"بلاتين" في عموده الفقري، وما زالت الرصاصة في ظهره، مما أدى إلى إصابته بالشلل.

كل هذه العمليات جرت أثناء وجوده في مستشفى "إيخيلوف" بتل أبيب، بعد أن تم تحويله من مستشفى رام الله. يقول أسامة: "بعد فترة الغيبوبة، احتجت عدة أيام لأستعيد وعيي تماما من كثرة المخدرات، بعد ذلك بدأت فترة الآلام الجسدية، ومشكلة ارتخاء العضلات، وألم العظام، والخصر". لكن الأهم من كل ذلك عند أسامة، هو شوقه لبناته الثلاث، وبعده عن أهله وأصدقائه.

المفاجآت تتوالى!

بعد انتقال أسامة إلى مستشفى خاص بالتدريب والتأهيل، اكتشف الأطباء هناك وجود تقرحات في ظهره؛ ناجمة عن الإهمال في مستشفى "إيخيلوف". لكن الصدمة الأكبر كانت عندما أخبره الأطباء عن وجود قطعة حديدية أسفل صدره، تركها الأطباء من مستشفى رام الله خلال عملية جراحية أجروها له!

وعن خطورة وضعه، يقول أسامة: "بالنسبة لقطعة الحديد ستظل في جسمي ولن تترك عليه أثرا؛ فالجسم حسب ما يقوله الطبيب سيحوصل هذه القطعة ليفصلها عن بقية الأعضاء".

أريد حقي!

ويطالب أسامة بالحصول على حقوقه كاملة من الشخص الذي أطلق النار عليه، ويقول: "تم إخراجهم بكفالة"، ويتابع: "لكن الشرطة والقضاء لم يأخذوا أقوالي بعد. وبعد خروجي من هنا سيختلف الأمر"، ويطالب بمحاكمة الجناة، ويقول: "أنا أريد حقي القانوني في قضاء عادل، وتعويض مالي؛ لأن حياتي تغيرت الآن، وأصبحت بحاجة للعلاج المستمر، ولدي عائلة أريد أن أعيلها".

... وغدا!

"اشتقت جدا للكاميرا"، كما يقول أسامة، ويذكر أنه طلب من زوجته "فداء" أن تحضر له كاميرا في المستشفى. وما زال أسامة يبحث عن القصة أينما ذهب، ويقول: "خلال وجودي في المستشفى فكرت أن أصور القصص التي أسمعها من حولي".

أما عن الغد، فقد بدأ فعليا بتحضير مكتب له في بيته، حيث يفكر في استعادة نشاطه بشكل طبيعي، وإدارة عمله عن طريق الإنترنت والهاتف. ويقول أسامة إن ألبومه القادم قيد التحضير، والصور والأفكار متوفرة.

دروس

"لا توجد صورة تستحق أن يؤذي الإنسان نفسه، ويعرض حياته للخطر، من أجلها، والإنسان هو الأهم بكل المعطيات"!

كانت تلك الكلمات التي أنهى فيها أسامة السلوادي اللقاء، وأرادها رسالة تصل إلى الصحفيين، والمصورين الصحفيين في كل أماكن تواجدهم.

إيمان الشرباتي ورانية عطا الله
مراسلنا الصحيفة

فادي

لم أكن أعلم

رانية عطاالله
مراسلة الصحيفة/ القدس

تحذير عائلي:

"رانية وين أنت؟ ارجعي للبيت حالا"!

هكذا بدأ المشهد الأول لاجتياح مدينة رام الله يوم الخميس ١/٤ من العام الجديد. اتصال تلو آخر وكلهم يسألون: "أين أنت"؟ الجميع يخشى على ابنته أو صديقته أو زميلته من يد غليظة ضربت صميم قلوبنا وقطعت أوصالنا.

كنت في "بيالارا"، وأحمد الله على ذلك. كنا محاصرين وراء شاشة التلفاز، نحاول الحصول على أفضل صورة وأدق معلومة، ولكن لم نكن نعلم... لم نكن نعلم أن اليد الغليظة قد تمتد لتصل زميلا لنا في مهنة المتاعب، وصديقا عزيزا عرفته منذ أيام الجامعة.

الكل كان يراقب همجية الاحتلال غير مصدق لما يحدث، حتى إن البعض منا أخذ يضحك من شدة الصدمة! أخذنا نتصل على الهواتف النقالة لأصدقائنا وزملائنا، غير أن إرسال الجوال كان رديئا ومعطلا. قلقنا كثيرا على إيمان الشرباتي التي حوصرت في عمارة النتشة، ومحمد توام الذي نجح في الفرار من الحسبة بأعجوبة.

وسليم الحبش الذي تلفظ عبر جواله بعبارة ضعنا في تحليلها وهي: "أنا في دارنا"! "دارنا" المطعم أم البيت؟!

ودارت نقاشات وتحليلات هنا في "بيالارا" حول الاجتياح. البعض يقول: "لا يعقل أن تكون كل هذه القوة لاعتقال مطلوبين... لا يعقل؟! يبدو أن هنالك قوات خاصة حوصرت داخل المدينة". والبعض الآخر أخذ يشيع فكرة اجتياح واسع للمناطق الفلسطينية من جديد، خصوصا بعد ورود أنباء تفيد باجتياح مدينة بيت لحم".

فادي؛ في خضم هذه التحليلات رأينا اصدقاءك ينقلوك الى مكان آمن. لكن لم نكن نعلم أنك فادي الذي جلس قربي على مقاعد الجامعة. والغريب أن من يحاول جرك هي فاطمة البكري؛ صديقتنا أيام شقاوة الجامعة.

ربما كانت الصور بعيدة بعض الشيء، لكن صوت شيرين أبو عاقلة اخترق نفوسنا عندما قرأت الخبر بصوتها الدافئ، لدرجة أنني صفعت نفسي رغبة في عدم التصديق، أو لأستيقظ من هذا الكابوس المخيف.

فادي؛ اعذرني إذا كنت قد تلفظت حينها بألفاظ لا تليق بصديق ولا حتى بزميل؛ فمن شدة خوفي عليك قلت: "ما الذي نزل بك على الشارع الآن. والله ولو كنت أمامي لضربتك على وجهك لتستيقظ". ورحت أقول في سري: "لماذا يا فادي عرضت نفسك للخطر؟ لماذا"؟!

قد تكون المشاهد المؤلمة والقصص المحزنة التي سمعتها في مستشفى "إيخيلوف" الإسرائيلي في تل أبيب لكل من الصحفيين أسامة السلوادي، وحمزة العطار، عندما زرتهما كزميله وصحفية، تركت في نفسي مشاعر متناقضة ومتصارعة، بين حبي لمهنة المتاعب ونقل الحقيقة، وخوفي على جسد فان!

أذكرك يا فادي على مقاعد الدراسة، طالبا نشيطا ومجتهدا. أذكرك كلما تردد اسمك يوم عرسك الجامعي. كانت أول مرة أراك بقميص رسمي وربطة عنق... كنت يومها في غاية الأناقة. أذكر والديك وهما ينظران إليك بكل فخر وأنت تناقش مشروع تخرجك أمام الأساتذة والطلبة. أذكرك وأنت تجيب بكل ثقة على أسئلتهم. كنت العريس... وعروسك صاحبة الجلالة.

فادي؛ لم أنس يوما حصص اللياقة البدنية، لم أنس كرهك الشديد لـ"الحركات السويدية"، وتذمرك المتكرر من أوجاعها وآلامها.

فادي؛ لم ننس؛ نحن أصدقاءك وزملاءك، الأيام الجميلة التي قضيناها معك، والتي سنعيشها معك عندما تعود لنا سالما... فنحن في انتظارك.

"فادي نعتذر"؛ مقال أستاذنا عبد الناصر النجار؛ سكرتير تحرير جريدة الأيام، قال الكثير عنك وعن تفوقك كصحفي شاب متميز. ويبقى أن نقول لك ولذويك ومحبيك: "عن قريب سنقول لفادي؛ حمدا لله على سلامتك".

إيقاع ورقص

مطر... مطر... مطر... قطرة.. قطيرات... قطرات... انهمرت متسارعة... ترقص على إيقاعات الريح المدندنة بعنف في كل بقعة بمقطوعة.
مطر... مطر... لم يلبث أن انقضّ يشق الشوارع، ويغوص في جذور الأشجار... تتمايل يمينا و يسارا على نغمات، هي تارة كالموسيقى الصاخبة، وطورا كالنوتات الناعمة الغربية. لا أجد لها تفسيرا سوى أنها مزيج من المعزوفات المتضاربة، لا تكاد تبدأ زخات المطر بالرقص على إحداها حتى تثور ثائرة أختها مرغمة إياها على الرقص تبعا لمعزوفتها هي الأخرى...
ها هي الريح تدوي في أعماق الوديان، وتنفخ في بوقها الصدئ على مسمع من الشجر والإنسان.. تستجيب لها روحي السرمدية.. فتتمايل أشجانها بخفة.. أهي تتوعد؟.. أم تشجب؟.. أم تراها تستغيث؟!! لست أدري، ولست قادرة على تفسير تلك السيمفونيات العجيبة.. ويستمر المطر.. تتقاذفه الرياح فتهوي به على أي مكان تشاء، مرسلة إياه هنا وهناك وفق موسيقاها الخافتة.. أو الصاخبة!! مطر.. مطر.. مطر.
لست أدرك بعد كيف أتلقاك في نفسي يا مطر... كنعمة غامرة.. أم كقطرات باردة.. أم أنظر فيك الضياع والحزن والكآبة... إنك لتثير فيّ شجونا لم تزل مكبوتة منذ الربيع قبلك والصيف.. تنتظرك علك بانهمارك نحو تربة الروح وصخورها تطفئ لهيبا مستعرا، وتدفئ قلبا مرتجفا... مطر.. مطر.. مطر...
ترقبك عيناي قطرة تلو قطرة.. تتحدى كل واحدة زميلتها أيهما تبلغ رحلتها أولا.. تطرق نوافذ غرفتي برقة أحيانا، وأحيانا أخرى بشدة.. أقف مشدوهة: أأفتح لك؟ أم أحافظ على الدفء في غرفتي؟ تحيرني رقصاتك التي لا أستطيع تقليدك فيها.. يغريني صفاؤك وابتهاجك...
يطربني إيقاع الريح تغني لك وتصفق، كل ذلك تستحقه، وتستحق مني قبلة لا أجرؤ على منحك إياها...
مطر.. مطر.. مطر... آه ما أطول أنفاسك يا مطر! ما أهدأ بالك! تنسكب من مآقي السماء دونما توقف! تبدأ بقطرة وتنتهي بقطرة.. تبث في نفسي شعورا متداخلا لا أستوعبه...
تغرقني في التساؤل والاستفسار.. تمدني بزخات من التفاؤل أو ما يشبهه... مطر.. مطر.. مطر..
لله درك يا مطر! كم يعجبني استعراضك.. طال أم قصر... بل ليته يطول، فهو يلهمني العزم ويحيي فيّ الجديد.. وها هو يستمر.. قطرات ترقص هاوية نحو مصيرها، مأخوذة بشجو الريح العميق يحدد لها سبيلها، تتعانق معها وتراقصها... وأبقى أنا محدقة في كل قطرة منها، أنتظر شيئا لا أعرف ما هو!

إسراء طلعت حسن - ١٩ سنة
الجامعة العربية الأمريكية - جنين

النهاية

النهاية هي أن نبحر بعيدا بين الأمواج المسمومة، بحثا عن كوكب للحياة، أملا في إيجادها بين قناديل السماء وسط المجهول.
النهاية هي التي تنقلنا إلى تلك السحابة السوداء، وتلقي بنا أرضا إلى وادي الآلام؛ لنجري مع مياه الوديان بحثا عن كأس للآمال، لنسترق منه ترياقا للوفاة.
النهاية هي التي تبعثر حروفي وتؤلم جوارحي، وتضيق صدري وتثقل همومي، هي تلك التي تقتل فؤادي وتعمي صوابي، هي تلك النهاية السوداء التي بقيت وحيدة فيها بين حيوانات غريبة، أتراقص بين أشجار حزينة.
النهاية هي تلك الكلمة التي تولد الأفكار وتقتل الشعور، هي تلك التي تبث الخلفية السوداء، وراء الزهور، هي تلك التي تجعلني أقف على راس الأمواج لأطير لأقرب عبّارة تنقلني إلى بر الأمان.
تلك التي نزعت الأمان من قلبي، وقتلت المحبة في فؤادي، واقتلعت الأمل من جوفي، هي تلك التي تحطمت كلماتي وعبراتي عليها، هي تلك التي بعثرت أفكاري وحرقت حروفي، وقتلت شعوري.
نعم إنها تلك النهاية التي أقف على نافذتها، هي تلك الخيانة والنهاية والبداية... إنها بداية لطريق أصعب وأكثر إيلاما، فلماذا لا أنسى تلك النهاية، وأعيش البداية على أمل جديد، في ألم عتيق.

بقلم: عبير فتحي بني نمرة
١١ عاما/ سلفيت

وردتي

وردتي يا رونق باقتي
يا زهرة راحتي
أحملك للمريض وأنا سعيد
أحملك للقريب قبل البعيد
أضعها لحنين الشهيد
فوق مثواه الرغيد
أحمل فيها الفل والعنبر والنرمين
لونها غدا كالياسمين
وردتي
أرويك بدم الورد

زيد حنيحق

صرخة منسي

صرخة منسي
بحروف يكتبها المطر
بدموع ينزلها البشر
بقطرات ندى من شجر
أرسل صرخة
صرخة حقد وضجر
أنا القدس
أبي الأقصى
أمي اللد وحيفا والناصرة
إخوتي الضفة والقطاع
هل ضاع حقي؟
هل ضاع؟
كلا؛ نحن أطفالك ولن يصيبنا ضياع
سنطل من كل البقاع
نحن وأطفال لبنان
سنأتي من بعلبك وحاصبيا والبقاع

سماح الشرباتي
١٥ سنة - الخليل

سأظل أشتاق إليك

إذا اشتد بي الاشتياق
سأحاول نسيانك
وأقطع قلبي إربا إربا
رغم أن قربك مني
أملي والترياق
سأحرق كل المراكب
التي توصلني إليك
وسأبقي مركبا واحدا
أبحر فيه بعيدا عن عينيك
ليس بمقدوري أن أبقى
فأنت لغيري
قد أكون في حياتك شيئا
لكنني في النهاية سأكون ذكرى
سأحمل ذكرياتي
أحلامي وجراحي
وأمضي بعيدا عنك
وسأحمل صورتك في قلبي
ورغم استحالة اللقاء
سأظل أشتاق إليك

إبراهيم محفوظ داود - ١٩ سنة
جامعة النجاح الوطنية

من فوق الجدار

اسمي مها، وأعيش في قرية صغيرة، حيث الأهل يحبون بعضهم، ويساعدون بعضهم، ويقفون مع بعضهم في السراء والضراء.
يقولون عني إني شقية وأحب اللعب، وعندي صديقة اسمها شروق أحبها كثيرا؛ لأننا دوما نلعب ألعابا كثيرة كـ"الغماية" و"بيت بيوت" و"الزقطة". إلا أن أحب الألعاب إلى قلبينا هي لعبة "الطائرة الورقية".
لم أعد أرى شروق كما اعتدت. كلا؛ هي لم تسافر، ولا أنا رحلت. ولم نتشاجر. لكن جدار الفصل العنصري يفصل بين بيتينا. أنا أشتاق كثيرا لشروق، وحاولت مرات عدة أن أتسلق الجدار لأصل إليها، إلا أنني فشلت؛ فهو مرتفع جدا. كتبت لها الرسائل وألصقتها على كرة ورميتها عاليا، إلا أن الكرة أيضا لم تستطع تجاوز الجدار.
وفجأة تذكرت صديقتنا الثالثة التي لم تكن تفارقنا "الطائرة الورقية"؛ فكتبت الرسائل وعلقتها في ذيل الطائرة، وطارت الطائرة، ووصلت الرسالة لشروق، فأعدت طائرتها وبعثت لي برسالة، ومنذ ذلك اليوم أصبحنا نتواعد خلف الجدار؛ فتلتقي طائرتانا في الأفق، وتعلو ضحكاتنا دون أن يرى أحدنا الآخر.
كثيرا ما أتمنى لو كنا طائرات ورقية، لنعلو فوق هذا الجدار. إلا أنني دوما أفكر: أليس من الأفضل أن يسقط هذا الجدار ونظل أطفالا؟

مشاعر

بدأت السماء بالنحيب، وتشابكت أيدي الضباب لتكسو المكان. لم أر أحدا في طريقي المجهول، لم أرِ سوى ظل خطواتي المتعبة، وأدار لي العالم ظهره؛ متظاهراً بنسياني تحت ركام الذكريات.
ها قد جاء الصباح راكضا يلوح بيديه المليئتين بمشاعر الفرح والسعادة والأمل بالعودة. بدأ قلبي بالخفقان كتائه خطفت أنظاره بطرفة عين لا يدرك ما يجري من حوله، وتدفق دمي كنهر أحمر داكن اللون لا يعرف مسيره. والآن، بدأت قطرات الدمع تنساب على وجنتي من بحيرة مليئة بالقطرات الفرحة.
ومع ذلك، ومع أن قلبي مكبل بمشاعر الخوف والفزع، إلا أنه بادله التحية بالطريقة ذاتها.

هيا الكرد - ١٦ عاما/ القدس

أأنسى أريحا؟

أعشق بها ترابها يسمينها وليمونها
أحب سماء شتائها وخضر ربيعها
ألوم القريب قبل البعيد فيها
إذا نسي يوما شبرا من أرضها
أهوى ضحكة من عيون أطفالها
أموت لو ابتعدت عن أطرافها
فهي الحضارة، أم الدنيا بلهيبها
كم أطوق إلى اشتمام عبيرها
وزيارة آثارها
لم أجد كلمة عشق
تصف حبي ولهفتي
أأنساك أريحا؟!!

خولة الفهد
١٤ سنة - أريحا / مدرسة فاطمة الزهراء

سنرجع يوما

أسكن في حدود الهوى
أُكبر في أوجاع الثورة
وأُسافر إليك غيمة
ألفُّ قلمي بضمادة جرح
وأكتب إليك خناجر كلمات
وردية
أسافر إليك
نار غضبي تزداد أوارا
أُصفِّر لحنا حزينا
خلف راية هواك أقف مع الحشد
غادرتك بالدمع يوما
سأرجع إليك بحرا
غابت في ثناياك قبلتي الأخيرة
لاح الغروب وطوقت الشمس
بالسلاسل
أنسى حزني
ذاكرتي قمح صار حقلا
وأسكنت بجوار مفتاحي أملا
حفظت كلمات جدي أغنية
"سنرجع يوما"
والبرتقال الحزين يزداد شوقا
وورد الذكري يرسل عطرا
رسمك طوق حمام
وحبي يسافر عبر الغمام
ويكتب دوما
"سنرجع يوما
ليافا سنرجع يوما"

عبير أبو هاشم
١٩ عاما/ غزة

مع نسمات الهواء

انثري رماد قلبي حولك وارقصي على ألحان آهاتي
واصرخي واضحكي
واملئي الأرض ضجيجا؛
فاليوم هو يوم فرحك
أنت من انتصر
نعم
أنت فزت في حرق قلبي
وألقيتيني في ظلمات الذاكرة لأبقى وحيدا
أسيرا بين جروحي وعذاباتي وآهاتي
وأحمل آلاما
خلفتها طعنات غدرك
وابتسامات ثغرك الكاذبة

شادي أبو شمعة
كلية فلسطين التقنية
خضوري الحروب

مجرد قطرات

ها قد بدأت أكتب كلماتي وأنا أراقب قطرات الشتاء تتشاجر في الخارج؛ حالها كحال كلماتي المبعثرة على ذلك السطر وذاك.
إحساس غريب يغمرني بقدوم الشتاء، وكأنه يحضنني بين يديه، ويغمرني بعطائه، إنه إحساس غريب أحسه كلما جلست قرب نافذة غرفتي، التي تسيل عليها قطرات الماء الباردة، أشعر وكأنني واحدة من تلك القطرات؛ لا أعرف لماذا؛ ربما لصفاء قلبي وطيبته تماما كالقطرات.
ولكن الفرق الوحيد بيننا، هو أن قطرة الماء يمكن للناس أن يروا ما بداخلها بمجرد النظر إليها، ولكن أنا.. لا أحد يرى جوهري سوى قليلين.
ليس على البقية تمثيل ذلك الدور رغما عنهم... أريد أن أقول: لو أن كثيرين قد عرفوا جوهري، لما كنت أملك جوهرا حتى الآن!

بقلم: هيا الكرد
١٦ سنة/ القدس

وداعا

آخر كلمة ينبضها قلبي
آخر كلمة ينطقها فمي:
وداعا دون أن نلتقي
انتظرت والصبر أماتني
عندما كنت واقفا أمامي
دون أي مواجهة
أو أي كلمة تريحني
استسلمت لقدري
تعذبت كثيرا ولم يبق لي
سوى الحب الذي لم يعذبني
فأنا أريد أن أجربه
ولكن بطريقتي
لا أحب الألم لغيري
وأرجو أن تقبله مني
"وداعا" آخر كلماتي
"وداعا" آخر همساتي
"وداعا" آخر ملقاك وملقاي

آلاء الهبيل
١١ عاما/ مدرسة بشير الريس/ غزة

بوابة المنفى

بوابة المنفى من هنا
ومن خلفي سيهطل المطر
لا أري أمامي
سوى غابات أشجار
كلها سواد
والغيم يهطل بانتظام
لا شيء يبقى سوى عينيك
لا شيء يسمعني صدى التاريخ
سوى أنت
لم يبق إلا جدار كوخي
وطاحونة القمح
كل شيء يخبر الماضي
سوى قدري
فهو مجهول
متى سيأتي فصل الربيع؟
هل تولد الدنيا لشروق شمس؟
أم إنه وهم الشتاء؟
يا عبرة الماضي
فلتخبريني
أي طريق أسلك
كلها أشواك
إلى أين النهاية؟
إني عرفت بدايتي
وتغربي وتشردي
إلى أين النهاية؟
لا أملك إلا حقيبتي
ورغيف خبز
ورشفة ماء
لا طير يأتي في السماء
الأرض تنطق باسم جرحاها
وتريد أن تدخل بوابة المنفى
فاستدر للخلف
وواجه الإعصار

إحسان محمد أبو زيادة
٢٣ عاما - غزة

رسالة إلى أطفال العرب

أتكلم بلسانكم يا أطفال العرب
ألحن وأمزج الإحساس مع القلق
أكتب والقلم يرتجف من الألم
أتحدث عن زعماء وعن صوت الغضب
تنزل الدمعة وفات وقت الندم
وحجرت القلوب في وقت الهرب
والله أحبكم يا عرب
ولكنني أهاب
الحرب والخوف والهرب!
أحبكم يا عرب

خولة الفهد
١٤ سنة - أريحا

النهاية

النهاية هي أن نبحر بعيداً بين الأمواج المسمومة، بحثا عن كوكب للحياة، أملا في إيجادها بين قناديل السماء وسط المجهول.
النهاية هي التي تنقلنا إلى تلك السحابة السوداء، وتلقي بنا أرضا إلى وادي الآلام؛ لنجري مع مياه الوديان بحثا عن كأس للآمال، لنسترق منه ترياقا للوفاة.
النهاية هي التي تبعثر حروفي وتؤلم جوارحي، وتضيق صدري وتثقل همومي، هي تلك التي تقتل فؤادي وتعمي صوابي، هي تلك النهاية السوداء التي بقيت وحيدة فيها بين حيوانات غريبة، أتراقص بين أشجار حزينة.
النهاية هي تلك الكلمة التي تولد الأفكار وتقتل الشعور، هي تلك التي تبث الخلفية السوداء، وراء الزهور، هي تلك التي تجعلني أقف على راس الأمواج لأطير لأقرب عبّارة تنقلني إلى بر الأمان.
تلك التي نزعت الأمان من قلبي، وقتلت المحبة في فؤادي، واقتلعت الأمل من جوفي، هي تلك التي تحطمت كلماتي وعبراتي عليها، هي تلك التي بعثرت أفكاري وحرقت حروفي، وقتلت شعوري.
نعم إنها تلك النهاية التي أقف على نافذتها، هي تلك الخيانة والنهاية والبداية. . . إنها بداية لطريق أصعب وأكثر إيلاما، فلماذا لا أنسى تلك النهاية، وأعيش البداية على أمل جديد، في ألم عتيق.

بقلم: عبير فتحي بني نمرة
١١ عاما/ سلفيت

السائق جمال تفاحة
من الهواية إلى البطولات

أجرى اللقاء: أحمد الصايغ
مراسل الصحيفة/ نابلس

لم يصدق جمال تفاحه؛ ٢٥ عاما، أن حلمه الذي راوده منذ الصغر أخذ يتحول إلى حقيقة يفتخر بها أمام أصدقائه، عندما حصل على المرتبة الأولى في سباق السرعة للسيارات والدراجات النارية الذي أقيم في أريحا.

دخل تفاحة السباق الأول بسيارة والده؛ لأنه لم يتمكن من إخراج سيارته الخاصة بالسباق من نابلس؛ نتيجة الحواجز الإسرائيلية التي تغلق المدينة. ورغم أنه لم يتدرب جيدا على السيارة البديلة، إلا أنه حصل على المرتبة الثانية في السباق العام، والمرتبة الأولى على مجموعته؛ ليتأهل إلى السباق الثاني في البطولة، التي تتكون من ثلاثة سباقات سنويا، والمتسابق الذي يحصل على نقاط أكثر يتأهل للدور التالي.

وبعد أن ترك الأوراق التي تداولها بين يديه، قال جمال: "سمعت بالبطولة عن طريق أصدقائي بنابلس، وكنت أحلم منذ الصغر أن أصبح متسابقا للسرعة في البطولات المحلية والعالمية"، وتابع بفخر: "حصلت على رخصة القيادة من أول فحص؛ فقد كنت أراقب والدي وهو يقود سيارته".

في ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٦، انطلق السباق الأخير في البطولة بأريحا، وحصل على المرتبة الأولى؛ ليتوج جمال بطلا لفلسطين في سباق السرعة للسيارات. يقول: "هذه المرة شاركت بسيارة من نوع "BMW" بعد تجهيزها وإعدادها بالمواصفات المتفق عليها في السباق". ويعترف بأن المنافسة كانت على أشدها؛ نتيجة "تميز وإبداع المتسابقين في حلبة السباق"، ويتابع: "بفضل الله حصلت على المرتبة الأولى".

في بداية المشاركة كان جمال فخورا لمجرد مشاركته والوصول إلى الأدوار المتقدمة في السباق، لكنه عندما وصل إلى المرحلة الأخيرة، بدأ يحلم قبل النوم بحمل كأس البطولة، "وفعلا تمكنت من ذلك بعد تعب وجهد في التدريب".

ويحلم جمال بتمثيل فلسطين بالبطولات العالمية والإقليمية؛ ليثبت للعالم وجود رياضة سباق السرعة للسيارات في فلسطين، لكنه يعتقد أن "تمثيل فلسطين في الخارج صعب جدا؛ لضعف المستوى الفني للمتسابقين الفلسطينيين". ويوضح بأن أسباب هذا الضعف تتمثل في "عدم توفر أماكن للتدريب والمتابعة، وعدم وجود نواد متخصصة بسباقات السرعة، كما هو الحال في دول أخرى في العالم"، ويقول: "لم نصل بعد إلى الدرجة التي تؤهلنا للمنافسة في سباقات السرعة".

ويتابع حديثه عن الصعوبات والتحديات التي تواجه من يفكر بالمشاركة، فيقول: "لا يوجد هناك من يرعى الرياضة بشكل عام، وهذه الرياضة بشكل خاص. ولا يوجد من يحدد الأولويات والقوانين التي تنمي المواهب الرياضية"، ويتابع: "يقتصر الأمر على تنظيم بطولة، ثم لا تعرف من المسؤول بعد ذلك".

ويرى بأن هناك جهلا كبيرا لدى المتسابقين بقوانين السباق، الذي يجب أن يتم عبر مراحل على مدى عدة أيام.

أما من الناحية الشخصية، فيقول: "هناك صعوبة كبيرة في الخروج من نابلس؛ بسبب الحواجز الإسرائيلية، وهذا ينطبق على السيارة أيضا، مما يضطرنا إلى نقلها بوساطة رافعة "ونش"؛ في حالة المشاركة خارج المدينة"، ويقول إن هذه العملية مكلفة ماديا. إضافة إلى أن وزارة الشباب والرياضة، لا توفر جميع الإمكانيات للمشاركة في أية بطولات محلية أو دولية.

وفي النهاية، يهدي تفاحة كأس البطولة لكل من ساهم في إحرازه المرتبة الأولى في السباق، متمنيا الرقي والتقدم في اللعبة؛ لتمثيل فلسطين وليس للشهرة. ويرى بأن على الشباب أن يفكروا بمستقبلهم دون انتظار من يساعدهم، خاصة في ما يتعلق بالهواية والأحلام.

جمال قرب سيارته.
تصوير احمد الصايغ

bjcem
biennale alexandria 2007

مؤسسة صابرين للتطوير الفني

دعوة للمشاركة في

المهرجان الثالث عشر للموهوبين الشباب من دول أوروبا والشرق الأوسط

الإسكندرية من ٢٥ تشرين الأول وحتى ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٧

تستضيف مدينة الإسكندرية المهرجان الثالث عشر للفنانين الشباب من أوروبا والشرق الأوسط وذلك من الخامس والعشرين من تشرين الأول حتى الرابع من تشرين الثاني ٢٠٠٧.
وتدعو إدارة المهرجان الشباب الموهوبين من أوروبا والشرق الأوسط للمشاركة بأعمالهم الفنية في المجالات التالية: الفنون المرئية – الموسيقى – العروض الفنية – الأدب والشعر – السينما والفيديو – فن الطبخ – الفنون التطبيقية.

ويحمل المهرجان لهذا العام عنوان: "التنوع في الإبداع"

متطلبات المشاركة:
- أن يكون عمر المشاركين بين ١٨ و٣٠ عاما؛ ولدوا بعد ١٩٧٦/١/١.
- يسمح في العروض الفنية بأعمار حتى ٣٥ عاما.

للمشاركة الرجاء إرسال المعلومات التالية:
- سيرة ذاتية شخصية وفنية.
- تعبئة النموذج الخاص بالمشاركة.
- وصف مختصر عن العمل المقدم.

إلى مؤسسة صابرين للتطوير الفني
ص.ب. ٥١٨٧٥
٤٤ شارع إسعاف النشاشيبي
الشيخ جراح
القدس ٩١٥١٧

للاستفسار الرجاء الاتصال على :
ت: ٩٧٢٢٥٣٢١٣٩٣
ف:٩٧٢٢٥٣٢١٣٩٤:
sabreen@sabreen.org
www.sabreen.org

Sabreen
Association for Artistic Development مؤسسة صابرين للتطوير الفني

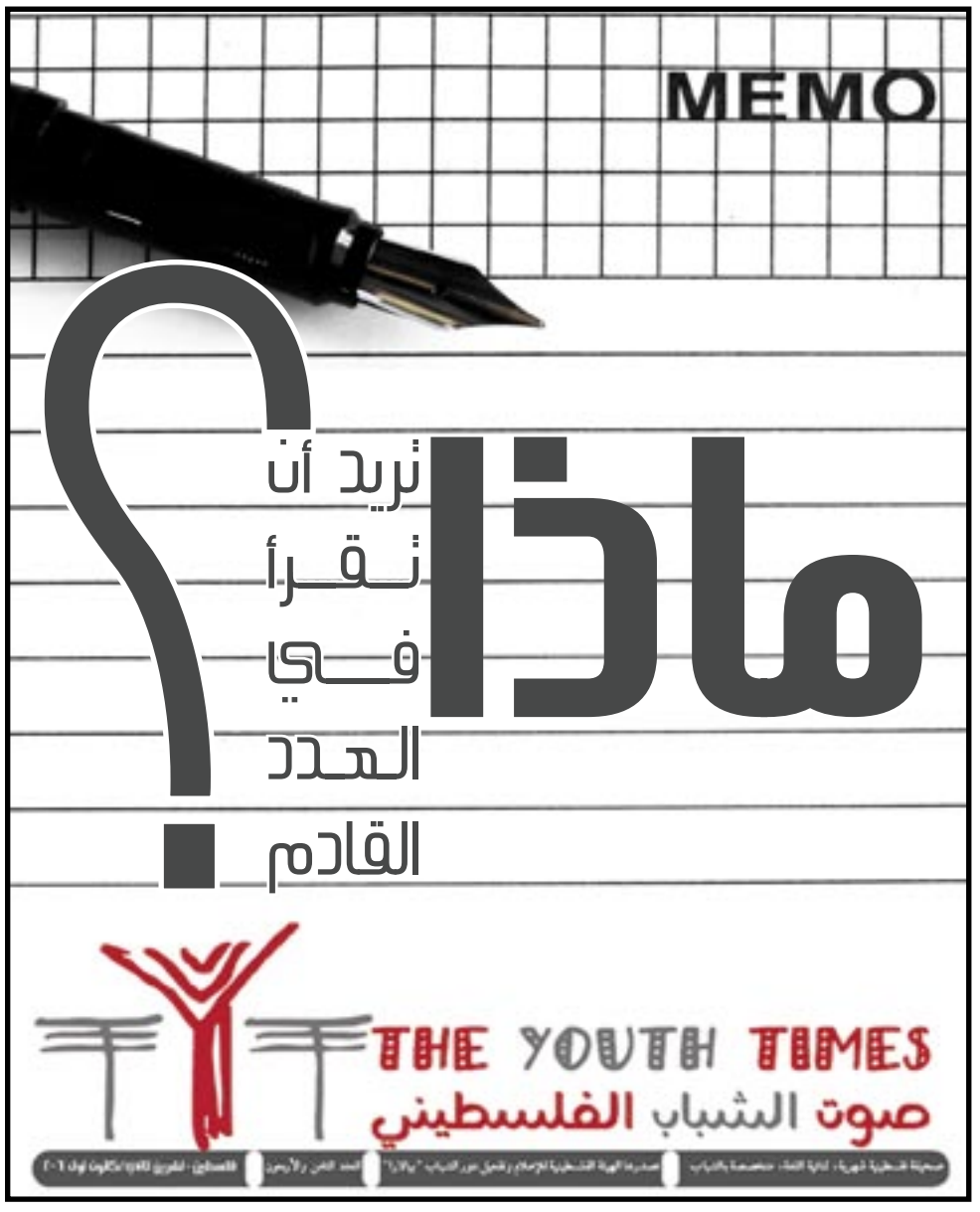

النساء والشهور

امرأة كانون ثاني

ساحرة، وتجذب الأنظار إليها أينما حلت، لذا ينبغي أن تحذر من جمالها الذي يجلب لها المضايقات، غير أنها قوية وحازمة، وتفكر بعقل ومنطق. بسيطة في ملابسها، وعفيفة النفس، تكره الكذب، ولا تظهر انفعالاتها الداخلية؛ فهي بطبيعتها كتومة، ويمكن ائتمانها على الأسرار. وهي دقيقة ورقيقة ومؤدبة، وتفكر مليا قبل أن تتخذ أي قرار، وخاصة قرار الزواج.

امرأة شباط

اجتماعية؛ قادرة على التعامل مع الجميع رغم اختلاف ميولهم وأهدافهم وثقافاتهم. وتميل للهدوء، وتتميز بالاستقلالية، وتحب العطاء. كما أنها شديدة الانفعال أحيانا. تتميز بالبساطة والتلقائية، وتمتاز بالخجل الشديد. لكنها تملك قدرا عاليا من السيطرة على النفس وضبط الأعصاب، وقدرتها على العطاء في ازدياد؛ فهي عاطفية بالفطرة، ورومانسية حالمة.

امرأة آذار

مثال للسحر والجاذبية؛ باهرة الجمال، وذكية تحب العلم، وتهتم بدراسة اللغات الأجنبية. معروف عنها صواب الرأي، ولا تحتاج إلى من يحثها على العمل؛ فهي سريعة الحركة. يحب المرء أن يملأ عينيه من جمالها، وتجذب الآخرين بنضارة البشرة الوردية، وكياستها ولباقتها في التعامل، ورقتها في الكلام. وهي تحافظ على هذه الصفات الجميلة حتى آخر يوم في حياتها.

امرأة نيسان

ذكية وفطنة حادة الملاحظة، واجتماعية تحب الناس، سهلة التكيف معهم، شرط أن يكونوا بسطاء صادقين مع أنفسهم. لا تستسلم للأوهام أو الأحلام، وتعتني جدا بجمالها ومظهرها، ولا تتنازل أبدا عن مركز الصدارة، كما لا تعرف الكذب أبدا. تتميز بحدة الذكاء وسرعة البديهة. كما أنها تعشق الحرية والانطلاق والذهاب إلى كل مكان، مما يجعلها عرضة للإشاعات، ودائمة القلق والتوتر.

امرأة أيار

تقدم العون للجميع، وتحقق النجاحات في جميع مراحل عمرها. لها قدرة فائقة على تحويل الفشل إلى النجاح، وأفكارها متجددة وخلاقة، وحياتها مسالمة. لكنها تفتقد للقرار الصائب، والتردد هو عيبها الأساسي؛ فهي تخشى أن يتأثر رأيها بأي شيء، فتميل للتغير الدائم، رغم قدرتها على تنظيم أفكارها وتحديد ما تريده بدقة. وهي فضولية. وتمتاز بسلامة الذوق وتناسق الألوان البديعة. ولكنها تميل للكسل.

امرأة حزيران

جميلة، وسعيدة الحظ، ومغرمة بالألوان والزهور والطبيعة والفنون، عواطفها حارة رغم تقلبها وهوائيتها، اللذين يجعلانها تبدو باردة الإحساس. وهي واقعية لا يغريها الكلام المعسول، ويقال عنها إنها تحب بعقلها لا بقلبها. تعشق المال، إلا أنها أحيانا بخيلة، وتفتح ابتسامتها لها الكثير من الأبواب. تحب الحيوانات الأليفة وغالبا ما يكون في دارها قفص للطيور المغردة.

امرأة تموز

جميلة ومرحة، تنظر إلى الحياة بمنظار وردي؛ فتزرع البهجة، وتنشر التفاؤل. وهي رهيفة الحس، ومتفائلة دائما، ثابتة الرأي. كما أنها تهوى المغامرات الصعبة. وتتسم تصرفاتها بالتهذيب. مجدة في العمل، وقد تنجح في المكر والخداع. كما يمكنها أن تكون عصبية وخيالية. ناعمة وجميلة وكسولة، وتملك القدرة على ترجمة أحاسيسها كلاما واضحا.

امرأة آب

صلبة الرأي، لا تستسلم بسهولة، والكلمة كلمتها، مما يوقعها في الكثير من المشكلات. وهي كريمة وتحب الخير. ومع أنها حساسة، إلا أن تقاطيعها حادة، وملامحها قوية، رغم بشاشتها، تجذب الآخرين بمجاملاتها. وتفعل كل ما يحلو لها، ومن الأفضل ألا ينصحها أحد بفعل شيء؛ فهي متعصبة الرأي. كما أنها كسولة، وتختال في مشيتها، وتهتم كثيرا بمظهرها وأناقتها.

امرأة أيلول

كثيرة الحياء، طاهرة نقية، حسنة الخلق، شديدة الذكاء والعاطفة، وهادئة متحفظة في تصرفاتها، وموزونة العقل والحكمة. تحب الرجل الأنيق المنظم. كما أنها واقعية لا تترك نفسها للأحلام، وتنفق مالها بحكمة. وإيمانها بربها قوي. دقيقة في كل شيء، والويل لمن يحاول أن يغشها. لكنها تبحث عن عيوب الناس وتتعرض لهم بالنقد، ظنا أنها تسدي لهم نصيحة غالية.

امرأة تشرين أول

جميلة وساحرة، ولا تعترف بالعمر، وتحب استعمال الزينة. وهي ذكية تحب العلم والدراسة، ومتألقة ذات موهبة تجارية؛ لهذا تملك ثروة في وقت قصير. وهي قوية عنيدة، تحب السيطرة، صعبة الإقناع، تتحدث بنعومة وثقة، وشديدة الإسراف والتبذير. وتغالي في الحب، كما تغالي في الكره، ولا تقبل لأي شخص أن يتدخل في حياتها الخاصة.

امرأة تشرين ثان

صاحبة إرادة قوية، تعشق الاستقلال، وعقلها أكبر من عمرها، وينتظرها مستقبل مرموق. تتمتع بضمير حي، وروابطها الأسرية قوية. مهذبة في أخلاقها، ورائعة في بنيتها الجسدية. ومخلصة وعاطفية وساحرة وفاتنة. مولعة بالحرية، وتكره النظام والقانون، وتميل للسفر. وهي خيالية، صعبة الإقناع، قوية وعنيدة ومسيطرة. كما أن ذاكرتها قوية، وتتمتع بروح قتالية.

امرأة كانون أول

تتميز بنظرتها المتفتحة للحياة، والشعبية. تساعدها قوة إرادتها على تحمل الضغوط بقوة وعزم، وحساسة تحيط الآخرين بالحب والحنان. ومن أبرز عيوبها نفاد صبرها ومللها الدائم. هي مرحة، وبسيطة. وتبحث عن التحدي الصعب. دائرة علاقاتها واسعة، وفي انتظار أصدقاء جدد. أكثر مشكلاتها بسبب كثرة الحاقدين، وتثير غيرة النساء.

www.hadeer.com

سودوكو

طريقة اللعب

ومن الحديث عن الأرقام فإن السودوكو لعبة منطق وحساب، ترتكز على تعبئة ٨١ خانة، مقسمة إلى تسعة مربعات كبيرة، يحتوي كل منها على تسع خانات. وتسجل في بعض الخانات أرقام من ١-٩، وتترك الخانات الباقية فارغة.

يجب أن يكون في كل سطر أفقي أو عمودي للمربع الكبير (٨١ خانة) أرقام من ١-٩، بشرط عدم تكرار أي رقم في ذات السطر العمودي أو الأفقي. لا حاجة للجمع، ولا للضرب أو القسمة، اللعبة ترتكز على تعبئة الأرقام وعدم تكرارها.

نصيحة: من الأفضل استخدام قلم رصاص وممحاة.

	6	5				3		
2				6	7	9		
	4		3					1
		6		5				4
			4		2			
7				8		1		
6					4		1	
		8	5	7				6
		1				8	3	

طرائف رياضية

خرج رياضيان إلى مطعم، وكان أحدهما متشائما من ضعف الناس في فهم أساسيات الرياضيات. بينما كان الثاني متفائلا. وحينما خرج المتشائم لشراء صحيفته اليومية، اتفق المتفائل مع الخادم على أن يأتيه عندما يعود صديقه، وأن يجيبه عن أي سؤال يسأله بـ: س٣ ÷ ٣ +ث. وحينما عاد المتشائم قال له صاحبه: سأثبت لك أن الناس يفهمون في الرياضيات أكثر مما تتصور، وعندما حضر الخادم سأله الرياضي المتفائل ما تكامل س٢؟ فأجاب على الفور: س٣ ÷ ٣ ثم انصرف، وبعد برهة عاد فقال: زائد ثابت.

✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷ ✷

اختطف عالم نفس شرير كيميائيا ومهندسا ورياضيا ليجري تجارب على أدمغتهم، فوضعهم في زنازين منفردة، وزودهم بالماء وعلب الفاصوليا، تكفي الواحد منهم سنة كاملة، وحينما عاد إليهم ليأخذ النتائج وجد ما يلي:

الكيميائي: استغل الماء ليجعل علب الفاصوليا تصدأ فيسهل فتحها.. فعاش.

المهندس: اقتطع جزءا من السرير، وصنع منه مفتاحا للعلب، فواصل الحياة.

الرياضي: صريع على الأرض منذ زمن بعيد، وقد كتب بدمه العبارة التالية: نظرية: "إذا لم آكل الفاصوليا فسوف أموت".

البرهان: افرض العكس، وابحث عن مثال مضاد!

هل تعلم؟

إعداد: باسم سعادة، ١٥ عام
مراسل الصحيفة /نابلس

هل تعلم؟ أن اللؤلؤ يتكون داخل المحار نتيجة لدخول أجسام غريبة كحبات الرمل، أو يرقات بعض الطفيليات.

هل تعلم؟ أن لترا من مياه البحر قد يحتوي على ما يقارب مليون طحلب .

هل تعلم؟ أن بعض الفطريات الرمية لها القدرة على النمو في خزانات وقود الطائرات حيث تحلل الوقود وتؤدي إلى تلفه.

هل تعلم؟ أن معظم الثدييات باستثناء القرود والشمبانزي والإنسان، لا ترى الألوان بشكل جيد خاصة الثدييات الليلية.

هل تعلم؟ أن حيوان الإسفنج يقوم بترشيح ١٠٠٠ كغم من ماء البحر للحصول على كمية من الغذاء تكفي لزيادة كتلته بمقدار ١٠٠غم.

هل تعلم؟ أن قطر أكبر قناديل البحر قد يبلغ مترين، وأن طول أهدابها قد يبلغ مئة متر.

هل تعلم؟ أن الحوت الأزرق يعد أضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض وأطولها، حيث يصل طوله أحيانا إلى ٣٠ مترا، وتبلغ كتلته أكثر من ٢٠٠ طن، وكتلة لسانه حوالي ٦ طن.

هل تعلم؟ أن عدد فيروسات الحاسوب يقارب ١٠٠٠ فيروس يتم إنتاجها يوميا، يصمم معظمها طلبة وهواة.

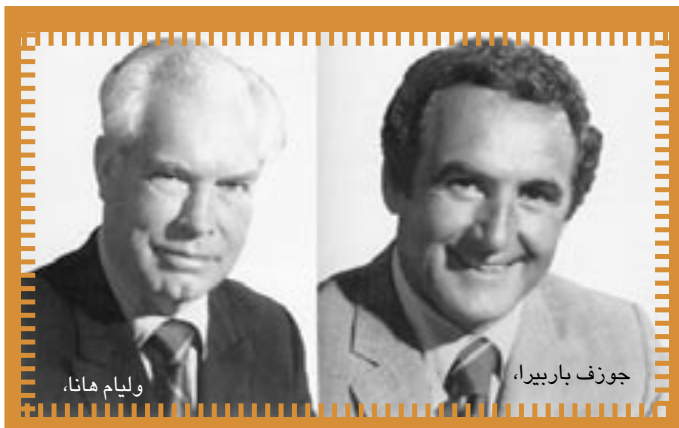

منذ كنا أطفالا، وربما حتى بعد أن أصبحنا شبابا أو أكبر من ذلك، ونحن نتابع مسلسل الرسوم المتحركة الشهير "توم وجيري". وربما ما زلنا نستغرب من بعض أفكاره، وتستثيرنا الكثير من مشاهده للضحك، رغم تكرار حلقاته مئات المرات إن لم يكن أكثر من ذلك.

توم القط، وصديقه إلى درجة العداوة اللدودة؛ الفأر جيري، اخترعهما الرسام الأمريكي جوزف باربيرا، وشريكه وليام هانا، اللذان يعتبران من رواد عالم الرسوم المتحركة، وأسسا شركة "هانا باربيرا"، في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث كان هانا يتولى الإنتاج، وتقع على باربيرا مهمة الرسم. وأخترعا "توم وجيري" لصالح شركة "مترو غولوين مايور" للإنتاج السينمائي العملاقة.

وطيلة ١٧ عاما تعاونا خلالها على تأليف وإنتاج المسلسل، حصدا سبع جوائز أوسكار عن "توم وجيري"، ورشحا للجائزة ١٤ مرة.

وقد توفي باربيرا في كانون أول من العام الفائت عن ٩٥ عاما بعد خمسة اعوام على وفاة شريكه.

وكان بدأ عمله مصرفيا، إلا انه نال شهرته كرسام، بعد أن نشرت إحدى المجلات رسوماته. ثم تابع دروسا في الفن، وأسس استوديوهات "فان بورين" للرسوم المتحركة بنيويورك، واخترعا عدة شخصيات كرتوني أخرى، أهمها "ذا فلنستونز"، و"سكوبي دو".

وكان للشباب الفلسطيني الآراء التالية عن "توم وجيري":

- قصي اللحام، ١٤ عاما، بيت لحم:
"لا زلت أشاهد برنامج توم وجيري؛ فهو ممتع جدا، ويشعرني بسعادة كبيرة، وأكثر ما أذكره هو عندما تنكّر توم بصورة قبطان السفينة، وجاء جيري من خلفه محدثا صوتا قويا بجسم ما، عندها خيل لتوم أنه قتل، وظهرت صورة القبر فوق رأسه".

- الياس صندوقة، ١٥ عاما، من القدس:
"أشاهد توم وجيري كل يوم لمدة ساعتين، وأشعر بالمتعة عند مشاهدته. وبصراحة يمكن أن أترك الدراسة لمتابعتهما، وأصر بشدة على تغيير القناة إذا كان والدي أو أحد أفراد عائلتي يشاهد برنامجا آخر. وإن خيرت بين توم وجيري وقراءة كتاب أو قصة، أختار توم وجيري بلا تردد".

- هبة الجولاني، ١٧ عاما، القدس:
"أتابع توم وجيري لأنه لا يختص بفئة معينة، وأرى أنه هادف مقارنة ببعض أفلام الكرتون التي تعرض في وقتنا الحالي، والتي تبالغ في استخدام الخيال، وأحيانا لا يكون هدفها واضحا".

- محمد صالح، ٢٥ عاما، بيت لحم:
"اعتدت على مشاهدة توم وجيري كثيرا عندما كنت صغيرا؛ فالأحداث التي كانت تدور فيه جعلته البرنامج المفضل لدي من بين كل برامج الأطفال، ولا زلت اذكر حتى الآن كيف كان جيري، رغم صغر حجمه، ينتصر على توم دوما، مما يبين أن الحجم غير مهم بقدر الحكمة والذكاء".

- لينا القطب، ١٧ عاما، القدس:
"توم وجيري من البرامج التي لا أملّ من مشاهدتها مرة تلو الأخرى منذ كنت طفلة، أنا أحب توم لكنه مظلوم دائما يا حرام"!

- رزان أبو عمر، ١٥، بيت لحم:
"أفضل ساعتين في اليوم هما اللتان أتابع فيهما توم وجيري، فهما من يجعلانني أضحك بجنون، حتى إني حين أتذكر ما يحصل بينهما، أضحك حتى وإن كنت لا أشاهد التلفاز. أفضل الحلقات التي لا أنساها عندما يكون توم وجيري في قاعة الألعاب".

- هبة شماع، ١٧ عاما، من القدس:
"تابعت توم وجيري منذ صغري، وما زلت أتابعه حتى الآن، وأحيانا أعاود مشاهدة بعض مشاهده مرارا وتكرارا؛ لأنه يناسب جميع الأعمار، ومسل جدا. وهناك ميزة خاصة بتوم وجيري، فجيري غالبا ما يكون المنتصر في النهاية؛ ربما لصغر حجمه وذكائه، ولكن هذا مخالف لطبيعة الحياة، التي تكون فيها الغلبة للقوي، لذلك تكون خدع جيري الطريفة، وحيله، الدافع الأساسي لمتابعتهما والضحك على ظرفهما".

جدار العنكبوت

سما الظريفي وزينة حمدان
مراسلنا الجريدة/ القدس

الحقيقة الحقيقة وين الحقيقة؟
أنا مخلوق وانت مثلي و الله خلقنا في دقيقة
أنا ابن ٩ شهور و انت مثلي يا إنسان
ما بتفرق بينا دهور و لا ضحكة الزمان

دخلنا مسرح المدرسة الكبير، ولكل منا توقعاته حول المسرحية التي ستعرض أمامنا. كل ما كنا نعرفه عن هذه المسرحية هو أن ممثلين من شمال فلسطين سيقومون بعرضها، وأن اسمها "جدار العنكبوت"؛ فتوقع بعضنا أن تكون سياسية، وتوقع آخرون أن تكون درامية أو ربما كوميدية.

بدأت المسرحية بدخول أبو أحمد إلى خشبة المسرح، وهو رجل في أواخر الستينات من عمره، وهو يلعن اليوم الذي توفيت فيه زوجته، ويعاني مما يتحمله الأرمل في غياب زوجته من متاعب الأعمال المنزلية، خصوصا في شهر رمضان الذي تجري فيه أحداث المسرحية.

وفي البيت المجاور لبيته تظهر أم جريس الأرملة، وتعبر عما تلاقيه من مشاق في تنفيذ الأعمال اليدوية بعد وفاة زوجها.

تم بناء أحداث المسرحية في مجملها على الحوار بين أبو أحمد وأم جريس، الذي يتخذ في بدايته طابعا كوميديا، ثم يتطرق إلى مواضيع وصراعات اجتماعية، عندما يكتشفان أن جدارا يفرق بينهما، لكنهما باتحادهما يتغلبان على هذا الجدار.

"جدار العنكبوت" من إنتاج "مسرح الحنين"، الذي أسسه الفنان لطف نويصر؛ الذي أدى شخصية أبو أحمد، بالتعاون مع مجموعة من شباب ونساء الناصرة. وتعتبر هذه المسرحية العمل السادس لهذا المسرح، وقد كان أول عرض لها في الناصرة، ثم في شفا عمرو، وأخيرا في مدرسة راهبات الوردية ببيت حنينا؛ بهدف وصول هذا المسرح لكل القرى والمدن الفلسطينية، إضافة إلى أن المسرحية تتحدث عن موضوع اجتماعي هادف، وتدعو للمساواة في التعامل مع الآخرين، واحترام ديانتهم.

رموز وشخوص

تحمل المسرحية العديد من الرموز؛ فأبو أحمد وأم جريس يرمزان للإسلام والمسيحية. أما الجدار الذي ظهر بينهما، فهو جدار معنوي، أو نفسي، يباعد الديانتين السماويتين، ويفصل بين الأخ وأخيه.

وهناك "غريب"، تلك الشخصية المعنوية، والذي يمكن أن يكون أي شيء يفرق بين الناس، سواء أكان جدارا، أم أخا، أم عدوا سياسيا ينشر الفتنة والفساد ليدب الفرقة بين الأخوة. وهو ممنوع من الدخول أو التدخل؛ لأن الأخوة قادرون على حل مشاكلهم بأنفسهم.

أما أم جريس فهي الأرملة التي تقوم بواجبات التصليح وحدها، وترمز إلى المرأة التي تقوم بدورها مثل الرجل تماما، وتتحدى "غريب" كأي شخص آخر، رغم كونها امرأة.

ويبرز المسرحية الحوار الفكاهي بين الشخصيتين، ليصل الجدل حول بعض القضايا، ومنها اختلافهما حول المسبحة، فكلا الديانتين تستعملانها، ويبقى الموضوع معلقا حتى نهاية المسرحية؛ فكلما حاول أبو أحمد الاستفسار عن المسبحة، كان ينتهي به الأمر مدعوا على الإفطار عند أحد الجيران؛ فينسى الموضوع.

وعنها يقول لطف نويصر ضاحكا: "بعد عرض المسرحية، كثير من الناس كانوا يسألونني عن أصل المسبحة، وهي في المسرحية رمز للوحدة؛ وبمسبحة أو دون مسبحة يمكنك أن تعبد الله".

ويظهر أبو أحمد كثير الحديث عن الآخرين، وينتقدهم بطريقة مضحكة، وغالبا ما تنبهت أم جريس لوجودها في البيت المجاور، إلى أنه عادة ما يختم تلك الأحاديث بعبارة "اللهم إني صائم".

أما فكرة الصيام فهي أيضا من رموز الوحدة؛ لأن الصائم يبتعد عن أي مظهر من مظاهر التفرقة. والاحتلال هو اليد الغريبة الذي تسعى لتخريب هذه العلاقة، كما ورد في إحدى عبارات المسرحية: "طول عمرهم بلعبو فينا الكورة".

أبو أحمد: "الجدار مين حطه"؟
أم جريس: "هني"
أبو أحمد: "مين هني"؟
قالت: "هني"!
أحمد متعجبا: "هني يعني إنتو"؟!
أم جريس: "ليش إحنا؟ ليش يعني مش إنتو"؟

انتهت المسرحية تاركة مسؤولية استنتاج الحل على المشاهد.

رسالة المسرحية

"تذكر المسرحية بوجود ديانتين في فلسطين، وتدعو إلى الوحدة بشكل أساسي رغم من اختلاف الديانات"، هذا ما يقوله نويصر، ويضيف بأن جميع الديانات تحمل مبدأ مشتركا؛ هو احترام الإنسان لأخيه الإنسان. ومن الأمثلة التي توضح ذلك في المسرحية، ذلك الحوار الذي دار بين أبو أحمد وأم جريس حول مسيحيي فلسطين، الذين حاربوا الصليبيين مع المسلمين، ومساندة النجاشي؛ ملك الحبشة، للرسول – صلى الله عليه وسلم – وللمسلمين عندما فروا إلى الحبشة. ومن هنا يظهر الربط بين التاريخ والحاضر، لتوضيح اختلاف علاقات الناس بين الماضي والحاضر، حيث كان الناس أكثر ارتباطا وتماسكا، ولا يسمحون لشيء أن يفرقهم.

مراكز توزيع
الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي
ص. ب. ٥٤٠٦٥، القدس
• هاتف: ٠٢-٢٤٠٦٢٨١/ ٠

القدس – شعفاط، شارع عناتا
القدس ص. ب ٩٧٣٠٠
هاتف: ٠٢٥٨٢٩٨٨٤
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢
• بريد إلكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com
... وزارة التربية والتعليم العالي
نعمان الشريف
• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، شارع مجمع الكراجات الغربي
عمارة جاليري سنتر، شقة رقم ٣، ط٥،
المدخل الشرقي (سميرة المصري)
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
• بريد إلكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

... منطقة جنين (رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية
(إبراهيم داوود)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم
(رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

... منطقة سلفيت
(شعبان منصور)
• خلوي: ٠٥٢٢-٣٢٦٣١٢

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حلمي ابو عطوان)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة أريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤